

علي القصير

كِتَابُ الْأَمَانِ
مِنْ فِتْنٍ وَأَوْبِئَةِ الزَّمَانِ

ببلومانيا
للنشر والتوزيع



كتاب الأمان من فتن وأوبئة الزمان

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدماً.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.



❖ الكتاب: كتاب الأمان من فتن وأوبئة الزمان

❖ المؤلف: علي القصير

❖ نوع العمل: مقالات

❖ الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة

❖ الناشر: ببليومانيا للنشر والتوزيع - مصر

❖ رقم الإيداع : 9225 / 2020

❖ التقييم الدولي (ISBN): 978-977-6808-29-4

❖ تنسيق وإخراج: فريق إعداد ببليومانيا

❖ المدير العام: جمال سليمان

❖ العنوان: عنوان (1): 15 شارع السباق - مول الميرياند - مصر الجديدة

❖ عنوان (2): 29 شارع الكمال - الأميرية - القاهرة

❖ تليفاكس: 002022402029 - 002026061014

❖ محمول: 00201208868826 - 00201065534541 - 00201210826415

❖ صفحة الدار على موقع فيسبوك: <https://www.facebook.com/bibliomania.eg/>

❖ الموقع الإلكتروني: www.bbibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة

عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببليومانيا للنشر والتوزيع



+201065534541



fb.com/Books.Bibliomania



fb.com/Bibliomania.eg



Insta/Books.Bibliomania

Books _ ببليومانيا

fb.com/groups/Bibliomania.Books



@BibliomaniaEg

كتاب الأمان

من فتن وأوبئة الزمان

تأليف

علي القصير





www.bbibliomania.com

كِتَابُ الْأَمَانِ

مِنْ فِتْنٍ وَأُوبَيْتَةِ الزَّيْمَانِ

الْمُحَقِّقُ الْكَرْبَلَائِيُّ

علي القصير

اهداء

إلى شُرَكَائِي فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْهَوَاءِ

كَلِمَاتٍ فِيهَا حَيَاةٌ

عَلَى أَمَلِ السَّعَادَةِ وَالسَّلَامِ لِلْبَشَرِيَّةِ جَمْعًا

علي القصير

مقدمة

بسم الله النور والحمد لله مُدبر الأمور وصلى الله على حبيبه المختار محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله البدور صلوات الله عليهم

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^١

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^٢

وقال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^٣

تتعدد الأسباب في الامتحان الإلهي للإنسان ضمن نظام العدل المطلق من الصانع العظيم، ومن أهم جواهر الحكمة في الابتلاء، هو:

١- التوجه إلى الله تعالى في السراء والضراء من أجل الشكر وكشف البلوى.

٢- الرجوع للنفس من أجل معرفتها.

٣- التدبر والتفكير في أسباب وجودنا.

٤- التأمل في الربوبية والعبودية، وما ينبغي فعله، وما يلزم تجنبه أو تركه.

إننا في زمان يتصارع فيه الانسان من أجل البقاء رغم الحروب والأوبئة وتنوع الأسباب التي تؤدي إلى ذلك.

^١ سورة البلد: الآية ٤.

^٢ سورة الشعراء: الآية ٨٠.

^٣ سورة العنكبوت: الآية ٢.

ومن أجل تقديم السعادة لأبناء الأرض أصبح لا بد لذوي الاختصاص من إظهار العلم وبسطه إلى أقرانهم، حتى يكون لهم حصنا مانعا من كل سوء، وينتفع منه العباد في سائر البلاد.

لقد تفشى الذعر في هذه السنة الكبيسة ٢٠٢٠ لعدة انتشار الوباء دون النجاح في السيطرة على حدود مكانه وزمانه، وكان العزم لأجله في صياغة هذه السطور؛ لتحتوي إشارات وعبارات يستطيع أهل الإيمان من خلالها التحصين لأنفسهم، والاقتداء من الآخرين بهم، واتباع ما ورد إلينا من أوامر ضمن السيرة العطرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام.

والخلاصة في بيان محتوي الكتاب هو:

منهج الوقاية من كل سوء للأمان من الفتن والأوبئة، وبيان طرق الاستشفاء العامة من خلال ما يأتي:

١- الانتفاع من آيات القرآن الكريم حسب وصايا أهل البيت عليهم السلام، وما ورد فيها من النصوص حول الاستشفاء بها، والتدبر فيها لمعرفة الحكمة من البلاء، والموعظة لرجوع العبد إلى مولاه.

٢- الانتفاع من ذكر أهل البيت عليهم السلام، واليقين بأن ذكرهم عليهم السلام شفاء، وزيارتهم أمان، وعلى كل مسلم مؤمن أن يلوذ بهم في الشدائد، ويلتجأ إليهم، ويعوذ بقبورهم، كما وردت في ذلك نصوص الوصايا عنهم عليهم السلام، وأنهم عليهم السلام مُطَهَّرُونَ من الآفات، مَعْصُومُونَ من الذنوب، مُنَزَّهُونَ عن الرِّجْسِ.

٣- الانتفاع من الأدعية الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، وأنهم عليهم السلام أبواب العلم وعندهم خزائنه، وأنهم عليهم السلام الأسوة والقدوة، وأنهم عليهم السلام منار العباد، ومن آثارهم عليهم السلام ننهل العلم والمعرفة التي ننجو بواسطتها، ومعرفة أسرار الدعاء، وفضله، وقد وعد الله عز وجل عليه بالإجابة.

٤- الانتفاع من الأذكار الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، ومن أهمها: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وتسبيح السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وزيارة عاشوراء، وحديث الكساء، وكثرة الاستغفار، ودعاء الفرج.

٥- الانتفاع من الأطعمة والفواكه التي وردت في النصوص الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام، مثل: الأترج، التفاح، الثوم، التمر، الحبة السوداء، الحرمل، زيت الزيتون، السفرجل، السلق، شحمة البقر، شَمَّ التَّرْجُس، العسل، ماء زمزم، ماء المطر، الملح.

٦- العمل بوصايا أهل البيت عليهم السلام عند انتشار الأوبئة مثل: الإيمان، التسليم، التقوى، الاعتزال، إصلاح الهواء، الانتقال إلى أرض عذبة، الحجامة، الصدقة، صلاة الليل، الصوم، تقليد الأظفار، عدم ورود المريض على الصحيح، عدم كتمان الداء عن الطبيب لأن فيه خيانة البدن، الحمية.

٧- التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبأهل بيته عليهم السلام، لا سيما بِإِمَامِ الْوُجُودِ وَبَهْجَةِ مُهْجَةِ كُلِّ مَوْجُودٍ الْحُجَّةُ الْمَهْدِي ابْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ الشَّرِيفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وكتابة رقعة الحاجة إليه عليه السلام.

٨- تنظيم الوقت، وغرس الثقة بالله تعالى، ونشر الأمل، وصلة الرحم من خلال الزيارة أو الوسائط، وإعانة أهل الحاجة، والاستفادة من أوقات الفراغ.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^١

المُحَقِّقُ الْكَرْبَلَائِي - السيد علي القصير

^١ سورة هود: الآية ٨٨.

الفصل الأول

فائدة

يتميز أهل الإيمان عن غيرهم بمزايا كثيرة تفيض من خلالها عليهم السكينة والطمأنينة، وذلك ثقة منهم بالله عز وجل.

ويكون التوكل على الله عز وجل، والتسليم إليه، وتفويض الأمر له، بابا يسلكه كل لبيب، آمن بالله عز وجل، وبنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وبأهل بيت نبيه صلوات الله عليهم أجمعين.

إن الخوف والذعر والهلع أصاب الخلق في هذه السنة الكبيسة ٢٠٢٠ بسبب الوباء الذي كان بلاء على جميع العباد في أرجاء البلاد، وكان عاملا في اضطراب القرارات والصحة واختلال الموازين النفسية والاجتماعية على نحو كبير.

وأن الإيمان يورث الطمأنينة، وهو يتعلق بالجانب الغيبي، كما أشار إليه تعالى، في قوله:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١

^١ سورة البقرة: الآية ٣ - ٥.

لذلك ينبغي أن يكون المؤمن على ثقة بربه جَلَّ علاه، وأنه كما قال تعالى:

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^١

وخير زاد يحصده أهل الإيمان، هو: الأمان والسكينة، من خلال الأسباب التي تم تبيانها في الكتاب العزيز، وفي مقدمتها، قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^٢

إن الابتلاء امتحان واختبار، وفيه حكمة بالغة، تُثَمِّر الموعظة، قال الله عز وجل:

﴿أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^٣

وعلى مقدار العلم والمعرفة والوعي تتنوع أفعال العباد في وقاية أنفسهم من أسباب الهلاك في الدنيا، ومن أسباب العذاب في الآخرة، والمسلم ذو القلب السليم، هو: الذي يُحِب لأخيه ما يُحِب لنفسه، وإلى ذلك أشار تعالى، في قوله:

﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^٤

^١ سورة التوبة: الآية ٥١.

^٢ سورة الأنفال: الآية ٣٣.

^٣ سورة العنكبوت: الآية ٢.

^٤ سورة التوبة: الآية ١٠٥.

وأفضل ما يسعى إليه العبد المؤمن، هو:

- ١- تجديد التوبة.
- ٢- كثرة الاستغفار.
- ٣- نشر المعرفة.
- ٤- غرس الإيمان.
- ٥- تعريف المودة الواجبة في كتاب الله عز وجل، الذي فيه:
﴿تَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^١ وهو أيضا: ﴿تَبَيَّنَاتًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^٢

وأن تكون الغاية والوسيلة، قوله تعالى:

﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^٣

وعلى كل فرد آمن مخلصاً السعي حسب القدرة والسعة، وأن يتدبَّر قوله تعالى:

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^٤

^١ سورة الأنعام: الآية ١٥٤.

^٢ سورة النحل: الآية ٨٩.

^٣ سورة الشورى: الآية ٢٣.

^٤ سورة هود: الآية ٨٨.

الفصل الثاني

معنى الوباء وعلاماته وأسبابه وأسراره

معنى الوباء في اللغة:

(الْوَبَاءُ: كُلُّ مَرَضٍ عَامٍّ)^١

علامات تُنذر بالوباء

قال ابن سينا حسين بن عبد الله، في كتابه: القانون في الطب.

(مما يدل على الوباء من الأشياء التي تجري مجرى الأسباب أن يكثر الرجوم والشهب في أوائل الخريف وفي أيلول فإنه منذر بالوباء الحادث إنذار السبب.

وإذا كثر الجنوب والصبأ في الكانونين أياماً.

وكلما رأيت خثورة من الهواء وضبابية، وظننت مطراً ووجدته مغبراً يابساً لا يمطر فاعلم أن مزاج الشتاء فاسد.

^١ العين، الفراهيدي، المتوفى ١٧٥ هجرية: ج ٨ ص ٤١٨ مادة (وبأ).

المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، المتوفى ٣٨٥ هجرية: ج ١٠ ص ٤٥١ ما أوله الواو.

لسان العرب، ابن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية: ج ١ ص ١٨٩ مادة (وبأ) فصل الواو.

وأما الوباء الصيفي الخبيث الرديء فيدل عليه قلة المطر في الربيع مع برد.

ثم إذا رأيت الجنوب يكثر ويكدر الهواء أياماً ثم يصفو بعده أسبوعاً فما فوقه، ثم يحدث برد ليل ومدّ نهار وغمّة وكدورة وحرارة، فقد جاء الوباء، فتوقع حمّيات الوباء والجذري ونحوه.

وكذلك إذا لم يكن الصيف شديد الحرارة، وكان شديد الكدورة مغير الأشجار، وكان سلف في الخريف شهب ونيران ونياذك فهو علامة وباء.

وكذلك إذا رأيت الهواء يتغير في اليوم الواحد مرات كثيرة، ويصفو الهواء يوماً وتطلع الشمس صافية، وتكدر يوماً آخر وتطلع في جلباب من الغبرة فاحكم بأن وباء يحدث.

وأما العلامات التي على سبيل المقارنة للسبب، فمثل:

أن ترى الضفادع قد كثرت، وترى الحشرات المتولدة من العفونة قد كثرت.

ومما يدل على ذلك:

أن ترى الفأر والحيوانات التي تسكن قعر الأرض تهرب إلى ظاهر الأرض سدرّة مسمدة.

وترى الحيوان الذكي الطبع، مثل: اللقلق ونحوه يهرب من عشه، ويسافر عنه، وربما ترك بيضه^١

^١ القانون في الطب، ابن سينا، المتوفى ٤٢٨ هجرية: ج ٤ ص ٩٣ - ٩٤ فصل في حميات الوباء.

أسباب الوباء

أولاً: عدم مُوَاراة الأموات من الإنسان والحيوان

عن المُفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿فَكَرَّ يَا مَعْزِلُ فِي خَلْقَةِ عَجِيبَةٍ جُعِلَتْ فِي الْبَهَائِمِ، فَإِنَّهُمْ يُوَارُونَ أَنْفُسَهُمْ إِذَا مَاتُوا كَمَا يُوَارِي النَّاسُ مَوْتَاهُمْ.

وَالَا قَائِنَ جِيفُ هَذِهِ الْوُحُوشِ وَالسَّبَاعِ وَغَيْرِهَا؟

لَا يُرَى مِنْهَا شَيْءٌ، وَلَيْسَتْ قَلِيلَةً فَتَخْفَى لِقَلَّتِهَا!

بَلْ لَوْ قَالَ قَائِلٌ أَنَّهَا أَكْثَرُ مِنَ النَّاسِ لَصَدَقَ.

فَاعْتَبِرْ فِي ذَلِكَ بِمَا تَرَاهُ فِي الصَّحَارِيِّ وَالْحَبَالِ مِنْ أَسْرَابِ الطَّيْرِ وَالْمَهَا وَالْحَمِيرِ الْوَحْشِ وَالْوُعُولِ وَالْأَيَّالِ.

وَعَبْرَ ذَلِكَ مِنَ الْوُحُوشِ وَأَصْنَافِ السَّبَاعِ مِنَ الْأُسْدِ وَالضَّبَاعِ وَالذَّنَابِ وَالْتُمُورِ وَغَيْرِهَا.

وَضُرُوبِ الْهَوَامِّ وَالْحَشَرَاتِ وَدَوَابِّ الْأَرْضِ.

وَكَذَلِكَ أَسْرَابُ الطَّيْرِ مِنَ الْغُرَبَانِ وَالْفَقَاطَةِ وَالْإَوَرِّ وَالْكِرَاكِ وَالْحَمَامِ وَسَبَاعِ الطَّيْرِ جَمِيعاً.

وَكُلُّهَا لَا يُرَى مِنْهَا إِذَا مَاتَتْ إِلَّا الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ يَصِيدُهُ قَانِصٌ أَوْ يَفْتَرِسُهُ سَبْعٌ.

فَإِذَا أَحْسُوا بِالْمَوْتِ كَمُنُوا فِي مَوَاضِعَ خَفِيَّةٍ فَيَمُوتُونَ فِيهَا.

وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَمْتَلَأَتِ الصَّحَارِي مِنْهَا حَتَّى تَفْسُدَ رَائِحَةُ الْهَوَاءِ وَتَحْدُثَ الْأَمْرَاضُ وَالْوَبَاءُ.
فَانْظُرْ إِلَى هَذَا بِالَّذِي يَخْلُصُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَعَمِلُوهُ بِالتَّقْوَى الْأُولَى الَّذِي مَثَلُ لَهُمْ كَيْفَ
جُعِلَ طَبْعاً وَإِذْكَاراً فِي الْبَهَائِمِ وَغَيْرِهَا.
لَيَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ مَعَرَّةٍ مَا يَحْدُثُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْفَسَادِ^١

ثانيا: الريح

عن المُفَضَّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿أَتَبَّهَكَ يَا مُفَضَّلُ عَلَى الرِّيحِ وَمَا فِيهَا. أَلَسْتَ تَرَى رُكُودَهَا إِذَا رَكَدَتْ كَيْفَ يُحْدِثُ
الْكَرْبَ الَّذِي يَكَادُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّفُوسِ وَيُمْرِضُ الْأَصْحَاءَ وَيَنْهَكَ الْمَرْضَى وَيُفْسِدُ الثَّمَارَ
وَيُعَفِّنُ الْبُقُولَ وَيُعْقِبُ الْوَبَاءَ فِي الْأَبْدَانِ وَالْآفَةِ فِي الْعَلَاتِ، فَيَنْبَأُ أَنَّ هُبُوبَ الرِّيحِ
مِنْ تَدْبِيرِ الْحَكِيمِ فِي صَلَاحِ الْخَلْقِ^٢﴾

ثالثا: أكل لحوم الماشية الموبوءة

قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام:

﴿الوباء يفسد الاشجار والنبات فتفسد معتلفاتها من الماشية فتفسد آكليها من
الناس^٣﴾

^١ توحيد المفضل بن عمر، المتوفى ١٤٨ هجرية: ص ١٠٧ - ١٠٩ مواراة البهائم.

^٢ توحيد المفضل بن عمر، المتوفى ١٤٨ هجرية: ص ١٤٠ الريح وما فيها.

^٣ طب الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ١٠٥.

رابعاً: فساد الهواء

قال علي بن سهل الطبري، في كتابه: فردوس الحكمة.

(أما الطواعين فتكون من فساد يعرض في الهواء، ولذلك يعم أهل بلدة كما يعم الوباء.

وبلغنا أنه عرض بأرض سودان موتان ووباء في زمن أبقرط الحكيم، وأنه لم يزل الوباء يدب في الهواء، وينتقل فساد من كورة إلى كورة، حتى إذا قرب من بلاد أبقرط أمر أهل البلاد فجمعوا الأشجار الطيبة الريح والأدهان وغيرها حول مدنها وقراها، ودخنها بها، فاعتدل فساد الهواء بتلك الدخن، وسلموا من الوباء بإذن الله، وكان ذلك مما أظهر حكمة أبقرط وفضيلته)^١

منافع المطر للقضاء على الوباء

عن المُفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿تَأْمَلْ نُزُولَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَالتَّذْيِيرَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ جُعِلَ يَنْحَدِرُ عَلَيْهَا مِنْ غُلُوِّ لَيْغَشَى مَا غَلِظَ وَارْتَفَعَ مِنْهَا فَيُرْوِيهِ وَلَوْ كَانَ إِنَّمَا يَأْتِيهَا مِنْ بَعْضِ نَوَاحِيهَا لَمَا عَلَا الْمَوَاضِعَ الْمُشْرِفَةَ مِنْهَا وَيَقِلُّ مَا يُزْرَعُ فِي الْأَرْضِ أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِي يُزْرَعُ سَيَحًا أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فَالْأَمْطَارُ هِيَ الَّتِي تُطَبِّقُ الْأَرْضَ وَرُبَّمَا تُزْرَعُ هَذِهِ الْبَرَاريِ الْوَاسِعَةُ وَسُفُوحُ الْجِبَالِ وَذُرَاهَا فَتَعْمَلُ الْغَلَّةَ الْكَثِيرَةَ وَبِهَا يَسْقُطُ عَنِ النَّاسِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ مَوْتُونَةٌ سَيَاقِ الْمَاءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَمَا يَجْرِي فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ مِنَ التَّشَاجُرِ وَالْتِظَالِمِ حَتَّى يَسْتَأْثِرَ بِالْمَاءِ دُو

^١ فردوس الحكمة، علي بن سهل الطبري، المتوفى ٢٦٠ هجرية: ص ٢٣٣ الباب التاسع في علاج الحراج وعلاج الآكلة واهشم والطواعين.

الْعِزَّ وَالْقُوَّةَ وَيُجَرِّمُهُ الضُّعْفَاءُ ثُمَّ إِنَّهُ حِينَ قُدِّرَ أَنْ يَنْحَدِرَ عَلَى الْأَرْضِ انْحِدَاراً جَعَلَ ذَلِكَ قَطْرًا شَبِيهاً بِالرَّشِّ لِيَغُورَ فِي فَغْرِ الْأَرْضِ فَيَبْرُوِيَهَا وَلَوْ كَانَ يَسْكُبُهُ انْسِكَاباً كَانَ يَنْزِلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَا يَغُورُ فِيهَا ثُمَّ كَانَ يَحْطِمُ الزُّرُوعَ الْقَائِمَةَ إِذَا اُنْدَقَقَ عَلَيْهَا فَصَارَ يَنْزِلُ نُزُولاً رَقِيقاً فَيُنْبِتُ الْحَبَّ الْمَرْزُوعَ وَيُنْجِي الْأَرْضَ وَالزَّرْعَ الْقَائِمَ.

وَفِي نُزُولِهِ أَيْضاً مَصَالِحٌ أُخْرَى فَإِنَّهُ يَلَيِّنُ الْأَبْدَانَ وَيَجْلُو كَدَرَ الْهَوَاءِ فَيَرْتَفِعُ الْوَبَاءُ الْحَادِثُ مِنْ ذَلِكَ وَيَغْسِلُ مَا يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَالزَّرْعِ مِنَ الدَّاءِ الْمُسَمَّى بِالْبَرَقَانِ إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا مِنَ الْمَنَافِعِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَوْ لَيْسَ قَدْ يَكُونُ مِنْهُ فِي بَعْضِ السَّنِينَ الصَّرَرُ الْعَظِيمُ الْكَثِيرُ لِشِدَّةِ مَا يَقَعُ مِنْهُ أَوْ يَبْدُ يَكُونُ فِيهِ تَحْطُمُ الْعَلَّاتِ وَتُجَوَّرُ يُخْذِلُهَا فِي الْهَوَاءِ فَيُولَدُ كَثِيراً مِنَ الْأَمْرَاضِ فِي الْأَبْدَانِ وَالْآفَاتِ فِي الْعَلَّاتِ قِيلَ بَلَى قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ الْفَرْطُ لِمَا فِيهِ مِنْ صَلَاحِ الْإِنْسَانِ وَكَمَفِّهِ عَنْ رُكُوبِ الْمَعَاصِي وَالتَّمَادِي فِيهَا فَيَكُونُ الْمَنْفَعَةُ فِيمَا يَصْلُحُ لَهُ مِنْ دِينِهِ أَرْجَحَ مِمَّا عَسَى أَنْ يُرْزَأَ فِي مَالِهِ^١

الوباء موعظة وكشفه رحمة

عن المُفَضَّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«اتَّخَذَ أَنَاسٌ مِنَ الْجُهَالِ هَذِهِ الْآفَاتِ الْحَادِثَةَ فِي بَعْضِ الْأَزْمَانِ كَمِثْلِ الْوَبَاءِ وَالْبَرَقَانِ وَالْبَرَدِ وَالْجَرَادِ ذَرْبَةً إِلَى جُحُودِ الْخَالِقِ وَالتَّذْيِيرِ وَالْخُلُقِ.

^١ توحيد المفضل بن عمر، المتوفى ١٤٨ هجرية: ص ١٤٩ - ١٥٠ مصلح نزول المطر على الأرض.

فَيَقَالُ فِي جَوَابِ ذَلِكَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ خَالِقُ وَمُدَبِّرٌ فَلِمَ لَا يَكُونُ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَأَقْطَعُ فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَهْوِيَ الْأَرْضُ فَتَذْهَبَ سُفْلًا وَتَتَخَلَّفَ الشَّمْسُ عَنِ الطُّلُوعِ أَصْلًا وَتَحِفَّ الْأَنْهَارُ وَالْعُيُونُ حَتَّى لَا يُوْجَدَ مَاءٌ لِلشَّفَةِ وَتَرْكَدَ الرِّيحُ حَتَّى نَحِمَّ الْأَشْيَاءَ وَتَفْسُدَ وَيَفِيضَ مَاءُ الْبَحْرِ عَلَى الْأَرْضِ فَيَغْرِقَهَا.

ثُمَّ هَذِهِ الْأَفَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنَ الْوَبَاءِ وَالْجَرَادِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مَا بَالُهَا لَا تَدُومُ وَتَمْتَدُّ حَتَّى تَجْتَاحَ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ بَلْ تَخْذُلُ فِي الْأَحْيَانِ ثُمَّ لَا تَلْبُثُ أَنْ تَرْفَعَ أَفَلَا تَرَى أَنَّ الْعَالَمَ يُصَانُ وَيُحْفَظُ مِنْ تِلْكَ الْأَحْدَاثِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي لَوْ حَدَثَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا كَانَ فِيهِ بَوَارُهُ وَيُلْدَغُ أحيانًا بِهِذِهِ الْأَفَاتِ الْبَاسَةِ لِتَأْدِيبِ النَّاسِ وَتَقْوِيهِمْ ثُمَّ لَا تَدُومُ هَذِهِ الْأَفَاتُ بَلْ تُكْشَفُ عَنْهُمْ عِنْدَ الْقُنُوطِ مِنْهُمْ فَيَكُونُ وَقُوعُهَا بِهِمْ مَوْعِظَةً وَكُشْفُهَا عَنْهُمْ رَحْمَةً وَقَدْ أَنْكَرْتَ الْمَتَانِيَّةَ مِنَ الْمَكَارِهِ وَالْمَصَائِبِ الَّتِي تُصِيبُ النَّاسَ فَكَلَاهُمَا يَقُولُ إِنْ كَانَ لِلْعَالَمِ خَالِقٌ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَلِمَ تَخْذُلُ فِيهِ هَذِهِ الْأُمُورُ الْمَكْرُوهَةُ وَالْقَائِلُ بِهَذَا الْقَوْلِ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَيْشُ الْإِنْسَانِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا صَافِيًا مِنْ كُلِّ كَدَرٍ وَلَوْ كَانَ هَكَذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُخْرَجُ مِنَ الْأَشْرِ وَالْعُتُوِّ إِلَى مَا لَا يَصْلُحُ فِي دِينٍ وَلَا دُنْيَا كَالَّذِي تَرَى كَثِيرًا مِنَ الْمُتَرَفِّينَ وَمَنْ نَشَأَ فِي الْحِدَّةِ وَالْأَمْنِ يُخْرَجُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَنْ أَحَدَهُمْ يَنْسَى أَنَّهُ بَشَرٌ وَأَنَّهُ مَرْبُوبٌ أَوْ أَنَّ ضَرَرًا يَمْسُهُ أَوْ أَنَّ مَكْرُوهًا يَنْزِلُ بِهِ أَوْ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَرْحَمَ ضَعِيفًا أَوْ يُوَاسِيَ فَقِيرًا أَوْ يَرِيَّ لِمُبْتَلًى أَوْ يَتَحَنَّنَ عَلَى ضَعِيفٍ أَوْ يَتَعَطَّفَ عَلَى مَكْرُوبٍ فَإِذَا عَصَتْهُ الْمَكَارِهِ وَوَجَدَ مَضْضَهَا اتَّعَظَ وَأَبْصَرَ كَثِيرًا مِمَّا كَانَ جِهَلَهُ وَغَفَلَ عَنْهُ وَرَجَعَ إِلَى كَثِيرٍ مِمَّا كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ وَالْمُنْكَرُونَ لِهَذِهِ الْأُمُورِ الْمُؤْذِنَةِ بِمَنْزِلَةِ الصَّبِيَّانِ الَّذِينَ يَذْمُونَ الْأَدْوِيَةَ الْمَرَّةَ الْبَشْعَةَ وَيَتَسَخَّطُونَ مِنَ الْمَنَعِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الضَّارَّةِ وَيَتَكْرَهُونَ الْأَدَبَ وَالْعَمَلَ وَيُحِبُّونَ أَنْ يَتَفَرَّغُوا لِلْهَوَى وَالْبِطَالَةِ وَيَنَالُوا كُلَّ مَظْعَمٍ وَمَشْرَبٍ وَلَا يَعْرِفُونَ مَا تُؤْذِيهِمْ إِلَيْهِ الْبِطَالَةُ مِنْ سُوءِ النِّشْوَ [النَّشْوَ] وَالْعَادَةِ وَمَا تُعْطِيهِمُ الْأَطْعِمَةُ اللَّذِيذَةُ الضَّارَّةُ مِنَ الْأَدْوَاءِ وَالْأَسْقَامِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَدَبِ مِنَ الصَّلَاحِ وَفِي الْأَدْوِيَةِ مِنَ الْمَنْفَعَةِ وَإِنْ

شَابَ ذَلِكَ بَعْضَ الْكَرَاهَةِ- فَإِنْ قَالُوا فَلِمَ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ مَعْصُومًا مِنَ الْمَسَائِي حَتَّى لَا يَخْتَاجَ إِلَى أَنْ تُلْذَعَهُ هَذِهِ الْمَكَارِهِ قِيلَ إِذَا كَانَ يَكُونُ غَيْرَ مُحْمُودٍ عَلَى حَسَنِهِ يَأْتِيهَا وَلَا مُسْتَحِقًّا لِلثَّوَابِ عَلَيْهَا فَإِنْ قَالُوا وَمَا كَانَ يَضُرُّهُ أَنْ لَا يَكُونُ مُحْمُودًا عَلَى الْحَسَنَاتِ مُسْتَحِقًّا لِلثَّوَابِ بَعْدَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى غَايَةِ النَّعِيمِ وَاللَّذَاتِ قِيلَ لَهُمْ ااعْرِضُوا عَلَى امْرِئٍ صَحِيحِ الْجِسْمِ وَالْعَقْلِ أَنْ يَجْلِسَ مُنْعَمًا وَيُكْفَى كُلَّمَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ بِلا سَعْيٍ وَلَا اسْتِحْقَاقٍ فَانْظُرُوا هَلْ تَقْبَلُ نَفْسُهُ ذَلِكَ بَلْ سَتَجِدُونَهُ بِالْقَلِيلِ مِمَّا يَنَالُهُ بِالسَّعْيِ وَالْحُرْكََةِ أَشَدَّ ااعْتِبَاطًا وَسُرُورًا مِنْهُ بِالْكَثِيرِ مِمَّا يَنَالُهُ بِغَيْرِ االاسْتِحْقَاقِ وَكَذَلِكَ نَعِيمُ الْآخِرَةِ أَيْضًا يَكْمُلُ لِأَهْلِهِ بِأَنْ يَنَالُوهُ بِالسَّعْيِ فِيهِ وَالااسْتِحْقَاقِ لَهُ فَالْتَّعَمَّهُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي هَذَا الْبَابِ مُضَاعَفَةٌ فَإِنْ أُعِدَّ لَهُ الْقَوَابِ الْجَزِيلُ عَلَى سَعْيِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَجُعِلَ لَهُ السَّبِيلُ إِلَى أَنْ يَنَالَ ذَلِكَ بِسَعْيٍ وَاسْتِحْقَاقٍ فَيَكْمُلُ لَهُ الشُّرُورُ وَالااعْتِبَاطُ بِمَا يَنَالُهُ مِنْهُ فَإِنْ قَالُوا أَوْ لَيْسَ قَدْ يَكُونُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَرْكَنُ إِلَى مَا نَالَ مِنْ خَيْرٍ وَإِنْ كَانَ لَا يَسْتَحِقُّهُ فَمَا الْحُجَّةُ فِي مَنْعِ مَنْ رَضِيَ أَنْ يَنَالَ نَعِيمَ الْآخِرَةِ عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ هَذَا بَابٌ لَوْ صَحَّ لِلنَّاسِ لَخَرَجُوا إِلَى غَايَةِ الْكُلْبِ وَالصَّرَاوَةِ عَلَى الْفَوَاحِشِ وَأَنْتِهَافِ الْمَحَارِمِ فَمَنْ كَانَ يَكْفُ نَفْسُهُ عَنْ فَاحِشَةٍ أَوْ يَتَحَصَّلُ الْمَشَقَّةُ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ لَوَثِقَ بِأَنَّهُ صَائِرٌ إِلَى النَّعِيمِ لَا مُحَالَةً أَوْ مَنْ كَانَ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ مِنَ النَّاسِ لَوْ لَمْ يَخَفِ الْحِسَابَ وَالْعِقَابَ فَكَانَ صَرَرُ هَذَا الْبَابِ سَيْنَالُ النَّاسِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ تَعْطِيلُ الْعَدْلِ وَالْحِكْمَةِ مَعًا وَمَوْضِعٌ لِلظُّعْنِ عَلَى التَّدْبِيرِ بِخِلَافِ الصَّوَابِ وَوَضْعُ الْأُمُورِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا^١

^١ توحيد المفضل بن عمر، المتوفى ١٤٨ هجرية: ص ١٦٧ - ١٧٠ الآفات ونظر الجهال إليها.

الفصل الثالث

آيات الابتلاء والاختبار والصبر

ذكر مجموعة من الآيات القرآنية حول الامتحان الإلهي والصبر

قال الله عز وجل:

١- ﴿وَلْتَبْلُوْنَكُمْ بَيْنِيْ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾^١

٢- ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٢

٣- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^٣

٤- ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^٤

٥- ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لَّكِيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^٥

^١ سورة البقرة: الآية ١٥٥ - ١٥٧.

^٢ سورة البقرة: الآية ٢١٦.

^٣ سورة آل عمران: الآية ١٤٢.

^٤ سورة آل عمران: الآية ١٤٦.

^٥ سورة آل عمران: الآية ١٥٣.

- ٦- ﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^١
- ٧- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٢
- ٨- ﴿فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^٣
- ٩- ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾^٤
- ١٠- ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٥
- ١١- ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^٦
- ١٢- ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^٧
- ١٣- ﴿قُلْ لَن يَصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^٨
- ١٤- ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^٩

^١ سورة آل عمران: الآية ١٨٦.

^٢ سورة آل عمران: الآية ٢٠٠.

^٣ سورة النساء: الآية ١٩.

^٤ سورة النساء: الآية ٧٩.

^٥ سورة الأنعام: الآية ١٧.

^٦ سورة الأعراف: الآية ١٢٨.

^٧ سورة الأنفال: الآية ٤٦.

^٨ سورة التوبة: الآية ٥١.

^٩ سورة يونس: الآية ١٠٧.

١٥- ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾^١

١٦- ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^٢

١٧- ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾^٣

١٨- ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^٤

١٩- ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٥

٢٠- ﴿وَلَمَّا صَبَرْتُمْ لَهَوِ خَيْرٍ لِلصَّابِرِينَ﴾^٦

٢١- ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^٧

٢٢- ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^٨

^١ سورة هود: الآية ١١.

^٢ سورة هود: الآية ١١٥.

^٣ سورة الرعد: الآية ٢٢.

^٤ سورة النحل: الآية ٤٢.

^٥ سورة النحل: الآية ٩٦.

^٦ سورة النحل: الآية ١٢٦.

^٧ سورة النحل: الآية ١٢٧.

^٨ سورة الكهف: الآية ٢٨.

٢٣- ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾^١

٢٤- ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَن يَتَذَكَّرُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^٢

٢٥- ﴿يَا بَنِي إِدْرِيسَ اصْبِرُوا وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^٣

٢٦- ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^٤

٢٧- ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^٥

٢٨- ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾^٦

٢٩- ﴿وَلِتَبْلُوتُنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوْا أَخْبَارَكُمْ﴾^٧

^١ سورة النمل: الآية ٤٠.

^٢ سورة العنكبوت: الآية ٢.

^٣ سورة لقمان: الآية ١٧.

^٤ سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

^٥ سورة الزمر: الآية ١٠.

^٦ سورة الشورى: الآية ٣٠.

^٧ سورة محمد: الآية ٣١.

٣٠- ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^١

٣١- ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾^٢

٣٢- ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾^٣

٣٣- ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^٤

٣٤- ﴿وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ﴾^٥

^١ سورة الطور: الآية ١٦.

^٢ سورة الطور: الآية ٤٨.

^٣ سورة الحديد: الآية ٢٢.

^٤ سورة التغابن: الآية ١١.

^٥ سورة الإنسان: الآية ١٢.

الفصل الرابع

الاستشفاء بالقرآن الكريم

قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِّلْمُسْلِمِينَ﴾^١

إن القرآن الكريم كتاب جامع للعلم، وفيه كل ما يحتاج إليه الإنسان، وينبغي عدم العدول منه إلى غيره عند طلب المعرفة، وفيه تجتمع أسباب السعادة والنجاح، وتفصيل كل شيء أوجده الحكيم تعالى.

قال الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^٢

وقال الله عز وجل: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾^٣

لقد كان وجود الإنسان مقرونا بالأسباب، ومتعلقا بما هو كائن معه وحوله، وتتأثر حياته بكل شيء، وكانت الأمراض قسما يناله منها، وفيها الخاص والعام، ويلزم الرجوع إلى كتاب الله عز وجل حين الابتلاء، والاستشفاء به أولا.

^١ سورة النحل: الآية ٨٩.

^٢ سورة يوسف: الآية ١١١.

^٣ سورة الإسراء: الآية ١٢.

قال الله عز وجل:

﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^١

ولا تتحقق المعرفة إلا بواسطة أهل الذكر عليهم السلام، الذين أشار إليهم قوله تعالى في كتابه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٢

وروى الصفار في البصائر: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٣ قَالَ: ﴿نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمُسْتَوَلُونَ﴾^٤

وروى البحراني في البرهان: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قوله تعالى:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾^٥

قال: الذكر: اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وآله، ونحن أهل الذكر^٦

^١ سورة الإسراء: الآية ٨٢.

^٢ سورة النحل: الآية ٤٣.

^٣ سورة النحل: الآية ٤٣.

^٤ بصائر الدرجات، محمد بن حسن الصفار، المتوفى ٢٩٠ هجرية: ج ١ ص ٤٠ باب ١٩ الحديث ٩.

^٥ سورة الطلاق: الآية ١٠ - ١١.

^٦ البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، المتوفى ١١٠٧ هجرية: ج ٣ ص ٤٢٥.

تبيين وإيضاح:

تجدر الإشارة بأن هذا البحث الاستدلالي يركز على آيات الكتاب والنصوص الشريفة الصادرة عن العترة الهادية عليهم السلام، وليس القصد حصر جميع ما ورد في هذا المعنى، وإنما تبين ما يتحقق فيه النفع على نحو يُغني السائل عما يكون فيه الدراية والكفاية.

تنبيه: حول القدر والجبر والاستطاعة

النص الأول: حول القدر

عن الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، أنه قال:

﴿لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَقًّا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ﴾^١

النص الثاني: المنزلة بين المنزلتين

عن الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، أنه قال:

وَقِيلَ لِلْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُونَ بِالْجَبْرِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُونَ بِالْإِسْطِطَاعَةِ، قَالَ: فَأَمَرَ أَنْ يُكْتَتَبَ:

^١ الفقه، الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٨ باب ٩٣ القدر والمنزلة بين المنزلتين.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا بَنِي آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتُ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ وَبِقُوَّتِي أَذْنَبْتُ فَرَائِضِي وَبِنِعْمَتِي قَوَّيْتُ عَلَى مَعْصِيَتِي خَلَقْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنِّي وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ يُذُنُوبَكَ وَمَعَاصِيكَ وَذَلِكَ أَنِّي أُولَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أُولَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ: ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ بَيَّنْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ﴾^١

نصوص الاستشفاء

النص الأول: القرآن شفاء الصدور

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

﴿تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ﴾^٢

^١ الفقه، الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٩ - ٣٥٠ باب ٩٣ القدر والمنزلة بين المنزلتين.

^٢ المصادر:

- نهج البلاغة، محمد بن حسين الشريف الرضي، المتوفى ٤٠٦ هجرية: ص ١٦٤ فضل القرآن.
- شرح نهج البلاغة، عبد الحميد ابن أبي الحديد، المتوفى ٦٥٦ هجرية: ج ٧ ص ٢٢١.
- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ج ٢ ص ٣٦ باب ٩ الحديث ٤٥.
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الخوئي، المتوفى ١٣٢٤ هجرية: ج ٧ ص ٣٨١.
- ورواه حسن بن علي بن شعبة الحراني، من أعلام القرن الرابع الهجري، في كتابه: تحف العقول ص ١٥٠ بالفاظ مختلفة، وهذا نصه: ﴿تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُ الْمُوعِظَةِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ﴾

النص الثاني: القرآن فيه شفاء المُستشفى

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

﴿فِيهِ شِفَاءُ الْمُسْتَشْفِي وَكِفَايَةُ الْمُكْتَفِي﴾^١

النص الثالث: فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

﴿اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنَى فَاسْتَشْفَوْهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأَوَائِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالْتِفَاقُ وَالْعِيَّ وَالضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ﴾^٢

النص الرابع: شفاء من كل داء

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه

السلام: ﴿فِي الْقُرْآنِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ﴾^٣

^١ نهج البلاغة، محمد بن حسين الشريف الرضي، المتوفى ٤٠٦ هجرية: ص ١٧٣ الخطبة رقم ١٥٢.

^٢ نهج البلاغة، محمد بن حسين الشريف الرضي، المتوفى ٤٠٦ هجرية: ص ٢٠٨ الخطبة رقم ١٧٥.

^٣ المصادر:

- الفقه، الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٢ الأدوية الجامعة.
- مكارم الأخلاق، حسن بن فضل الطبرسي، المتوفى ٥٤٨ هجرية: ص ٣٦٣.
- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ج ٥٩ ص ٢٦٢ باب ٨٨ الحديث ١٧.
- طب الأئمة عليهم السلام، عبد الله شير، المتوفى ١٢٤٢ هجرية: ص ٣٨٣.
- مستدرک الوسائل، حسين النوري، المتوفى ١٣٢٠ هجرية: ج ٢ ص ٩٨ باب ١٦ الحديث ١٥٢٦.

النص الخامس: مَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاءَ لَهُ

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

﴿اسْتَشْفُوا بِالْقُرْآنِ فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاءَ لَهُ﴾^١

^١ المصادر:

- الفقيه، الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٢ الأدوية الجامعة.
- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ج ٥٩ ص ٢٦٢ باب ٨٨ الحديث ١٨.
- مستدرک الوسائل، حسين النوري، المتوفى ١٣٤٠ هجرية: ج ٢ ص ٩٨ باب ١٦ الحديث ١٥٢٦.

خواص بعض السور والآيات

النص الأول: خواص قراءة سورة الفاتحة أربعين مرة للشفاء

عن علي عليه السلام، أنه قال:

﴿اعْتَلَّ الْحُسَيْنُ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ فَاحْتَمَلَتْهُ فَاطِمَةُ فَأَتَتْ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسْتَعِيْثَةً مُسْتَجِيْرَةً فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِابْنِكَ أَنْ يَشْفِيَهُ وَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَةُ يَا بَنِيَّةَ ابْنِ اللَّهِ هُوَ الَّذِي وَهَبَهُ لَكَ هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَشْفِيَهُ فَهَبْطْ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُزَلْ عَلَيْكَ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهَا قَاءٌ وَكُلُّ قَاءٍ مِنْ آفَةٍ مَا خَلَا الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا قَاءٌ فَادْعُ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَاقْرَأْ فِيهِ الْحَمْدَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ثُمَّ صَبَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عَقَالٍ^١﴾

النص الثاني: خواص قراءة سورة الفاتحة للعلل والآلام

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

﴿مَنْ نَالَهُ عِلَّةٌ فَلْيُقْرَأْ فِي جَنْبِهِ أُمُّ الْكِتَابِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنْ سَكَتَتْ وَإِلَّا فَلْيُقْرَأْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَإِنَّهَا تَسْكُنُ^٢﴾

^١ دعائم الاسلام، ابن حيون، المتوفى ٣٦٣ هجرية: ج ٢ ص ١٤٦ الفصل ٤ الحديث ٥١٤.

^٢ الفقه، الإمام علي الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٢ باب ٩١ الأدوية الجامعة.

النص الثالث: خواص كتابة سورة الفاتحة لريح أم الصبيان

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ التَّوْفَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: شَكَأَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ لِي صَبِيًّا رُبَّمَا أَخَذْتُهُ رِيحُ أُمِّ الصَّبْيَانِ فَأَيُّسُ مِنْهُ لِشِدَّةِ مَا يَأْخُذُهُ فَإِنْ رَأَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِالْعَافِيَةِ.

قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ، ثُمَّ قَالَ:

﴿اَكْتُبْ لَهُ سَبْعَ مَرَّاتِ الْحَمْدِ بِرَغَفَرَانٍ وَمَسْكِ ثُمَّ اغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَلْيَكُنْ شَرَابُهُ مِنْهُ شَهْرًا وَاحِدًا فَإِنَّهُ يُعَافَى مِنْهُ

قَالَ فَفَعَلْنَا بِهِ لَيْلَةً وَاحِدَةً فَمَا عَادَتْ إِلَيْهِ وَاسْتَرَاحَ وَاسْتَرْخَا﴾^١

النص الرابع: خواص قراءة سورة الفاتحة للأوجاع

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام:

﴿مَا قُرِئَ سُورَةُ الْحَمْدِ عَلَى وَجَعٍ مِنَ الْأَوْجَاعِ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلَّا سَكَنَ يَأْذِنُ اللَّهُ تَعَالَى﴾^٢

النص الخامس: خواص سورة الفاتحة وسورة التوحيد لكل علة

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَخْرَزٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: ﴿كُلُّ مَنْ لَمْ تُبْرِئْهُ سُورَةُ الْحَمْدِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لَمْ يُبْرِئْهُ شَيْءٌ كُلِّ عِلَّةٍ تُبْرِئُهَا هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ﴾^٣

^١ طب الأئمة عليهم السلام، ابنا بسطام، القرن الرابع الهجري: ص ٨٨.

^٢ طب الأئمة عليهم السلام، ابنا بسطام، القرن الرابع الهجري: ص ٨٨.

^٣ طب الأئمة عليهم السلام، ابنا بسطام، القرن الرابع الهجري: ص ٣٩.

النص السادس: خواص آية الكرسي لدفع كل مكروه

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ مَكْرُوهِ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا أَيْسَرُهُ الْفَقْرُ، وَأَلْفَ مَكْرُوهِ مِنْ مَكَارِهِ الْآخِرَةِ أَيْسَرُهُ عَذَابُ الْقَبْرِ»^١

النص السابع: خواص آية الكرسي للأمان

عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ تَقُبِّلَتْ صَلَاتُهُ وَيَكُونُ فِي أَمَانٍ اللَّهُ وَيَعْصِمُهُ اللَّهُ»^٢

النص الثامن: خواص آيات من سورة البقرة لحفظ النفس من كل شيء

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا، لَمْ يَرَفِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ وَلَا يَفْرُبُهُ شَيْطَانٌ وَلَا يَنْسَى الْقُرْآنَ»^٣

^١ الأصول الستة عشر، مجموعة من علماء القرن الثالث الهجري: ص ٢٧١ أخبار بزيغ.

^٢ الدعوات، الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هجرية: ص ٨٤ الحديث ٢١٥.

^٣ المصادر:

١ - الكافي، محمد بن إسحاق الكليني، المتوفى ٣٤٩ هجرية: ج ٢ ص ٦٢١ باب فضل القرآن/الحديث ٥.

٢ - ثواب الأعمال، محمد بن علي الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ص ١٠٤.

٣ - جامع الأخبار، محمد بن محمد الشعيري، القرن السادس الهجري: ص ٤٥.

٤ - عدة الداعي، ابن فهد الحلي، المتوفى ٨٤١ هجرية: ص ٢٩٤ القسم الثاني في الاستكفاء.

٥ - روضة المتقين، محمد تقي المجلسي، المتوفى ١٠٧٠ هجرية: ج ١٣ ص ١٤٢.

٦ - وسائل الشريعة، الحر العاملي، المتوفى ١١٠٤ هجرية: ج ٦ ص ٢٥٠ باب ٥١ / الحديث ٢.

النص التاسع: خواص سورة الأنعام للمريض

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «إِذَا بَدَتْ بِكَ عِلَّةٌ تَخَوَّفْتَ عَلَى نَفْسِكَ مِنْهَا فَاقْرَأِ الْأَنْعَامَ فَإِنَّهُ لَا يَنَالُكَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ مَا تَكْرَهُ»^١

النص العاشر: خواص سورة النحل لدفع البلاء

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ النَّحْلَ فِي كُلِّ شَهْرٍ كُفِيَ الْمَقْدَرُ فِي الدُّنْيَا سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهُ الْجُنُونُ وَالْجَذَامُ وَالْبَرَصُ»^٢

٧- البرهان في تفسير القرآن، البحراني، المتوفى ١١٠٧ هجرية: ج ١ ص ٥٢٦ باب فضل آية الكرسي.

٨- مرآة العقول، المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ج ١٢ ص ٥٠٨ باب فضل القرآن / الحديث ٥.

٩- تفسير نور الثقلين، الحويزي، المتوفى ١١١٢ هجرية: ج ١ ص ٢٦ سورة البقرة / الحديث ٢.

١٠- رياض السالكين، علي خان، المتوفى ١١٢٠ هجرية: ج ٧ ص ٤٢٥.

١١- تفسير كنز الدقائق، محمد المشهدي، المتوفى ١١٢٥ هجرية: ج ١ ص ٩٠ سورة البقرة.

١٢- وروى النص محمد بن مسعود العياشي، المتوفى ٣٢٠ هجرية، في كتابه: تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥ فضل سورة

البقرة / الحديث ٣ مع اختلاف يسير، وهذا نصه:

علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها، لم ير في نفسه وأهله وماله شيئا يكرهه، ولا يقربه الشيطان ولم ينس القرآن).

١- الفقه، الإمام علي الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٢ باب ٩١ الأدوية الجامعة

٢- المصدر السابق.

النص الحادي عشر: خواص سورة يس للحفظ من إبليس وجنوده وكل علة

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يَسَ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَوْ فِي نَهَارِهِ كَانَ مِنَ الْمَحْفُوظِينَ وَالْمَرْزُوقِينَ حَتَّى يُمِيتَ أَوْ يُصْبِحَ وَمَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ أَلْفِي مَلَكٍ يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ فَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَحَصَرَ عُسْلَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيُسَبِّحُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ»^١

النص الثاني عشر: خواص سورة الصافات للحفظ من الآفات والبلايا

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الصَّافَّاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ لَمْ يَزَلْ مُحْفُوظًا مِنْ كُلِّ آفَةٍ مَدْفُوعًا عَنْهُ كُلُّ بَلِيَّةٍ فِي الدُّنْيَا مَرْزُوقًا بِأَوْسَعِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّزْقِ وَلَمْ يُصِبْهُ فِي مَالِهِ وَلَا فِي وَلَدِهِ وَلَا فِي بَدَنِهِ سُوءٌ مِنْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَمِنْ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِيداً مِنْ قَبْرِهِ»^٢

النص الثالث عشر: خواص سورة الواقعة للأمان والرزق

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ الْوَاقِعَةَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا بُؤْساً وَلَا فَقْراً وَلَا آفَةً مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَهَذِهِ السُّورَةُ خَاصَّةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَشْرِكُ فِيهَا أَحَدٌ»^٣

^١ الفقه، الإمام علي الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٢ باب ٩١ الأدوية الجامعة.

^٢ الفقه، الإمام علي الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٣ باب ٩١ الأدوية الجامعة.

^٣ المصدر السابق.

النص الرابع عشر: خواص سورة الحديد لدفع كل سوء

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ الْحَدِيدَ وَالْمُجَادَلَةَ فِي صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ وَأَذَمَهَا لَمْ يَرَفَّ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَبَدَنِهِ سُوءًا وَلَا خَصَاصَةً»^١

النص الخامس عشر: خواص سورة الممتحنة للحفظ والرزق

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ الْمُمْتَحَنَةَ فِي فَرَائِضِهِ وَتَوَافَلِهِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَتَوَرَّ بَصَرُهُ وَلَمْ يُصِبْهُ فَقْرٌ أَبَدًا وَلَا ضَرَرٌ فِي بَدَنِهِ وَلَا فِي وَلَدِهِ»^٢

النص السادس عشر: خواص سورة المزمل لحياة طيبة

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُزْمَلِ فِي عِشَاءِ الْآخِرَةِ أَوْ فِي آخِرِ اللَّيْلِ كَانَ لَهُ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ شَاهِدَيْنِ مَعَ السُّورَةِ وَأَحْيَاهُ اللَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِيتَةً طَيِّبَةً»^٣

^١ المصدر السابق.

^٢ المصدر السابق.

^٣ المصدر السابق.

النص السابع عشر: خواص سورة الزلزلة للحفظ من المكاره

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا فِي تَوَافِلِهِ لَمْ يُصِبْهُ زَلْزَلَةٌ أَبَدًا وَلَمْ يَمُتْ بِهَا وَلَا بِصَاعِقَةٍ وَلَا بِآفَةٍ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا»^١

النص الثامن عشر: خواص سورة الهزمة لدفع ميتة السوء وللرزق

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ فِي فَريضةٍ نَفَتْ عَنْهُ الْفَقْرُ وَخُلِبَتْ عَلَيْهِ الرِّزْقُ وَدَفِعَتْ عَنْهُ مَيِّتَةُ السَّوْءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^٢

النص التاسع عشر: خواص سور ذات القلائل للحفظ والرزق

قال الراوندي: «رُوِيَ عَنِ الشَّيْخِ مُعَمَّرٍ أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ لَا يَعْيشُ لَهُ وَلَدٌ قَالَ ثُمَّ وَلِدْتُ لَهُ عَلَى كِبَرٍ فَفَرِحَ بِي ثُمَّ قَضَى وَلِي سَبْعَ سِنِينَ فَكَفَّلَنِي عَمِّي فَدَخَلَ بِي يَوْمًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا ابْنُ أَخِي وَقَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ فَعَلَّمْنِي عُوْدَةً أُعِيْدُهُ بِهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَيْتُكَ عَنْ ذَاتِ الْقَلَائِلِ - قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَفِي رِوَايَةٍ قُلْ أُوْحِي قَالَ الشَّيْخُ

^١ الفقه، الإمام علي الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٤ باب ٩١ الأدوية الجامعة

^٢ المصدر السابق.

[الْمُعَمَّرُ] وَأَنَا إِلَى الْيَوْمِ أَتَعَوِّذُ بِهَا مَا أُصِيبْتُ بِوَلَدٍ وَلَا مَالٍ وَلَا مَرِيضٌ وَلَا افْتَقَرْتُ وَقَدْ
انْتَهَى بِي السِّنُّ إِلَى مَا تَرَوْنَ^١

النص العشرون: خواص ست آيات للوقاية من كل سوء

قال العلامة المجلسي: وَجَدْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَاعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ
وَجَدْتُ بِحِطِّ الشَّهِيدِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ رُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:
﴿مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتِ السَّتِّ فِي كُلِّ غَدَاةٍ كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَلَوْ أَلْقَى نَفْسَهُ إِلَى
التَّهْلُكَةِ وَهِيَ:

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^٢

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^٣

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ
مُبِينٍ﴾^٤

﴿وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^٥

^١ الدعوات، سعيد بن هبة الله الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هجرية: ص ٨٥ فصل في صحة البدن

^٢ سورة التوبة: الآية ٥١.

^٣ سورة يونس: الآية ١٠٧.

^٤ سورة هود: الآية ٦.

^٥ سورة العنكبوت: الآية ٦٠.

﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^١

﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾^٢

﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^٣ وَأَمْتَنُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ مِنْ حَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَأَسْتَشْفِعُ بِرَبِّ الْفَلَاقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَأَعُوذُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ﴾^٤

النص الحادي والعشرون: خواص آيات الفرع

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿عَجِبْتُ لِمَنْ فَرَعَ مِنْ أَرْبَعٍ كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى أَرْبَعٍ:

عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^٥

لَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ عَقِبَهَا:

﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مَنِ اللَّهُ وَقَضَلِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾^٦

^١ سورة فاطر: الآية ٢.

^٢ سورة الزمر: الآية ٣٨.

^٣ سورة التوبة: الآية ١٢٩.

^٤ بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ج ٨٣ ص ٣٣٧ باب ٤٥ الحديث ٧٣.

^٥ سورة آل عمران: الآية ١٧٣.

^٦ سورة آل عمران: الآية ١٧٤.

وَعَجِبْتُ لِمَنِ اعْتَمَّ كَيْفَ لَا يَفْرَغُ إِلَى قَوْلِهِ:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^١

لِأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ عَقِيبَهَا:

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^٢

وَعَجِبْتُ لِمَنْ مَكَّرَ بِهِ كَيْفَ لَا يَفْرَغُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^٣

لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ عَقِيبَهَا:

﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾^٤

وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا كَيْفَ لَا يَفْرَغُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^٥

لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ عَقِيبَهَا:

﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾^٦ ^٧

^١ سورة الأنبياء: الآية ٨٧.

^٢ سورة الأنبياء: الآية ٨٨.

^٣ سورة غافر: الآية ٤٤.

^٤ سورة غافر: الآية ٤٥.

^٥ سورة الكهف: الآية ٣٩.

^٦ سورة الكهف: الآية ٤٠.

^٧ المصباح، إبراهيم بن علي العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٩٥ - ١٩٦.

النص الثاني والعشرون: خواص آيات الحرس للحفظ

قال إبراهيم بن علي العاملي في الجنة الواقية:

أَمَّا آيَاتِ الْحَرَسِ فَفِيهَا رَوَايَتَانِ: الْأُولَى: ذَكَرَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ رَه فِي عُدَّتِهِ مَرْوِيَّةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَرِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ وَلَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ وَلَمْ يَنْسَ الْقُرْآنَ وَهِيَ:

أَوَّلُ الْبَقَرَةِ إِلَى الْمُفْلِحُونَ: «الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^١

وَأَيَّةُ الْكُرْسِيِّ إِلَى الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»^٢

وَكَلَّاتِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا مِنْ قَوْلِهِ: «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا

^١ سورة البقرة: الآية ١ - ٥.

^٢ سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

تُحْمِنُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ»^١

أَقُولُ: الْقَائِنَةُ مَرْوِيَّةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ تِسْعِمَائَةٍ وَتِسْعَةٍ
وَتِسْعِينَ دَاءً، وَهِيَ:

اقْرَأِ الْحَمْدُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»^٢

وَأَوَّلَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْمُفْلِحُونَ: «الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ
مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^٣

وَأَيَّةَ الْكُرْسِيِّ إِلَى عَلِيمٍ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا
يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ
بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ»^٤

^١ سورة البقرة: الآية ٢٨٤ - ٢٨٦.

^٢ سورة الفاتحة: الآية ١ - ٧.

^٣ سورة البقرة: الآية ١ - ٥.

^٤ سورة البقرة: الآية ٢٥٥ - ٢٥٦.

وَقَوْلَهُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ إِلَى آخِرِ الْبَقَرَةِ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ^١﴾

وَأَيَّةُ السُّحْرَةِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِه أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ^٢﴾

و: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرِ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا^٣﴾

وَأَوَّلُ الصَّافَّاتِ إِلَى لَازِبٍ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا

^١ سورة البقرة: الآية ٢٨٤ - ٢٨٦.

^٢ سورة الأعراف: الآية ٥٤ - ٥٦.

^٣ سورة الإسراء: الآية ١١٠ - ١١١.

رَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِرَبِّنَا الْكَوَكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَا الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ فَاسْتَفْتِهِمْ أَمْ هُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ^١

وَفِي الرَّحْمَنِ: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾^٢

وَفِي الْحَشْرِ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٣

وَفِي الْجِنِّ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾^٤

وَفِي رَعْدٍ: ﴿لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^٥

وَفِي يَسٍ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^٦

^١ سورة الصافات: الآية ١ - ١١.

^٢ سورة الرحمن: الآية ٣٣ - ٣٥.

^٣ سورة الحشر: الآية ٢١ - ٢٤.

^٤ سورة الجن: الآية ٣ - ٤.

^٥ سورة الرعد: الآية ١١.

^٦ سورة يس: الآية ٩.

وَفِي الْبَقَرَةِ: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^١

اللَّهُ الشَّافِي الْكَافِي الْمُعَافِي بِأَلْفٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ﴾^٢

النص الثالث والعشرون: خواص قراءة آية واحدة لقضاء الحوائج

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَمِّدٍ الْمِنْقَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

﴿مَنْ اسْتَكْفَى بِآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ كُفِّي إِذَا كَانَ بَيِّقِينَ﴾^٣

النص الرابع والعشرون: خواص قراءة مائة آية للخوف

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِذَا خِفْتَ أَمْرًا فَاقْرَأْ مِائَةَ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ اكْشِفْ عَنِّي الْبَلَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾^٤

النص الخامس والعشرون: خواص قراءة مائة آية لكل أمر

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ مِنْ أَيِّ الْقُرْآنِ شَاءَ، ثُمَّ قَالَ: يَا اللَّهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَوْ دَعَا عَلَى صَخْرَةٍ لَفَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى﴾^٥

^١ سورة البقرة: الآية ٧.

^٢ جنة الأمان الواقعة، إبراهيم بن علي العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٩٣ - ١٩٤.

^٣ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٦٢٣ باب فضل القرآن/ الحديث ١٨.

^٤ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٦٢١ باب فضل القرآن/ الحديث ٨.

^٥ عدة الداعي، أحمد بن فهد الحلي، المتوفى ٨٤١ هجرية: ص ٢٩٧ القسم الثالث.

النص السادس والعشرون: خواص قراءة مائة آية لكل أمر

عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿إِنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا

قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الذَّاكِرُ؟ قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ^١

النص السابع والعشرون: خواص الاستغفار في القرآن الكريم

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام:

﴿كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ
أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ﴾^٢ ٣

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٠٠ باب أن الصاعقة لا تُصيب ذاكرا / الحديث ٢.

^٢ سورة الأنفال: ٣٣.

^٣ نهج البلاغة، محمد بن حسين الشريف الرضي، المتوفى ٤٠٦ هجرية: ص ٤٨٣ حكم أمير المؤمنين عليه السلام / الرقم ٨٥.

آيَاتُ الْحِفْظِ وَالشِّفَاءِ وَالسَّحْرِ وَالْاِسْتِكْفَاءِ وَالْكِفَايَةِ

خواص آيات الحفظ

قال إبراهيم بن علي العاملي في الجنة الواقية:

أَمَّا آيَاتُ الْحِفْظِ مَنْ تَلَاهَا أَوْ حَمَلَهَا كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَكَلَايَةِ رَهِمِي:

«لَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»^١ «فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»^٢ «لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»^٣ «إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ»^٤ «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^٥ «وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ»^٦ «وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ»^٧ «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ»^٨ «إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ»^٩

^١ سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

^٢ سورة يوسف: الآية ٦٤.

^٣ سورة الرعد: الآية ١١.

^٤ سورة هود: الآية ٥٧.

^٥ سورة الحجر: الآية ٩.

^٦ سورة الحجر: الآية ١٧.

^٧ سورة الصافات: الآية ٧.

^٨ سورة الطارق: الآية ٤.

^٩ سورة البروج: الآية ١٢ - ٢٢.

^{١٠} جنة الأمان الواقية، إبراهيم بن علي العاملي، المستوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٩٦.

خواص آيات الشفاء

قال إبراهيم بن علي العاملي في الجنة الواقية:

وَأَمَّا آيَاتُ الشِّفَاءِ فَهِيَ عَظِيمَةُ الشَّانِ مَنْ كَتَبَهَا وَحَمَلَهَا وَشَرَبَهَا شُفِيَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَهِيَ:
﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾^١ «وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ»^٢ «يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ»^٣ «وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ»^٤
«وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ»^٥ «قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ»^٦ «ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّنْ
رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ»^٧ «الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ»^٨ «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ»^٩ «قُلْنَا يَا
نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ»^{١٠} «لَمْ تَرَ إِلَىٰ
رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا»^{١١} «وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^{١٢} بِأَلِفٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»^{١٣}

^١ سورة التوبة: الآية ١٤.

^٢ سورة يونس: الآية ٥٧.

^٣ سورة النحل: الآية ٦٩.

^٤ سورة الإسراء: الآية ٨٢.

^٥ سورة الشعراء: الآية ٨٠.

^٦ سورة فصلت: الآية ٤٤.

^٧ سورة البقرة: الآية ١٧٨.

^٨ سورة الأنفال: الآية ٦٦.

^٩ سورة النساء: الآية ٢٨.

^{١٠} سورة الأنبياء: الآية ٦٩ - ٧٠.

^{١١} سورة الفرقان: الآية ٤٥.

^{١٢} سورة الأنعام: الآية ١٣.

^{١٣} جنة الأمان الواقية، إبراهيم بن علي العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٩٦.

خواص آيات السحر

قال إبراهيم بن علي العاملي في الجنة الواقية:

أَمَّا السَّحَرُ، فَيَقْرَأُ الْخَائِفُ مِنْهُ:

﴿قَالَ لَهُم مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾^١ ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾^٢ ﴿بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾^٣ ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾^٤ °

وَفِي أَدْعِيَةِ السِّرِّ الْقُدْسِيَّةِ

﴿يَا مُحَمَّدُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِنَّ السَّحَرَ لَمْ يَزَلْ قَدِيمًا، وَلَيْسَ يَضُرُّ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِي، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ عَافِيَتِي مِنَ السَّحَرِ، فَلْيُقِلْ:

اللَّهُمَّ رَبَّ مُوسَى وَخَاصَّةٍ (وَخَاصَّةً) كَلَامِهِ وَهَازِمٍ مَنْ كَادَهُ بِسُخْرِهِ بِعَصَاهُ وَمُعِيدَهَا بَعْدَ الْعُودِ نُعْبَانًا وَمُلْقِفَهَا إِلَيْكَ أَهْلَ الْإِفْكِ وَمُفْسِدَ عَمَلِ السَّاحِرِينَ وَمُبْطِلَ كَيْدِ أَهْلِ

^١ سورة يونس: الآية ٨٠ - ٨٢.

^٢ سورة الفرقان: الآية ٢٣.

^٣ سورة الأنبياء: الآية ١٨.

^٤ سورة طه: الآية ٦٩ - ٧٠.

° جنة الأمان الواقية، إبراهيم بن علي العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ٢٢٨.

الْفَسَادِ مَنْ كَادَنِي بِسِحْرِ أَوْ بَضَّرَ عَامِداً أَوْ غَيْرَ عَامِدٍ أَعْلَمُهُ أَوْ لَا أَعْلَمُهُ أَخَافُهُ أَوْ لَا
 أَخَافُهُ فَاقْطَعْ مِنْ أَسْبَابِ السَّمَاوَاتِ عَمَلَهُ حَتَّى تُرْجِعَهُ عَنِّي غَيْرَ نَافِذٍ وَلَا ضَارٍّ وَلَا
 شَامِتٍ بِي إِنِّي أَدْرَأُ بِعَظَمَتِكَ فِي نُحُورِ الْأَعْدَاءِ فَكُنْ لِي مِنْهُمْ مُدَافِعاً أَحْسَنَ مُدَافِعَةٍ
 وَأَتَمَّهَا يَا كَرِيمُ

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ سِحْرُ سَاحِرٍ جَنِّيٍّ وَلَا إِنْسِيٍّ أَبَدًا^١

وَعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿قَالَ الْأَصْبَغُ: أَخَذْتُ هَذِهِ الْعُودَةَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ لِي:

يَا أَصْبَغُ هَذِهِ عُودَةُ السَّحْرِ وَالْخَوْفِ مِنَ السُّلْطَانِ، تَقُولُهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ سَنَشُدُّ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا
 أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعُكُمَا الْغَالِبُونَ^٢

وَتَقُولُ فِي وَجْهِ الْمَاءِ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ بِصَلَاةِ النَّهَارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ
 فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^٣

^١ جنة الأمان الواقية، إبراهيم بن علي العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

^٢ سورة القصص: الآية ٣٥.

^٣ طب الأئمة، ابنا بسطام، القرن الرابع الهجري: ص ٣٥ عودَة لإبطال السحر.

خواص آيات الاستكفاء

قال إبراهيم بن علي العاملي في الجنة الواقية:

﴿وَأَمَّا آيَاتُ الْإِسْتِكْفَاءِ فَهِيَ سِتُّ آيَاتٍ وَأَجْوِبَتُهَا يَكْفِي تِلَاوَتُهَا الْمُحْبُوسَ وَالْخَائِفَ
وَالْمَدِينَ وَالْمَهُمُومَ

الآيَةُ الْأُولَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^١

جَوَابُهَا: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾^٢

الثَّانِيَةُ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^٣

جَوَابُهَا: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى دِيَارِهِمْ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَمْسِكُهُمْ إِلَى اللَّهِ يَتَذَكَّرُونَ فِي اللَّهِ لَقَدْ جَاءَهُمْ
بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَاخْتَلَفُوا﴾^٤

الثَّالِثَةُ: ﴿وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^٥

جَوَابُهَا: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَخَيَّرْنَاهُ مِنَ النِّعَمِ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾^٦

^١ سورة البقرة: الآية ١٥٦.

^٢ سورة البقرة: الآية ١٥٧.

^٣ سورة آل عمران: الآية ١٧٣.

^٤ سورة آل عمران: الآية ١٧٤.

^٥ سورة الأنبياء: الآية ٨٧.

^٦ سورة الأنبياء: الآية ٨٨.

الرَّابِعَةُ: ﴿وَيُؤَيَّبُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسِيئٌ ضَرْبًا وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^١

جَوَابُهَا: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾^٢

الخَامِسَةُ: ﴿وَأَقْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^٣

جَوَابُهَا: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكُرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾^٤

السَّادِسَةُ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ
وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^٥

جَوَابُهَا: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾^{٦ ٧}

^١ سورة الأنبياء: الآية ٨٣.

^٢ سورة الأنبياء: الآية ٨٤.

^٣ سورة غافر: الآية ٤٤.

^٤ سورة غافر: الآية ٤٥.

^٥ سورة آل عمران: الآية ١٣٥.

^٦ سورة آل عمران: الآية ١٣٦.

^٧ جنة الأمان الواقعة، إبراهيم بن علي العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٩٥.

خواص آيات الكفاية

قال العلامة المجلسي:

لِلْكَفَايَةِ مِنْ كُلِّ مُهِمٍّ: كَالْخُصُولِ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْعُودَةِ مِنَ الْغُرْبَةِ إِلَى الْوَطَنِ، وَالْخُصُولِ عَلَى الْمَطَالِبِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَالْوُصُولِ إِلَى الْمَرَامَاتِ وَدَفْعِ الْأَعْدَاءِ الْأَقْوِيَاءِ وَالْخُصَمَاءِ الْكِبَارِ، وَالْإِنْتِصَارِ عَلَيْهِمْ، يَقْرَأُ هَذَا الدُّعَاءَ الْفَيْنِ وَثَلَاثِيَّةٍ وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ سِتِّ كَلِمَاتٍ قُرْآنِيَّةٍ هِيَ:

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾^١ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾^٢ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾^٣
﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^٤ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^٥ هُوَ «الْغِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ»^٦ يَا هُوَ^٧

^١ سورة النساء: الآية ٤٥.

^٢ سورة النساء: الآية ٦.

^٣ سورة النساء: الآية ٧٠.

^٤ سورة النساء: الآية ٨١.

^٥ سورة النساء: الآية ٧٩.

^٦ سورة النساء: الآية ٧٩.

^٧ زاد المعاد، محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ص ٣٦٥ للكفاية من كل مهم.

خاتمة وتذكرة

الإيمان والتسليم والتقوى

إن قيمة الإنسان في دينه، ومَن كان صمته فكرة ونظرة عبرة وغذاء الموعظة تجلب محاسن الأخلاق، وأكرم الخلق منازلًا أتقاهم، وأشار الله سبحانه إلى ذلك في كتابه، فقال: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»^١

ولا بد لكل موجود من اختبار خاص أو عام، ومع كل عارض، وفي كل حال، على كل عاقل أن يصنع أثرا يكون له ذخرا يوم الجزاء الأعظم، وصور أعماله زاهرة بالألفة مع نظراء في الخلق، ويُعاملهم كما يُحب أن يُعاملوه، ويُصنفهم من نفسه، ويكون خيرا لأهله.

وفيما يلي دُرَّتَانِ من وصايا آل محمد صلوات الله عليهم حول التقوى وآثارها:

النص الأول: داووا بالتقوى الأسقام

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

«دَاوُوا بِالتَّقْوَى الْأَسْقَامَ وَبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا»^٢

^١ سورة الحجرات: الآية ١٣.

^٢ تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، الآمدي، المتوفى ٥٥٠ هجرية: ص ٢٧٤ الحديث ٦٠٢١.

النص الثاني: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الْمُخْلِصِ كَمَثَلِ الْمَاءِ

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

﴿عَاشِرُ خَلْقِ اللَّهِ كَامِتَزَاجِ الْمَاءِ بِالْأَشْيَاءِ يُؤَدِّي كُلُّ شَيْءٍ حَقَّهُ وَلَا يَتَغَيَّرُ عَنْ مَعْنَاهُ مُعْتَبِراً
لِقَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الْمُخْلِصِ كَمَثَلِ الْمَاءِ وَلِتَكُنْ صَفْوَتُكَ
مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ طَاعَتِكَ كَصَفْوَةِ الْمَاءِ حِينَ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ وَسَمَاهُ طَهُوراً وَظَهَرَ
قَلْبُكَ بِالتَّقْوَى وَالْيَقِينِ عِنْدَ طَهَارَةِ جَوَارِحِكَ بِالْمَاءِ﴾^١

^١ مصباح الشريعة، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، الشهيد ١٤٨ هجرية: ص ١٢٩.

الفصل الخامس

الدعاء

الدعاء سؤال ورغبة إلى الله عز وجل في بلوغ المقاصد وتحقيق الغايات، ويتضمن الشناء على الله تعالى، والطلب منه، واستمداد معونته، وهو من أفضل العبادات، لأن فيه:

- ١- الطاعة لله عز وجل، وذلك من خلال العمل بما أمر سبحانه في التوجه إليه حين السراء والضراء.
- ٢- الشقة بالله تعالى.
- ٣- التوكل على الله العزيز المُقتدر.
- ٤- الإقرار بالعبودية، وعلى العبد أن يقصد سيده في حوائجه.
- ٥- الافتقار إلى الله تعالى.
- ٦- الإقرار بأن الحول والقوة بيد الله عز وجل.
- ٧- تفويض الأمر له تعالى، والرضا بما يرضى في تعجيله، أو تأجيله.
- ٨- رياضة النفس على التقوى والعمل الصالح.

الدعاء تشريع إلهي تم التنويه حوله في الكتاب العزيز عن رب العالمين عز وجل، وهو باب واسع، تحوي خزائنه أسراراً لا تُحصى، وقد وعد الله سبحانه الإجابة لِمَن دَعاه، وأن ينظر له بالرفقة والرحمة، وأشار سبحانه وتعالى إلى الحكمة في تأخير الإجابة أحياناً، أو تعجيلها.

إن الدعاء ما كان مأثورا بنص صحيح الصدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو عن أهل بيته صلوات الله عليهم، وليس أن يكون كلمات يصنعها مَنْ يَشَاءُ لِمَا يَشَاءُ وقتما يَشَاءُ.

آداب الدعاء

عقد النية، الطهارة، استقبال القبلة، الاخلاص، الخشوع، حضور القلب وَرَقَّتِهِ، البكاء أو التباكي، التوبة، الاستغفار، إخراج الصدقة، التطيب، الدعاء بالمأثور، تعميم الدعاء للوالدين والأهل والأولاد والأقرباء والجيران والأصدقاء والمؤمنين والمؤمنات، الاجتهاد بالدعاء، الإكثار منه، الإلحاح بالدعاء، بسط اليدين ورفعهما، اليقين بالإجابة، مسح الوجه بباطن الكفين بعد الدعاء.

أوقات يُستجاب فيها الدعاء

عند قراءة القرآن، عند الأذان، بين الأذان والإقامة، أوقات الصلاة المفروضة، وقت السحر إلى طلوع الشمس، قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، بعد الفجر، عند زوال الشمس، بعد الظهر، بعد المغرب، بعد صلاة الظهر من يوم الجمعة، عند هبوب الرياح، عند زوال الأفياء، عند نزول المطر، ليلة الجمعة، يوم الجمعة، شهر رمضان، ليلة القدر، يوم عرفة، عند ظهور الآيات، عند رقة القلب والبكاء والخوف والفرح، عند اجتماع المؤمنين للدعاء، حال الصوم، حال المرض.

أماكن يُستجاب فيها الدعاء

المسجد الحرام، مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مسجد الكوفة، عند رأس الإمام الحسين عليه السلام، الدعاء تحت قبة الإمام الامام الحسين عليه السلام، مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وسائر المشاهد المُشرفة، وقصد هذه المواطن قدر الإمكان، أو الإنابة بالدعاء لمن لا يستطيع بلوغها.

أُمور يُستحب ذكرها عند الدعاء

قبله، أو وسطه، أو بعده

الثناء على الله تعالى، ذكر نعمه سُبْحانه، شكره جل وعلا، الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أول الدعاء وفي وسطه وفي آخره، الإكثار من أسماء الله تعالى، المديحة قبل المسألة، الإقرار بالذنب، التمجيد، التحميد، التسبيح، التكبير، التهليل، يا الله عشر مرات، يا رب عشر مرات، يا رباه عشر مرات، يا سيده عشر مرات، يا أرحم الراحمين سبع مرات، أي رب ثلاث مرات، القول بعد الدعاء: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، وسر الإجابة مقرون بقولنا: ﴿اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ﴾ في خاتمة كل دعاء؛ فالدعاء لا يزال محبوباً حتى يُصلى على محمد وآله صلوات الله عليهم، والحكمة في ذلك أنه تعالى لا يرد الصلاة على حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم، وبذلك لا يرد ما كان مقروناً معها من طلب، إلا إذا كان الدعاء فيما لا يُستجاب، مثل: دعاء فيه قطيعة رحم، أو دعاء الحبيب على محبوبه.

الذنوب التي ترد الدعاء

إن الدعاء توفيق للداعي ذو القلب السليم، ولا يركن إليه أهل الغفلة، وتجدر الإشارة بأن من أعظم الذنوب تلك التي من آثارها أن ترد الدعاء، وفي الأثر عن الإمام زين العابدين عليه السلام، أنه قال:

«الذُّنُوبُ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ: سُوءُ النَّيَّةِ، وَخُبْثُ السَّرِيرَةِ، وَالتَّفَاقُ مَعَ الْإِخْوَانِ، وَتَرْكُ التَّصَدِيقِ بِالْإِجَابَةِ، وَتَأْخِيرُ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ حَتَّى تَذْهَبَ أَوْقَاتُهَا، وَتَرْكُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبِرِّ وَالصَّدَقَةِ، وَاسْتِعْمَالُ الْبِدَآءِ وَالْفُحْشِ فِي الْقَوْلِ»^١

وهذا فصل الدعاء ضمن كتاب: (الأمان). بناء على وصايا العترة الهادية عليهم السلام في التوجه إلى الله تعالى، والفرع إليه، والطلب منه، وهو من أهم الفصول والفروع لموضوع الأمان، لأنه تضمن أهم الأدعية التي تتنوع فيها المطالب؛ ليستطيع السائل أن يسلك ما يستطيع فعله، وما يتيسر له.

يتصدر الفصل الآيات والنصوص الدالة على أهمية الدعاء وفضله، ثم بيان الأسوة في الدعاء، والحكمة منه، وإيضاح حول الإيمان والتسليم، ثم الشروع في الأدعية المُختارة، مع التوثيق لها، ولا يُمكن حصر جميع ما ورد من الأدعية التي تخصصت حول الأمان، لذلك وقع الاختيار من أصول المصادر المُعتبرة على مجموعة للحفاظ، وطلب العافية، وما يقترن بها على شاكلتها، مثل: أدعية الآلام، والخوف، والشدائد، وأدعية طلب الحوائج، وختام الفصل بذكر المجربات النافعة من العوذ، ورقاع الحاجة.

^١ وسائل الشيعة، الحر العاملي، المتوفى ١١٠٤ هجرية: ج ١٦ ص ٢٨٢ باب ٤١ تحريم التظاهر بالمُنكرات / الحديث ٨.

آثار الدعاء وفضله

الآيات الدالة على أهمية الدعاء وفضله

- ١- قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^١
- ٢- وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾^٢
- ٣- وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾^٣

النصوص الدالة على أهمية الدعاء وفضله

- ١- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ﴾^٤
- ٢- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ الدُّعَاءُ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعَقَافُ﴾^٥

^١ سورة غافر: الآية ٦٠.

^٢ سورة الفرقان: الآية ٧٧.

^٣ سورة النمل: الآية ٦٢.

^٤ الدعوات، الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هجرية: ص ١٨.

^٥ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٤٦٧ - ٤٦٨ باب فضل الدعاء / الحديث ٨.

الأسوة والقُدوة في الدعاء

لقد كانت الشريعة الإسلامية جامعة لما يحتاج إليه الإنسان في الحياة، وأنزل الله تبارك وتعالى كتابه، وفيه: «تَبَيَّنَا لَكُمْ شَيْءٌ»^١

ومن علم الكتاب أن يتوجه العبد لمولاه بالطلب في حوائجه، وللدعاء أدب ومنهج، ووضع الله عز وجل قُدوة لنا نتأسى به ونتبعه، فقال: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا»^٢

وكان أهل بيته عليهم السلام من بعده، ذاته في علمه وفضله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال الله عز وجل فيهم: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^٣

وفي نص صحيح الإسناد، قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

«نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^٤

ورود التعريف بالخاصة الذين توسموا صفة الاتباع والتسليم لأهل البيت عليهم السلام في حديث صحيح مُسنَد، رواه الصدوق، عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، أنه قال: «شِيعَتُنَا الْمُسَلَّمُونَ لَأَمْرِنَا الْأَخْذُونَ بِقَوْلِنَا الْمُخَالِفُونَ لِأَعْدَائِنَا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَّا»^٥

^١ سورة النحل: الآية ٨٩.

^٢ سورة الأحزاب: الآية ٢١.

^٣ سورة النحل: الآية ٤٣.

^٤ وسائل الشيعة، الحر العاملي، المتوفى ١١٠٤ هجرية: ج ٢٧ ص ٧٣ باب ٧ وجوب الرجوع في جميع الأحكام إلى الأئمة عليهم السلام / الحديث ٣١.

^٥ صفات الشيعة، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ص ٣ الحديث الثاني.

الحكمة في الدعاء

النص الأول: الدعاء يرد البلاء

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿رُدُّوا أَبْوَابَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ﴾^١

النص الثاني: لكل داء دعاء

قال الإمام الرضا عليه السلام، عن العالم عليه السلام: ﴿لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ. سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: لِكُلِّ دَاءٍ دُعَاءٌ فَإِذَا أُلْهِمَ الْعَلِيلُ الدُّعَاءَ فَقَدْ أُذِنَ فِي شِفَائِهِ. ثُمَّ قَالَ لِي الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾^٢ وَإِنَّ اللَّهَ يُؤَخِّرُ إِجَابَةَ الْمُؤْمِنِ شَوْقًا إِلَى دُعَائِهِ، وَيَقُولُ: صَوْتُ أَحَبَّ أَنْ أَسْمَعَهُ. وَيُعَجِّلُ إِجَابَةَ دُعَاءِ الْمُنَافِقِ وَيَقُولُ: صَوْتُ أَكْرَهَ سَمَاعَةٍ﴾^٣

النص الثالث: أفضل الدعاء الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله

قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ﴿أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالدُّعَاءُ لِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ الدُّعَاءُ لِنَفْسِكَ بِمَا أَحْبَبْتَ وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا كَانَ فِي السُّجُودِ﴾^٤

^١ الجعفریات، ابن الأشت، القرن الرابع الهجري: ص ٢٢١ باب التعوذ من البلاء.

^٢ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

^٣ سورة الفرقان: الآية ٧٧.

^٤ فقه الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٥ باب ٩٢ فضل الدعاء.

^٥ المصدر السابق.

النص الرابع: الدعاء يدفع ما قُدِّر وما لَمْ يُقَدَّر

قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

﴿أَنَّ الدُّعَاءَ يَدْفَعُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا قُدِّرَ وَمَا لَمْ يُقَدَّرْ. قِيلَ: وَكَيْفَ يَدْفَعُ مَا لَمْ يُقَدَّرْ؟ قَالَ: حَتَّى لَا يَكُونَ وَطِينُ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَمَانٌ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ﴾^١

النص الخامس: الدعاء يرد القضاء المُبرم

قال الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

﴿إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَقَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامًا﴾^٢

النص السادس: الدعاء مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة

قال الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

﴿الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ مَا أُبْرِمَ إِبْرَامًا فَأَكْثَرُ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ وَنَجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَإِنَّهُ لَيْسَ بَابٌ يُكْتَرَفَرُ قَرْعُهُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ﴾^٣

^١ المصدر السابق.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٤٦٩ باب أن الدعاء يرد البلاء / الحديث ٣.

^٣ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٤٧٠ باب أن الدعاء يرد البلاء / الحديث ٧.

النص السابع: الدعاء شفاء من كل داء

قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ﴿عَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ﴾^١

النص الثامن: مَنْ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ

قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ﴿مَا أَثَرَزَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّهَا صَفْراً حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ مَا يَشَاءُ فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُدَّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ﴾^٢

النص التاسع: التقدم بالدعاء أمان من البلاء

قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ﴿مَنْ تَخَوَّفَ مِنْ بَلَاءٍ يُصِيبُهُ فَتَقَدَّمَ فِيهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ يَرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْبَلَاءَ أَبَداً﴾^٣

النص العاشر: الإلحاح في الدعاء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا طَلَبَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةً فَأَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ أَوْ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ. وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَادْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾﴾^٤

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٤٧٠ باب أن الدعاء شفاء من كل داء / الحديث ١.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٤٧١ باب أن مَنْ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ / الحديث ٢.

^٣ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٤٧٢ باب التقدم في الدعاء / الحديث ٢.

^٤ سورة مريم: الآية ٤٨.

^٥ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٤٧٥ باب الإلحاح في الدعاء / الحديث ٦.

فائدة
حول الإيمان والتسليم

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَالرَّخَاءَ مُحِنَةً لِأَنَّ بَلَاءَ الدُّنْيَا نِعْمَةٌ فِي الْآخِرَةِ
وَرَخَاءُ الدُّنْيَا مُحِنَةٌ فِي الْآخِرَةِ»^١

عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

«لَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَتَّى تَعُدُّوا الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَالرَّخَاءَ مُصِيبَةً وَذَلِكَ أَنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الْبَلَاءِ
أَعْظَمُ مِنَ الْغَفْلَةِ عِنْدَ الرَّخَاءِ»^٢

قَالَ الْكَاطِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ كَفَّتِي الْمِيزَانِ كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيْمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَائِهِ لِيَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَا خَطِيئَةَ لَهُ»^٣

^١ جامع الأخبار، الشعيري، القرن السادس الهجري: ص ١١٥ الفصل السبعون في البلاء.

^٢ المصدر السابق.

^٣ المصدر السابق.

جملة من الأدعية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام

إن الخلاصة مما تقدم حول قانون الصحة من التشريع هو التوجه إلى الله تعالى، وإليه أشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قوله:

﴿وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ التَّقَمُّ وَتَزُولُ عَنْهُمْ التَّعَمُّ فَرَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصَدَقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَوَلَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ كَرْدٌ عَلَيْهِمْ كُلُّ شَارِدٍ وَأُصْلَحَ لَهُمْ كُلُّ فَاسِدٍ﴾^١

وعملا بأمر الله تعالى، واتباعا للأسوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وطاعة لأهل بيت نبي الله صلوات الله عليهم كان القصد في اختيار أهم ما ورد عنهم صلوات الله عليهم من الدعاء المخصوص للأمان من حوادث الزمان ودفع البلاء والوباء وقضاء الحوائج، واليقين فيما ورد عنهم عليهم السلام أنه قول الله عز وجل.

قال الله تعالى في نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^٢

وقال الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ﴿وَاللَّهُ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ وَلَا يَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا وَقَرَّبَتَنَا مَا أَدَخَلْنَاكُمْ بُيُوتَنَا وَلَا أَوْفَقْنَاكُمْ عَلَىٰ أَنْبَائِنَا وَاللَّهِ مَا نَقُولُ بِأَهْوَانِنَا وَلَا نَقُولُ بِرَأَيْنَا إِلَّا مَا قَالَ رَبُّنَا﴾^٣

^١ نهج البلاغة، الشريف الرضي، المتوفى ٤٠٦ هجرية: ص ٢٥٧ من خطبة في الشهادة والحقوى.

^٢ سورة النجم: الآية ٣ - ٤.

^٣ بصائر الدرجات، الصفار، المتوفى ٢٩٠ هجرية: ج ١ ص ٣٠٠ باب ١٤ في الأئمة أن عندهم أصول العلم ما ورثوه عن النبي صلى الله عليه وآله لا يقولون برأيهم / الحديث ٥.

أدعية الخروج من المنزل

النص الأول: لطرد الشياطين

عَلَيَّ بُنْ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي:

﴿إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ، فَقُلْ:

بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

فَتَلَقَّاهُ الشَّيَاطِينُ فَتَضَرَّبُ الْمَلَائِكَةُ وُجُوهَهَا، وَتَقُولُ: مَا سَبَّلُكُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ سَمَى اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ وَآمَنَ بِهِ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ، وَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^١

النص الثاني: لكفاية المهم والاعتصام من الشر

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ﴿مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ دَارِهِ:

أَعُوذُ بِمَا عَادَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ الْجَدِيدِ الَّذِي إِذَا غَابَتْ شَمْسُهُ لَمْ يَعُدْ

مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ غَيْرِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ وَمِنْ شَرِّ مَنْ نَصَبَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَمِنْ

شَرِّ الْحَيِّ وَالْإِنْسِ وَشَرِّ السَّبَاحِ وَالْهُوَامِ وَمِنْ شَرِّ رُكُوبِ الْمَحَارِمِ كُلِّهَا أُجِيرُ نَفْسِي بِاللَّهِ

مِنْ كُلِّ سُوءٍ

إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَتَابَ عَلَيْهِ وَكَفَّاهُ الْمُهَمَّ وَحَجَزَهُ عَنِ السُّوءِ وَعَصَمَهُ مِنَ الشَّرِّ^٢

^١ من لا يحضره الفقيه، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ج ٢ ص ٢٧٢ باب ما يُستحب للمسافر من

الدعاء / الحديث ٣.

^٢ الأمان من أخطار الأسفار والزمان، ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية: ص ١٠٥ الفصل الرابع.

النص الثالث: دعاء لكفاية كل مهم من أمر الدنيا والآخرة

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ وَشَفَتَاهُ تَتَحَرَّكَانِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَقَالَ:

﴿أَفَظَنْتَ لِذَلِكَ يَا ثُمَالِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ. قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ تَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ مَا تَكَلَّمُ بِهِ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي بِهِ. قَالَ: نَعَمْ. مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ:

بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ

كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ^١

النص الرابع: الولاية أمان والدعاء في اليوم المَحْذُور

الْفَحَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمَنْصُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو السَّرِيِّ سَهْلُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، الْمَلْقَبُ بِأَبِي نُوَيسِ الْمُؤَدَّنْ، فِي الْمَسْجِدِ الْمُعَلَّقِي فِي صَفِّ شَنِيفٍ بِسَرْمَنْ رَأَى، قَالَ الْمَنْصُورِيُّ: وَكَانَ يُلْقِبُ بِأَبِي نُوَيسٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَخَالَعُ وَيُطِيبُ مَعَ النَّاسِ وَيُظْهِرُ التَّشْيِيعَ عَلَى الطَّبِيبَةِ فَيَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقْبِي بِأَبِي نُوَيسٍ، قَالَ:

﴿يَا أَبَا السَّرِيِّ، أَنْتَ أَبُو نُوَيسِ الْحَقُّ، وَمَنْ تَقَدَّمَكَ أَبُو نُوَيسِ الْبَاطِلُ.

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٤١ باب الدعاء إذا خرج الانسان من منزله/الحديث ٣.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا سَيِّدِي، قَدْ وَقَعَ لِي اخْتِيَارُ الْأَيَّامِ عَنْ سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَهَّرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الدِّيكِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ شَهْرٍ فَأَعْرِضْهُ عَلَيْكَ. فَقَالَ لِي:

افْعَلْ، فَلَمَّا عَرَضْتُهُ عَلَيْهِ وَصَحَّحْتُهُ، قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، فِي أَكْثَرِ هَذِهِ الْأَيَّامِ قَوَاطِعُ عَنِ الْمَقَاصِدِ لِمَا ذُكِرَ فِيهَا مِنَ التَّخَسُّسِ وَالْمَخَافِ، فَتَدُلُّنِي عَلَى الْإِحْتِرَازِ مِنَ الْمَخَافِ فِيهَا، فَإِنَّمَا نَدْعُوهُنَّ الضَّرُورَةَ إِلَى التَّوَجُّهِ فِي الْخَوَاصِّ فِيهَا. فَقَالَ لِي: يَا سَهْلُ، إِنَّ لِّشَيْعَتِنَا بَوْلَايَتَنَا عِصْمَةً، لَوْ سَلَكُوا بِهَا فِي لُجَّةِ الْبَحَارِ الْغَامِرَةِ وَسَبَاسِ الْبِدَاءِ الْغَائِرَةِ، بَيْنَ سَبَاعٍ وَذَنَابٍ، وَأَعَادِي الْحَيْنِ وَالْإِنْسِ، لَأَمْنُوا مِنْ مَخَافِهِمْ بَوْلَايَتِهِمْ لَنَا، فَتَقَى بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَخْلَصَ فِي الْوَلَاءِ لِأَيِّمَتِكَ الطَّاهِرِينَ، وَتَوَجَّهَ حَيْثُ شِئْتَ، وَأَفْصَدَ مَا شِئْتَ.

يَا سَهْلُ، إِذَا أَصْبَحْتَ، وَقُلْتَ ثَلَاثًا:

أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِمًا بِذِمَامِكَ الْمُنِيعِ الَّذِي لَا يُطَاوُلُ وَلَا يُحَاوِلُ، مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ وَغَاشِمٍ مِنْ سَائِرِ مَا خَلَقْتَ وَمَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ، فِي جَنَّةٍ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ بِلَبَاسِ سَابِغَةٍ، وَلَاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، مُحْتَجِزًا مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إِلَى أَدْيَةِ بِيحَارٍ حَصِينٍ، الْإِخْلَاصِ فِي الْاعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ جَمِيعًا، مُوقِنًا بِأَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ، أُولِي مَنْ وَالُوا، وَأُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا، فَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَأَعِزَّنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَتَقِيهِ، يَا عَظِيمُ، حَجَزْتُ الْأَعَادِي عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنَّا «جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»^١

وَقُلْتُهَا عَشِيرًا ثَلَاثًا، حَصَلَتْ فِي حِصْنٍ مِنْ مَخَافِكَ، وَأَمِنَ مِنْ مُحْدُورِكَ.

^١ سورة يس: الآية ٩.

فَإِذَا أَرَدْتَ التَّوَجُّهَ فِي يَوْمٍ قَدْ حُذِرْتَ فِيهِ، فَقَدِّمَ أَمَامَ تَوَجُّهِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَسُورَةَ الْقَدْرِ، وَآخِرَ آيَةٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ، وَقُلْ:

اللَّهُمَّ بِكَ يَصُولُ الصَّائِلُ، وَيَقْدَرُ تَكَ يَطُولُ الطَّائِلُ، وَلَا حَوْلَ لِكُلِّ ذِي حَوْلٍ إِلَّا بِكَ، وَلَا
قُوَّةَ يَمْتَنِزُهَا ذُو قُوَّةٍ إِلَّا مِنْكَ، بِصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ،
وَعَثَرَتِهِ وَسَلَّاتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ صَلَّ عَلَيْهِمْ، وَاكْفِنِي شَرَّ هَذَا الْيَوْمِ وَضَرَرَهُ،
وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَيُمْنَهُ، وَأَقْضِ لِي فِي مُتَصَرِّفَاتِي بِحُسْنِ الْعَاقِبَةِ وَبُلُوغِ الْمَحَبَّةِ، وَالظَّفَرِ
بِالْأُمْنِيَّةِ، وَكِفَايَةِ الطَّاعِيَةِ الْعَوِيَّةِ، وَكُلِّ ذِي قُدْرَةٍ لِي عَلَى أَدِيَّةٍ، حَتَّى أَكُونَ فِي جَنَّةٍ وَعِصْمَةٍ
مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَنِقْمَةٍ، وَأَبْدِلْنِي مِنَ الْمَخَافِ فِيهِ أَمْنًا، وَمِنَ الْعَوَائِقِ فِيهِ يُسْرًا، حَتَّى لَا
يَصْدَنِي صَادٌّ عَنِ الْمُرَادِ، وَلَا يَجَلِّي فِي طَارِقٍ مِنْ أَدَى الْعِبَادِ، «إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^١،
وَالْأُمُورُ إِلَيْكَ تَصِيرُ، يَا مَنْ «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^٢

النص الخامس: الدعاء عند دخول بلدة

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا عَلِيُّ إِذَا أَرَدْتَ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً فَقُلْ حِينَ تُعَايِنُهَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّهَا اللَّهُمَّ أَطْعِمْنَا مِنْ جَنَاهَا وَأَعِزَّنَا مِنْ وَبَائِهَا وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا وَحَبِّبْ صَالِحِي أَهْلِهَا
إِلَيْنَا»^٣

^١ سورة آل عمران: الآية ٢٦.

^٢ سورة الشورى: الآية ١١.

^٣ الأُمالي، الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هجرية: ص ٢٧٦ - ٢٧٨ المجلس العاشر.

^٤ المحاسن، البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٣٧٤ باب دخول بلدة/ الحديث ١٤١.

أدعية الحفظ

النص الأول: لدفع كل فتنه وآفة لمدة سنة

عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاطٍ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مُسْتَقْبِلَ دُخُولِ السَّنَةِ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ مَنْ دَعَا بِهِ مُحْتَسِبًا مُخْلِصًا لَمْ تُصِبْهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِتْنَةٌ وَلَا آفَةٌ يُضُرُّ بِهَا دِينُهُ
وَبَدَنُهُ وَوَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ شَرَّ مَا يَأْتِي بِهِ تِلْكَ السَّنَةِ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِزَّتِكَ
الَّتِي قَهَرَتْ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي تَوَاضَعُ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي خَضَعَ لَهَا كُلُّ
شَيْءٍ وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ
يَا أَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا بَاقِيَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا اللَّهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النَّقَمَ وَاعْفِرْ لِي
الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ
الدُّعَاءَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي يُسْتَحَقُّ بِهَا نُزُولُ الْبَلَاءِ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُخْسِرُ عَيْثَ
السَّمَاءِ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَاعْفِرْ
لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ التَّدَمُّمَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ وَالْإِسْنِي دِرْعَكَ
الْخَصِيئَةِ الَّتِي لَا تُرَامُ وَعَافِي مِنْ شَرِّ مَا أَحَازِرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هَذِهِ
اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
وَرَبَّ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجِبْرِئِيلَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمَا سَمَّيْتَ يَا عَظِيمُ

أَنْتَ الَّذِي تَمُنُّ بِالْعَظِيمِ وَتَدْفَعُ كُلَّ مُحْذُورٍ وَتُعْطِي كُلَّ جَزِيلٍ وَتُضَاعِفُ مِنَ الْحَسَنَاتِ
بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ وَتَفْعَلُ مَا تَشَاءُ يَا قَدِيرُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ وَالْبِسْ فِي مُسْتَقْبَلِ هَذِهِ السَّنَةِ سِتْرَكَ وَنَضْرَ وَجْهِ بُرُوكَ وَأَجِبْنِي بِمَحَبَّتِكَ وَبَلِّغْنِي
رِضْوَانَكَ وَشَرِيفَ كَرَامَتِكَ وَجَزِيلَ عَطَائِكَ مِنْ خَيْرِ مَا عِنْدَكَ وَمِنْ خَيْرِ مَا أَنْتَ مُعْطٍ
أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ وَالْبِسْ مَعَ ذَلِكَ عَافِيَتَكَ يَا مُوَضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَيَا شَاهِدَ كُلِّ خَوْى وَيَا
عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَيَا دَافِعَ كُلِّ مَا تَشَاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ تَوَفَّنِي عَلَى
مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَفِطْرَتِهِ وَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتِهِ وَعَلَى خَيْرِ وَفَاةٍ فَتَوَفَّنِي مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ مُعَاذِيًا
لِأَعْدَائِكَ اللَّهُمَّ وَجِّنِّي فِي هَذِهِ السَّنَةِ كُلَّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُبَاعِدُنِي مِنْكَ وَاجْلِبْنِي
إِلَى كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَامْنَعْنِي مِنْ كُلِّ
عَمَلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ يَكُونُ مِنِّي أَخَافُ ضَرَرَ عَاقِبَتِهِ وَأَخَافُ مَقْتَكَ إِيَّايَ عَلَيْهِ حَدَرًا أَنْ
تَصْرِفَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي فَاسْتَوْجِبْ بِهِ نَقْصًا مِنْ حَظِّي عِنْدَكَ يَا رءُوفُ يَا رَحِيمُ
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ هَذِهِ السَّنَةِ فِي حِفْظِكَ وَجَوَارِكَ وَكَفَيْكَ وَجَلَّلْنِي سِتْرَ عَافِيَتِكَ
وَهَبْ لِي كَرَامَتَكَ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاءُ وَجْهَكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي تَابِعًا لِصَالِحِ
مَنْ مَضَى مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَالْحَقْنِي بِهِمْ وَاجْعَلْنِي مُسْلِمًا لِمَنْ قَالَ بِالصِّدْقِ عَلَيْكَ مِنْهُمْ
وَأَعُوذُ بِكَ يَا إِلَهِي أَنْ تُحِيطَ بِهِ خَطِيئَتِي وَظُلْمِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَاتَّبَاعِي لِهَوَايَ
وَاشْتِعَالِي بِشَهَوَايَ فَيَحُولَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ فَأَكُونَ مُنْسِيًّا عِنْدَكَ
مُتَعَرِّضًا لِسَخَطِكَ وَتَقِمَتِكَ اللَّهُمَّ وَفَّقْنِي لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي وَقَرَّنِي بِهِ إِلَيْكَ
زُلْفَى اللَّهُمَّ كَمَا كَفَيْتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ عَدُوٌّ وَقَرَجَتْ هَمُّهُ
وَكَشَفَتْ غَمَّهُ وَصَدَفَتْهُ وَعَدَكَ وَأَنْجَزْتَ لَهُ مَوْعِدَكَ بِعَهْدِكَ اللَّهُمَّ بِذَلِكَ فَافْكِنِي هُوَ هَذِهِ
السَّنَةِ وَأَفَاتِهَا وَأَسْقَامَهَا وَفِتْنَتَهَا وَشُرُورَهَا وَأَحْزَانَهَا وَضِيقَ الْمَعَاشِ فِيهَا وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ
كَمَالَ الْعَافِيَةِ بِتَمَامِ دَرَامِ الْعَافِيَةِ وَالتَّعَمُّعِ عِنْدِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ أَسَاءَ
وَزَلَمَ وَاعْتَرَفَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي حَصَرَتْهَا حَفَظْتُكَ

وَأَحْصَتْهَا كِرَامٌ مَلَائِكَتِكَ عَلَيَّ وَأَنْ تَعَصِمَنِي إِلَهِي مِنَ الذُّنُوبِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي إِلَى
مُنْتَهَى أَجَلِي يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَآتِنِي كُلَّ مَا سَأَلْتُكَ
وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ فَإِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِاللُّدْعَاءِ وَتَكَفَّلْتَ لِي بِالْإِجَابَةِ^١

النص الثاني: دُعاء الأمان

دعاء الأمان مروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْ يَمِينِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْ شِمَالِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ بَيْنَ يَدَيَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ خَلْفِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَابِضٌ عَلَى
نَاصِيَتِي أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِعَظَمَتِهِ وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَبِعِزِّ اللَّهِ وَسُلْطَانِهِ وَبِعِزِّ جَلَالِ اللَّهِ وَبِعِزِّ
عِزِّ اللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ
بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قُوَّةُ كُلِّ
ضَعِيفٍ وَعَوْنُ كُلِّ فَقِيرٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مُلْجَأُ كُلِّ هَارِبٍ وَمَأْوَى
كُلِّ خَائِفٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ غِيَاثُ كُلِّ مُلْهُوفٍ وَرَجَاءُ كُلِّ مُضْطَرٍّ لَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَفِي بَهَا نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَجَمِيعَ نِعَمِ إِلَهِي وَمَوْلَايَ وَسَيِّدِي
عِنْدِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أُنْجُو بِهَا مِنْ إِبْلِيسَ وَخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ وَشَيْاطِينِهِ وَمَرَدَّتِهِ
وَأَعْوَانِهِ وَجَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَشُرُورِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أُمْتَنِعُ بِهَا مِنْ ظُلْمٍ مَنْ
أَرَادَ ظُلْمِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنْعَسُ بِهَا جَدَّ مِنْ بَعَى عَلَيَّ مِنْ
جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَكُفُّ بِهَا عُذْوَانَ مَنْ اعْتَدَى عَلَيَّ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ
اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَضَعُفُ بِهَا كَيْدَ مَنْ كَادَنِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أُزِيلُ بِهَا مَكْرَ مَنْ مَكَّرَنِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أُبْطِلُ

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٤ ص ٧٢ باب ما يُقال في مُستقبل شهر رمضان/الحديث ٣.

بِهَا سَعَى مَنْ سَعَى عَلَى مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَذِلُّ بِهَا جَمِيعَ مَنْ
تَعَزَّزَ عَلَى مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَوْهَنُ بِهَا مُسْتَوْهِنِي مِنْ جَمِيعِ
خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَفْصَمُ بِهَا ظَالِمِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ أَقْدَرُ بِهَا عَلَى ذَوِي الْقُدْرَةِ عَلَى مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَذْفَعُ
بِهَا شَرٌّ مَنْ أَرَادَنِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اسْتِعَانَةٌ بِعِزَّةِ اللَّهِ لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اسْتِجَارَةٌ بِقُدْرَةِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى تَحْيَايَ
وَمَمَاتِي وَعِنْدَ نُزُولِ الْمَوْتِ وَمَعَاجِلَةِ سَكَرَاتِهِ وَعَمَرَاتِهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أُحْصِنُ
بِهَا رُوحِي وَأَعْضَائِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي إِذَا أُدْخِلْتُ قَبْرِي فَرِيداً وَحِيداً خَالِياً بِعَمَلِي لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى مُحْشَرِي إِذَا نُشِرْتُ لِي صَحِيفَتِي وَرَأَيْتُ ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِذَا طَالَ فِي الْفِيَامَةِ وَقُوفِي وَاشْتَدَّ عَطْشِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ أَثْقَلُ بِهَا الْمِيزَانَ عِنْدَ الْحِزَاءِ إِذَا اشْتَدَّ خَوْفِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَجُوزُ بِهَا
الصِّرَاطَ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ وَأَثْبِتُ بِهَا قَدَمِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَقِرُّ بِهَا فِي دَارِ الْقَرَارِ
مَعَ الْأَبْرَارِ عَدَدَ مَا قَالَهَا وَيَقُولُهَا الْقَائِلُونَ مِنْذُ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ
كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَكُلُّ ضِعْفٍ يَتَضَاعَفُ أَضْعَافَ
ذَلِكَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَمُنْتَهَى الْعَدَدِ بِلَا أَمَدٍ عَدَدًا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا هُوَ وَلَا
يُحِيطُ بِهِ إِلَّا عِلْمُهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^١

النص الثالث: للحفظ من الإنس والجن

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ:

﴿مَا أَبَالِي إِذَا قُلْتُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لَوْ اجْتَمَعَ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنُّ:

^١ البلد الأمين، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمَنْ اللَّهُ وَإِلَى اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَسَلْتُ نَفْسِي وَإِلَيْكَ وَجْهْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي وَإِلَيْكَ فَوَضْتُ
أَمْرِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي
وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي وَمِنْ قِبَلِي وَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ^١

النص الرابع: لحفظ النفس والأهل والمال

عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ الْفَرِيضَةِ: أَسْتَوْدِعُ
اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْمَرْهُوبَ
الْمُخُوفَ الْمَتَضَعِّعَ لِعَظَمَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ
حَفَّ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنَحَةِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَحُفِظَ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ»^٢

النص الخامس: لحفظ النفس والدار والأولاد

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ
حُفِظَ فِي نَفْسِهِ وَدَارِهِ وَمَالِهِ وَوُلْدِهِ: أُجِيرُ نَفْسِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَأَهْلِي وَدَارِي وَكُلَّ مَا هُوَ مِنِّي
بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَأُجِيرُ نَفْسِي
وَمَالِي وَوُلْدِي وَكُلَّ مَا هُوَ مِنِّي بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ إِلَى آخِرِهَا وَبِرَبِّ النَّاسِ إِلَى
آخِرِهَا وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ إِلَى آخِرِهَا»^٣

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٩ باب الدعاء للكرب والهم والحزن / الحديث ١٠.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٧٣ باب الحرز والعودة / الحديث ١٢.

^٣ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٤٩ باب الدعاء في أدبار الصلوات / الحديث ٨.

النص السادس: صلاة للأمان من كل بلية لمدة اسبوع

قال السيد علي بن طاووس، في كتابه جمال السبوع:

يَا سَنَادِي إِلَى جَدِّي أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: وَرَوِي عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ:

﴿أَنَّ مَنْ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَصَلَّى بَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ يَشْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفِي الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَقَالَ بَعْدَهَا:

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّتِي حَشَوْهَا الْبَرَكَةُ وَعُمَارُهَا الْمَلَائِكَةُ مَعَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَيُّبِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمْ تَضُرَّهُ بَلِيَّةٌ وَلَمْ تُصِبْهُ فِتْنَةٌ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ [صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ] وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^١

^١ جمال الأسبوع، علي بن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية: ص ٤٣٩ - ٤٤٠ الفصل الخامس
والأربعون فيما نذكره من صلاة ركعتين للأمان من يوم الجمعة إلى الجمعة بعد صلاة الظهر يوم
الجمعة.

أدعية الآلام وطلب العافية

النص الأول: دعاء طلب العافية

دُعَاءُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا سَأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَلْبِسْنِي عَافِيَتَكَ، وَجَلِّلْنِي عَافِيَتَكَ، وَحَصِّنِّي بِعَافِيَتِكَ، وَأَكْرِمْني بِعَافِيَتِكَ، وَأَغْنِنِي بِعَافِيَتِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَافِيَتِكَ، وَهَبْ لِي عَافِيَتَكَ وَأَفْرِشْنِي عَافِيَتَكَ، وَأَصْلِحْ لِي عَافِيَتَكَ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَافِيَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَافِنِي عَافِيَةً كَافِيَةً شَافِيَةً عَالِيَةً نَامِيَةً، عَافِيَةً تُؤَلِّدُ فِي بَدَنِي الْعَافِيَةَ، عَافِيَةً الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَآمِنُنْ عَلَيَّ بِالصَّحَّةِ وَالْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ فِي دِينِي وَبَدَنِي، وَالْبَصِيرَةِ فِي قَلْبِي، وَالنَّجَاحِ فِي أُمُورِي، وَالْحَشْيَةِ لَكَ، وَالْخَوْفِ مِنْكَ، وَالْقُوَّةَ عَلَى مَا أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَالاجْتِنَابَ لِمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ. اللَّهُمَّ وَآمِنُنْ عَلَيَّ بِالْحُجَّ وَالْعُمْرَةِ، وَزِيَارَةِ قَبْرِ رَسُولِكَ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وَآلِ رَسُولِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مَقْبُولًا مَشْكُورًا، مَذْكُورًا لَدَيْكَ، مَذْخُورًا عِنْدَكَ. وَأَنْطِقْ بِحَمْدِكَ وَشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ لِسَانِي، وَاشْرَحْ لِمَرَاشِدِ دِينِكَ قَلْبِي. وَأَعِزَّنِي وَدُرِّبْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَمِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ وَالْعَامَةِ وَاللَّامَةِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مُتَرَفِّحٍ حَفِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ضَعِيفٍ وَشَدِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَرِيفٍ وَوَضِيعٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لِرَسُولِكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ حَرْبًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَادْحَرْ عَنِّي مَكْرَهُ، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّهُ، وَرَدِّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ. وَاجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ سُدًّا حَتَّى نَعْمِيَ عَنِّي بَصَرُهُ، وَنُصَمَّ عَنْ ذِكْرِي

سَمِعَهُ، وَتُفِفِلَ دُونَ إِحْطَارِي قَلْبَهُ، وَتُخْرِسَ عَنِّي لِسَانَهُ، وَتَقْمَعَ رَأْسَهُ، وَتُذِلَّ عِزَّهُ، وَتَكْسُرَ جَبْرُوتَهُ، وَتُذِلَّ رَقَبَتَهُ، وَتَقْسَخَ كِبَرَهُ، وَتُؤْمِنِي مِنْ جَمِيعِ ضَرِّهِ وَشَرِّهِ وَغَمِّهِ وَهَمِّهِ وَلَمَزِهِ وَحَسَدِهِ وَعَدَاوَتِهِ وَحَبَائِلِهِ وَمَصَائِدِهِ وَرَجْلِهِ وَخَيْلِهِ، إِنَّكَ عَزِيزٌ قَدِيرٌ^١

النص الثاني: لدفع معاريض البلاء من الأمراض

مِنْ أَدْعِيَةِ السَّرِّ الْفُؤَسِيَّةِ: ﴿يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ أَصَابَهُ مَعَارِضُ بَلَاءٍ مِنْ مَرَضٍ فَلْيُنْزِلْ بِي فِيهِ، وَلْيَقُلْ: يَا مُصَحَّ أَبْدَانٍ مَلَأَكْتَنِيهِ وَيَا مُفَرِّغَ تِلْكَ الْأَبْدَانِ لِبَطَاعَتِهِ وَيَا خَالِقَ الْأَدْمِيَّةِ صَحِيحاً وَمُبْتَلًى وَيَا مُعْرِضَ أَهْلِ السُّقْمِ وَأَهْلِ الصَّحَّةِ لِلْأَجْرِ وَالْبَلِيَّةِ وَيَا مُدَاوِيَ الْمَرَضَى وَشَافِيَهُمْ بِطِبِّهِ وَيَا مُفَرِّجَ عَنْ أَهْلِ الْبَلَاءِ بَلَايَاهُمْ بِجَلِيلِ رَحْمَتِهِ قَدْ نَزَلَ بِي مِنَ الْأَمْرِ مَا رَفَضَنِي فِيهِ أَقَارِبِي وَأَهْلِي وَالصَّدِيقُ وَالْبَعِيدُ وَمَا سَمِتَ بِي فِيهِ أَعْدَائِي حَتَّى صِرْتُ مَذْكُوراً بِبَلَائِي فِي أَفْوَاهِ الْمَخْلُوقِينَ وَأَعْيَتَنِي أَقَاوِيلُ أَهْلِ الْأَرْضِ لِقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِدَوَاءِ دَائِي وَطُبُّ دَوَائِي فِي عِلْمِكَ عِنْدَكَ مُثَبَّتٌ فَأَنْفَعْنِي بِطِبِّكَ فَلَا طَبِيبَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْكَ وَلَا حَمِيمَ أَشَدَّ تَعَطُّفاً مِنْكَ عَلَيَّ قَدْ غَيَّرْتَ بِلَيْتِكَ نِعَمَكَ عَلَيَّ فَحَوِّلْ ذَلِكَ عَلَيَّ إِلَى الْفَرَجِ وَالرَّخَاءِ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمْ أَرْجُهُ مِنْ غَيْرِكَ فَأَنْفَعْنِي بِطِبِّكَ وَدَاوِنِي بِدَوَائِكَ يَا رَحِيمٌ

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ صَرَفَتْ عَنْهُ ضُرَّهُ وَعَاقَبَتْهُ مِنْهُ^٢

^١ الصحيفة السجادية، الإمام علي بن الحسين عليه السلام، الشهيد ٩٥ هجرية: ص ١١٢ - ١١٣ من دعائه عليه السلام إذا سأل الله العافية وشكرها.

^٢ جنة الأمان الواقية، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٤٩ الفصل الثامن عشر أدعية الآلام.

النص الثالث: دُعاء طلب الشفاء للمرضى

عن الإمام المهدي عليه السلام: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعَدَ الْمَعْصِيَةِ وَصِدْقَ التَّيِّبَةِ وَعِرْفَانَ الْحُرْمَةِ وَأَكْرِمْنَا بِالْهُدَى وَالِاسْتِقَامَةِ وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ وَأَمْلَأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَطَهِّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ وَاكْفُفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ وَاعْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ وَأَسَدِّدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيْبَةِ وَتَقْضِلْ عَلَى عِلْمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالتَّصِيْحَةِ وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ وَعَلَى الْمُسْتَعِينِينَ بِالِاتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَةِ وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَةِ وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَعَلَى مَسَاجِدِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ وَعَلَى الشَّبَابِ بِالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ وَعَلَى النِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ وَعَلَى الْأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَّاضُعِ وَالسَّعَةِ وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَةِ وَعَلَى الْغُرَزَةِ بِالْقَصْرِ وَالْعَلَبَةِ وَعَلَى الْأَسْرَاءِ بِالْخِلَاصِ وَالرَّاحَةِ وَعَلَى الْأُمَرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصَافِ وَحُسْنِ السَّيْرِ وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالتَّفَقُّعِ وَأَقْضِ مَا أَوْجَبَتْ عَلَيْهِمُ مِنَ الْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^١

النص الرابع: دُعاء لكل علة

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْعِلَّةِ:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَيَّرْتَ أَقْوَامًا فَقُلْتَ «قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا»^٢ فَيَا مَنْ لَا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرِّي وَلَا تَحْوِيلَهُ عَنِّي أَحَدٌ غَيْرُهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاكْشِفْ ضُرِّي وَحَوِّلْهُ إِلَى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلَهَا آخَرَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ»^٣

^١ البلد الأمين، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

^٢ سورة الإسراء: الآية ٥٦.

^٣ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٤ باب الدعاء للعلل والأمراض / الحديث ١.

النص الخامس: قراءة آية لكل علة

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا اشْتَكَى أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ بِإِخْلَاصٍ «وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ»^١ وَمَسَحَ عَلَى الْعِلَّةِ إِلَّا شَفَاهُ اللَّهُ»^٢

النص السادس: دُعاء لكل مرض

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِلْأَمْرَاضِ كُلِّهَا قُلْ عَلَيْهَا: «يَا مُنْزِلَ الشِّفَاءِ وَمُذْهِبَ الدَّاءِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْزِلْ عَلَى وَجْعِي الشِّفَاءَ»^٣

النص السابع: لتسكين الوجع

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُنَشِّرُ بِهَذَا الدُّعَاءِ نَصْعَ يَدِكَ عَلَى مَوْضِعِ الْوَجَعِ وَتَقُولُ: أَيُّهَا الْوَجَعُ اسْكُنْ بِسَكِينَةِ اللَّهِ وَفِرْ بِوَقَارِ اللَّهِ وَانْحَجِرْ بِحَاجِزِ اللَّهِ وَاهْدَأْ بِهَذِهِ اللَّهُ أُعِيدُكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بِمَا أَعَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَرْشَهُ وَمَلَائِكَتَهُ يَوْمَ الرَّجْفَةِ وَالزَّلَازِلِ

تَقُولُ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَلَا أَقَلَّ مِنَ الثَّلَاثِ»^٤

^١ سورة الإسراء: الآية ٨٢.

^٢ جنة الأمان الواقية، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٥٢ الفصل الثامن عشر في أدعية الآلام.

^٣ جنة الأمان الواقية، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٥٢ الفصل الثامن عشر في أدعية الآلام.

^٤ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٨ باب الدعاء للعلل والأمراض / الحديث ١٧.

النص الثامن: للشفاء من الأسقام

«عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَجُلٌ مِسْقَامٌ كَثِيرُ الْأَوْجَاعِ فَعَلَّمَنِي دُعَاءً أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: أَعَلَمَكَ دُعَاءَ عَلَمَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ:

إِلَهِي كُلَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِنِعْمَةٍ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي وَكُلَّمَا ابْتَلَيْتَنِي بِبَلِيَّةٍ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي فَيَا مَنْ قَلَّ شُكْرِي عِنْدَ نِعَمِهِ فَلَمْ يَخْرُمْني وَيَا مَنْ قَلَّ صَبْرِي عِنْدَ بَلَائِهِ فَلَمْ يَخْذُلْنِي وَيَا مَنْ رَأَنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي وَيَا مَنْ رَأَنِي عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يُعَاقِبْنِي عَلَيْهَا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي وَاشْفِنِي مِنْ مَرَضِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَرَأْتُ الرَّجُلَ بَعْدَ سَنَةٍ حَسَنَ اللَّوْنِ مُشْرَبَ الْحُمْرَةِ. قَالَ: وَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَأَنَا سَقِيمٌ إِلَّا شُفِيتُ وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا بَرَأْتُ وَمَا دَخَلْتُ عَلَى سُلْطَانٍ أَخَافُهُ إِلَّا رَدَّهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي»^١

النص التاسع: دعاء للأوجاع

«عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: تَضَعُ يَدَكَ عَلَى مَوْضِعِ الْوَجَعِ، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَهُوَ عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ عَلَيَّ حَكِيمٌ أَنْ تَشْفِيَنِي بِشِفَائِكَ وَتُدَاوِيَنِي بِدَوَائِكَ وَتُعَافِيَنِي مِنْ بَلَائِكَ

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ»^٢

^١ مهج الدعوات، ابن طائوس، المتوفى ٦٦٤ هجرية: ص ٨ حرز آخر لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٦٦٨ باب الدعاء للعلل والأمراض / الحديث ١٨.

النص العاشر: دعاء للعلل

عن الصادق عليه السلام: «مَنْ كَانَ بِهِ عِلَّةٌ فَلْيَقُلْ عَلَيْهَا فِي كُلِّ صَبَاحٍ أَرْبَعِينَ مَرَّةً مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»^١

النص الحادي عشر: لمن اشتكى ألما

عَنِ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرٍّ مَا أَجِدُ»^٢

النص الثاني عشر: دعاء النور

رُوي: «أَنَّ مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا تَمَسَّ جَسَدَهُ الْحُمَى وَلَا الْمَرَضُ فَلْيُطَاطَبْ عَلَى هَذَا الدُّعَاءِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ التَّوَرِ بِسْمِ اللَّهِ نُورٌ عَلَى نُورٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ التَّوَرِ مِنَ التَّوَرِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ التَّوَرِ وَأَنْزَلَ التَّوَرِ عَلَى الطُّورِ فِي كِتَابٍ مَسْطُورٍ بِقَدْرِ مَقْدُورٍ عَلَى نَبِيِّ مُحَبَّبٍ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ بِالْعِزِّ مَذْكُورٌ وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ وَعَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَشْكُورٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ»^٣

^١ جنة الأمان الواقية، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٤٨ الفصل الثامن عشر في أدعية الآلام.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٧ باب الدعاء للعلل والأمراض / الحديث ١٣.

^٣ جنة الأمان الواقية، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٦١ للحمى.

النص الثالث عشر: دعاء للشفاء

عَنْ حُسَيْنِ الْخُرَّاسَانِيِّ وَكَانَ حَبَّازًا قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعًا بِي، فَقَالَ: ﴿إِذَا صَلَّيْتَ فَضَعْ يَدَكَ مَوْضِعَ سُجُودِكَ، ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْفِينِي يَا شَافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سُقْمًا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ﴾^١

النص الرابع عشر: خصائص رفع الصوت بالأذان للشفاء

﴿أَنَّ هِشَامَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ شَكَا إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سُقْمَهُ، وَأَنَّهُ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ بِالْأَذَانِ فِي مَنْزِلِهِ. فَفَعَلَ فَذَهَبَ سُقْمُهُ وَكَثُرَ وَلَدُهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ: وَكُنْتُ دَائِمَ الْعِلَلِ فِي نَفْسِي وَخَدَمِي، فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ هِشَامٍ عَمِلْتُ بِهِ، فَزَالَ عَنِّي وَعَنْ عِيَالِي الْعِلَلُ﴾^٢

النص الخامس عشر: لوجع الركبة

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: عَرَضَ بِي وَجَعٌ فِي رُكْبَتِي فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: ﴿إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ فَقُلْ: يَا أَجُودَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مَنْ سَأَلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْجَمَ أَرْحَمَ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَعَافِيَنِي مِنْ وَجَعِي قَالَ: فَفَعَلْتُهُ فَعُوفِيْتُ﴾^٣

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٧ باب الدعاء للعلل والأمراض / الحديث ١٥.

^٢ جنة الأمان الواقية، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٥٣ أدعية متفرقة لعلل أعضاء متفرقة.

^٣ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٨ باب الدعاء للعلل والأمراض / الحديث ١٩.

النص السادس عشر: عوذة لكل ألم

عَنْ خَالِدِ الْعَبْسِيِّ، قَالَ: عَلَّمَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْعُودَةَ، وَقَالَ:

﴿عَلَّمَهَا إِخْوَانَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهَا لِكُلِّ أَلَمٍ، وَهِيَ:

أُعِيدُ نَفْسِي بِرَبِّ الْأَرْضِ وَرَبِّ السَّمَاءِ أُعِيدُ نَفْسِي بِالَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ أُعِيدُ
نَفْسِي بِالَّذِي اسْمُهُ بَرَكَةٌ وَشِفَاءٌ﴾^١

النص السابع عشر: دعاء في حال السجود للأوجاع

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: اشْتَكَى بَعْضُ وَلَدِهِ، فَقَالَ: يَا
بُنَيَّ قُلْ:

﴿اللَّهُمَّ اشْفِنِي بِشِفَائِكَ وَدَاوِنِي بِدَوَائِكَ وَعَافِنِي مِنْ بَلَائِكَ فَإِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ﴾^٢

النص الثامن عشر: لمن اشتكى وجعا

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿تَضَعُ يَدَكَ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ الْوَجَعُ، وَتَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ:

اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي حَقًّا لَا أَشْرِكَ بِهِ شَيْئًا اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ فَرَجُهَا عَلَيَّ﴾^٣

^١ طب الأئمة عليهم السلام، ابننا بسطام، القرن الرابع الهجري: ص ٤١ عوذة لكل ألم.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٥ باب الدعاء للعلل والأمراض / الحديث ٣.

^٣ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٥ باب الدعاء للعلل والأمراض / الحديث ٦.

النص التاسع عشر: النداء للشفاء يا فاطمة بنت محمد

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: ﴿إِنِّي لَمَوْعُوكٌ^١ مُنْذُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، وَلَقَدْ وَعِكَ ابْنِي اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، وَهِيَ تَضَاعَفُ عَلَيْنَا أَشْعَرَتْ أَتْهًا لَا تَأْخُذُ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ، وَرُبَّمَا أَخَذَتْ فِي أَعْلَى الْجَسَدِ وَلَمْ تَأْخُذْ فِي أَسْفَلِهِ، وَرُبَّمَا أَخَذَتْ فِي أَسْفَلِهِ وَلَمْ تَأْخُذْ فِي أَعْلَى الْجَسَدِ كُلِّهِ؟

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ أَذْنَتْ لِي حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ جَدِّكَ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا وَعِكَ اسْتَعَانَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ، فَيَكُونُ لَهُ ثُوبَانِ ثَوْبٌ فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ وَثَوْبٌ عَلَى جَسَدِهِ، يُرَاوِخُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يَنَادِي حَتَّى يُسْمَعَ صَوْتُهُ عَلَى بَابِ الدَّارِ: يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ: صَدَقْتُ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا وَجَدْتُمْ لِلْحَمَى عِنْدَكُمْ دَوَاءً؟

فَقَالَ: مَا وَجَدْنَا لَهَا عِنْدَنَا دَوَاءً إِلَّا الدُّعَاءَ وَالْمَاءَ الْبَارِدَ، إِنِّي اشْتَكَيْتُ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِطَبِيبٍ لَهُ، فَجَاءَنِي بِدَوَاءٍ فِيهِ قَيْءٌ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَشْرَبَهُ، لِأَنِّي إِذَا قَيِْئْتُ زَالَ كُلُّ مَفْصِلٍ مِنِّي^٢

وقال القمي:

(إِنَّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا وَعِكَ اسْتَعَانَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ، وَيَنَادِي: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَكَأَنَّ النِّدَاءَ كَانَ اسْتِشْفَاعًا بِهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ لِلشِّفَاءِ)^٣

^١ الموعوك: المحموم.

لسان العرب، ابن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية: ج ١٠ ص ٥١٤ مادة (وعك).

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٨ ص ١٠٩ حديث أبي بصير / الحديث ٨٧.

^٣ سفينة البحار، عباس القمي، المتوفى ١٣٥٩ هجرية: ج ٢ ص ٤٥٤.

النص العشرون: صلاة للحمى مع النداء يا فاطمة

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ يَرْفَعُهُ، قَالَ:

﴿دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَا مُحْمُومٌ. فَقَالَ لِي: مَا لِي أَرَاكَ ضَعِيفًا؟

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ حَتَّى أَصَابَتْنِي. فَقَالَ:

إِذَا حَمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَدْخُلِ الْبَيْتَ وَحْدَهُ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيَضَعُ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ،
وَيَقُولُ:

يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَسْتَثْفِعُ بِكَ إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَزَلَ بِي

فَإِنَّهُ يَبْرَأُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^١

^١ مكارم الأخلاق، حسن الطبرسي، القرن السادس الهجري: ص ٣٩٦ صلاة للحمى.

أدعية الابتلاء والحزن والغم والهَم

النص الأول: لتيسير الحوائج وكفاية المهمات

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَعَلَّمَنِيهِ، وَقَالَ:

مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ لَمْ يَلْتَمِسْ حَاجَةً إِلَّا تَيَسَّرَتْ لَهُ، وَكَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا»^١ «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ»^٢ «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ»^٣ «مَا شَاءَ اللَّهُ»؛ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا مَا شَاءَ النَّاسُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَإِنْ كَرِهَ النَّاسُ حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ حَسْبِيَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ حَسْبِي مُنْذُ قَطَطَ حَسْبِيَ اللَّهُ الَّذِي «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»^٤»^٥

^١ سورة غافر: الآية ٤٤ - ٤٥.

^٢ سورة الأنبياء: الآية ٨٧ - ٨٨.

^٣ سورة آل عمران: الآية ١٧٣ - ١٧٤.

^٤ سورة الكهف: الآية ٣٩.

^٥ سورة التوبة: الآية ١٢٩.

^٦ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٤٧ باب الدعاء في أدبار الصلوات / الحديث.

النص الثاني: دعاء الفرّج

رُوي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ الْحَاجَةَ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ أَهْدَاهُنَّ إِلَيَّ جَبْرِئِيلُ، وَهِيَ سَبْعَةُ عَشَرَ حَرْفًا: مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَبْهَةِ جَبْرِئِيلَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ، وَأَرْبَعَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَبْهَةِ مِيكَائِيلَ، وَأَرْبَعَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَبْهَةِ إِسْرَافِيلَ، وَأَرْبَعَةٌ مَكْتُوبَةٌ حَوْلَ الْكُرْسِيِّ، وَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ، مَا دَعَا بِهِنَّ مَكْرُوبٌ وَلَا مَلْهُوفٌ وَلَا مَهْمُومٌ وَلَا مَغْمُومٌ وَلَا مَنْ يَخَافُ سُلْطَانًا وَلَا شَيْطَانًا إِلَّا كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهِيَ:

يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ وَيَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ وَيَا دُخْرَ مَنْ لَا دُخْرَ لَهُ وَيَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ وَيَا فَخْرَ مَنْ لَا فَخْرَ لَهُ وَيَا رُكْنَ مَنْ لَا رُكْنَ لَهُ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا عَزَّ الضُّعْفَاءِ يَا مُنْقِذَ الْغُرَقِ يَا مُنْجِيَ الْهَلَكَى يَا مُجِيبَ الْهَلَكَى يَا مُنْعِمَ يَا مُفْضِلَ أَسْأَلَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَضَوْءُ النَّهَارِ وَشُعَاعُ الشَّمْسِ وَنُورُ الْقَمَرِ وَدَوِيُّ الْمَاءِ وَخَفِيفُ الشَّجَرِ يَا اللَّهَ يَا رَحْمَانُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَمِّي هَذَا دُعَاءَ الْفَرَجِ^١

النص الثالث: دعاء الفرّج

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ أَوْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ أَوْ لَوَاءٌ^٢ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾^٣

^١ الجعفریات، ابن الأشعث، القرن الرابع الهجري: ص ٢٤٨ كتاب الرؤيا.

^٢ اللأواء: الشدة والبلية.

العین، الفراهيدي، المتوفى ١٧٥ هجرية: ج ٨ ص ٣٥٤ مادة (لأي).

^٣ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٠ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٦ باب الدعاء للكرب والهم والحزن / الحديث ٢.

النص الرابع: دعاء للحزن والغم والحاجة والجهد

عن الإمام الرضا عليه السلام:

﴿إِذَا حَزَنَكَ أَمْرٌ فَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

فَإِنْ كُفِّيتَ وَإِلَّا أَتَمَمْتَ سَبْعِينَ مَرَّةً.

وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِبَلْوَى أَوْ أَصَابَتْكَ مِحْنَةٌ أَوْ خِفْتَ أَمْرًا أَوْ أَصَابَكَ غَمٌّ فَاسْتَغْنِ بِبَعْضِ إِخْوَانِكَ وَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَتُؤَمِّنُ الْأَلْحُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ رُوي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ دَعَا وَآمَنَ عَلَيْهِ عِليُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمُهَمَّاتِ.

وَقَالَ: مَا دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ أَحَدٌ قَطُّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا أُعْطِيَ مَا سَأَلَ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ مَأْتَمًا أَوْ قَطِيعَةً رَجِمَ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ:

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وَإِذَا كُنْتَ مُجْهَدًا فَاسْجُدْ، ثُمَّ اجْعَلْ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ، وَقُلْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ:

يَا مُذِلُّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَا مُعَزِّ كُلِّ ذَلِيلٍ قَدْ وَحَقَّكَ بَلْعُ مُجْهَوْدِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَفَرِّجْ عَنِّي^١

^١ فقه الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٩٣ باب ١١٢ الفرع والهم.

النص الخامس: دُعاء يُبدل الهم فرحا

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

﴿مَنْ دَعَا يَهْدَا الدُّعَاءَ

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِي حُكْمِكَ عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ
أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ
خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي
وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي

أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا^١﴾

النص السادس: دُعاء يكفي من الغم

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَبَارٍ، قَالَ: كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دُعَاءٍ يُعَلِّمُهُ يَرْجُو بِهِ الْفَرَجَ، فَكَتَبْتُ إِلَيْ:

﴿أَمَّا مَا سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ مِنْ تَعْلِيمِهِ دُعَاءَ يَرْجُو بِهِ الْفَرَجَ، فَقُلْ لَهُ يَلْزَمُ:

يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ أَكْفِينِي مَا أَهَمَّنِي

فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُكْفِيَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْغَمِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^٢﴾

^١ مكارم الأخلاق، الطبرسي، القرن السادس الهجري: ص ٣٥١ في الهم والحزن.

^٢ الكافي، الكليني، المستوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٠ باب الدعاء للكرب والهم / الحديث ١٤.

النص السابع: دُعاء طلب الرزق والفرج من الهموم

أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ غَنِيًّا فَافْتَقَرْتُ وَصَحِيحًا فَمَرِضْتُ وَكُنْتُ مَقْبُولًا عِنْدَ النَّاسِ فَصِرْتُ مَبْغُوضًا وَخَفِيفًا عَلَى قُلُوبِهِمْ فَصِرْتُ ثَقِيلًا وَكُنْتُ فَرَحَانًا فَاجْتَمَعَتْ عَلَيَّ الْهُمُومُ وَقَدْ صَافَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَأَجُولُ طُولَ نَهَارِي فِي طَلَبِ الرِّزْقِ فَلَا أَجِدُ مَا أَتَقَوْتُ بِهِ كَأَنَّ اسْمِي قَدْ مُجِيَ مِنْ دِيْوَانِ الْأَرْزَاقِ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

﴿إِنِّي اللَّهُ وَأَخْلَصَ صَمِيرُكَ وَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَهُوَ دُعَاءُ الْفَرَجِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَهِي طُمُوحُ الْأَمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ وَمَعَافِئُ الْهِمَمِ قَدْ تَقَطَّعَتْ إِلَّا عَلَيْكَ وَمَذَاهِبُ الْعُقُولِ قَدْ سَمَتْ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِلَيْكَ الرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ الْمُلْتَجَاءُ يَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَيَا أَجْوَدَ مَسْئُولٍ هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلَجًا الْهَارِبِينَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ أَخْمَلُهَا عَلَى ظَهْرِي وَمَا أَجِدُ لِي إِلَيْكَ شَافِعًا سِوَى مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ رَجَاهُ الطَّالِبُونَ وَلَجَأُ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّونَ وَأَمَلُ مَا لَدَيْهِ الرَّاعِبُونَ يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَأَطْلَقَ الْأَلْسَنَ بِحَمْدِهِ وَجَعَلَ مَا أَمْتَنَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ كِفَايَةً لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا تَجْعَلْ لِلْهُمُومِ عَلَى عَقْلِي سَبِيلًا وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلًا وَافْتَحْ لِي بَحْرَ الدُّنْيَا (وَالْآخِرَةَ) يَا وَلِيَّ الْخَيْرِ

فَلَمَّا دَعَا بِهِ الرَّجُلُ وَأَخْلَصَ النَّيَّةَ عَادَ إِلَى حُسْنِ الْإِجَابَةِ^٢

^١ في الأصل المأخوذ منه.

^٢ مستدرک الوسائل، النوري، المتوفى ١٣٢٠ هجرية: ج ١٣ ص ٤١ - ٤٢ باب ١٢ استحباب الدعاء في طلب الرزق / الحديث ١٠.

النص الثامن: دُعاء لذهاب الغم

عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْخُلُنِي الْغَمُّ، فَقَالَ:

﴿أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أَشْرُكَ بِهِ شَيْئًا﴾^١

النص التاسع: دُعاء لذهاب الهم

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهِمِّ، قَالَ: ﴿تَغْتَسِلْ وَتُصَلِّ رُكْعَتَيْنِ، وَتَقُولُ: يَا فَارِجَ الْهِمِّ وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا فَرِّجْ هَمِّي وَاكْشِفْ عَمِّي يَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ اغْصِنِي وَطَهِّرْنِي وَادْهَبْ بِيَلَيَّتِي وَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْمُعَوِّذَيْنِ﴾^٢

النص العاشر: دُعاء للحاجة والهم والغم

عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿صَمِّي وَالِدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ يَوْمَ قُتِلَ، وَالِدَمَاءُ تَغْلِي، وَهُوَ يَقُولُ:

يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي دُعَاءَ عَلَمْتَيْنِي فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَعَلَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَّمَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي الْحَاجَةِ وَالْهِمِّ وَالْغَمِّ وَالتَّارِزَةِ إِذَا نَزَلَتْ وَالْأَمْرِ الْعَظِيمِ الْفَادِحِ، قَالَ ادْعُ:

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦١ باب الدعاء للكرب والهم / الحديث ١٦.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٧ باب الدعاء للكرب والهم / الحديث ٦.

بِحَقِّ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَبِحَقِّ طَه وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ يَا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ السَّائِلِينَ يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الضَّمِيرِ يَا مُنْقِصَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُفَرِّجَ عَنِ الْمُغْمُومِينَ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَا مَنْ لَا يَخْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا^١

النص الحادي عشر: دُعاء لكل ورطة وبلية

عَنْ بُكَيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

﴿يَا عَلِيُّ أَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا وَقَعَتْ فِي وَرْطَةٍ أَوْ بَلِيَّةٍ، فَقُلْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَصْرِفُ بِهَا عَنْكَ مَا يَشَاءُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ﴾^٢

^١ الدعوات، الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هجرية: ص ٥٤ - ٥٥ فصل في ألح الدواء وأوجزه / الحديث ١٣٧.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٧٣ باب الحرز والعوذة / الحديث ١٤.

أدعية الخوف

النص الأول: كلمات للأمان من الخوف

عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي: ﴿يَا دَاوُدُ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِنْ أَنْتَ فُلْتَهُنَّ كُلَّ يَوْمٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ آمَنَّاكَ اللَّهُ مِمَّا تَخَافُ؟
فُلْتُ: نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: قُلْ: أَصْبَحْتُ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمِّ رُسُلِهِ وَذِمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذِمِّ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ كَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ
قَالَ دَاوُدُ فَمَا دَعَوْتُ إِلَّا فَلَجْتُ عَلَى حَاجَتِي^١

النص الثاني: صلاة ودعاء عند الخوف

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا لَكَ إِذَا آتَى بِكَ أَمْرٌ تَخَافُهُ أَنْ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَى بَعْضِ زَوَايَا بَيْتِكَ. يَعْنِي: الْقِبْلَةَ. فَتُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَقُولُ:
يَا أَبْصَرَ الظَّالِمِينَ وَيَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَبْعِينَ مَرَّةً
كُلَّمَا دَعَوْتَ اللَّهَ مَرَّةً بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ سَأَلْتَ حَاجَةً^٢

^١ بحار الأنوار، المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ج ٨٣ ص ٣٣٧ - ٣٣٨ باب ٤٥: الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء / الحديث ٧٣.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٦ باب الدعاء للكرب والهم / الحديث ١.

النص الثالث: دُعاء للخوف

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿إِذَا خِفْتَ أَمْرًا فَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا يَكْفِي مِنْكَ أَحَدٌ وَأَنْتَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَاكْفِنِي كَذَا وَكَذَا

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ، قَالَ: تَقُولُ:

يَا كَافِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْكَ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ
أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^١

النص الرابع: دُعاء عند الخوف في الحوادث العظيمة

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿كَانَ مِنْ دُعَاءِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَمْرِ يَحْدُثُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَرَكَ عَمَلِي وَبَسِّرْ مُنْقَلَبِي وَاهْدِ قَلْبِي
وَأَمِنْ خَوْفِي وَعَافِنِي فِي عُمْرِي كُلِّهِ وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَاعْفِرْ خَطَايَايَ وَبَيِّضْ وَجْهِي وَاعْصِمْنِي
فِي دِينِي وَسَهِّلْ مَطْلَبِي وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي فَإِنِّي ضَعِيفٌ وَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئِي مَا عِنْدِي بِحُسْنِ
مَا عِنْدَكَ وَلَا تَفْجَعْنِي بِنَفْسِي وَلَا تَفْجَعْ لِي حَمِيمًا وَهَبْ لِي يَا إِلَهِي لِحَظَّةً مِنْ لِحَظَاتِكَ

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٧ باب الدعاء للكرب والهم / الحديث ٧.

تَكْشِفُ بِهَا عَنِّي جَمِيعَ مَا بِهِ ابْتَلَيْتَنِي وَتَرُدُّ بِهَا عَلَيَّ مَا هُوَ أَحْسَنُ عَادَاتِكَ عِنْدِي فَقَدْ
صَعُغْتُ قُوَّتِي وَقَلَّتْ حِيلَتِي وَانْقَطَعَ مِنْ خَلْقِكَ رَجَائِي وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجَاؤُكَ وَتَوَكَّلِي عَلَيْكَ
وَقُدْرَتُكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ أَنْ تَرْحَمَنِي وَتُعَافِيَنِي كَقُدْرَتِكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَذِّبَنِي وَتَبْتَلِيَنِي إِلَهِي ذِكْرُ
عَوَائِدِكَ يُؤْنِسُنِي وَالرَّجَاءُ لِلْإِنْعَامِ يَقْوِيَنِي وَلَمْ أَخُلْ مِنْ نِعَمِكَ مِنْذُ خَلَقْتَنِي وَأَنْتَ رَبِّي
وَسَيِّدِي وَمَفْزَعِي وَمَلْجَأِي وَالْحَافِظُ لِي وَالذَّابُّ عَنِّي وَالرَّحِيمُ بِي وَالْمُتَكَمِّلُ بِرِزْقِي وَفِي
قَضَائِكَ وَقُدْرَتِكَ كُلُّ مَا أَنَا فِيهِ فَلْيَكُنْ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ فِيمَا قَضَيْتَ وَقَدَّرْتَ وَحَتَمْتَ
تَعْجِيلُ خَلَاصِي مِمَّا أَنَا فِيهِ جَمِيعِهِ وَالْعَافِيَةُ لِي فَإِنِّي لَا أَجِدُ لِدَفْعِ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَكَ وَلَا
أَعْتِمِدُ فِيهِ إِلَّا عَلَيْكَ فَكُنْ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ وَرَجَائِي لَكَ
وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَاسْتِكَانَتِي وَضَعْفَ رُكْنِي وَامْنُنْ بِذَلِكَ عَلَيَّ وَعَلَى كُلِّ دَاعٍ دَعَاكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^١

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٨ باب الدعاء للكرب والهم / الحديث ٨.

أدعية الكرب العظام

النص الأول: دعاء للكرب العظيم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: ﴿لَا أَعْلَمُكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ إِنَّا أَهْلَ النَّبِيتِ إِذَا كَرَبْنَا أَمْرًا وَتَخَوْنَا مِنَ السُّلْطَانِ أَمْرًا لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ نَدْعُو بِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: قُلْ:

يَا كَاثِبًا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا مُكَوَّنَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا بَاقِيَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا^١

النص الثاني: صلاة ودعاء لكشف الهموم عند المصائب والنوازل

عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ مَنْ أَصَابَهُ مِنْكُمْ مُصِيبَةٌ، أَوْ نَزَلَتْ بِهِ نَارِلَةٌ، فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُسَبِّحِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ فِي آخِرِهِنَّ:

يَا مُوَضَّعَ كُلِّ شَكْوَى وَيَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى وَشَاهِدَ كُلِّ مَلَأٍ وَعَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَيَا دَافِعَ مَا يَشَاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ وَيَا خَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ وَيَا نَجِيَّ مُوسَى وَيَا مُصْطَفِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْعُوكَ دُعَاءً مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ دُعَاءَ الْغَرِيبِ الْغَرِيبِ الْمُضْطَرِّ الَّذِي لَا يَجِدُ لِكَشْفِ مَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

فَإِنَّهُ لَا يَدْعُو بِهِ أَحَدٌ إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^٢

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٠ باب الدعاء للكرب والهم / الحديث ١٣.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٠ - ٥٦١ باب الدعاء للكرب والهم / الحديث ١٥.

النص الثالث: دُعاء لمن أراد الدخول على سُلطان يخاف منه

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ دَخَلَ عَلَى سُلْطَانٍ يَهَابُهُ، فَلْيَقُلْ:

بِاللَّهِ أَسْتَغِيثُ وَبِاللَّهِ أَسْتَنْجِحُ وَبِمَحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ اللَّهُمَّ ذَلَّلْ لِي صُعُوبَتَهُ
وَسَهِّلْ لِي حُزُونَتَهُ فَإِنَّكَ تَمَحُّو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ

وَتَقُولُ أَيْضًا:

حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَأَمْتَنِعْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ مِنْ
حَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَأَمْتَنِعْ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^١

النص الرابع: دُعاء لكل كرب وبلية

دُعاء الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام إذا مَرِضَ أو نزل به كَرْبٌ أو
بَلِيَّةٌ:

«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَتَصَرَّفْ فِيهِ مِنْ سَلَامَةٍ بَدَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحْدَثْتَ
بِي مِنْ عِلَّةٍ فِي جَسَدِي فَمَا أَدْرِي، يَا إِلَهِي، أَيُّ الْحَالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ، وَأَيُّ الْوَقْتَيْنِ
أَوْلَى بِالْحَمْدِ لَكَ أَوْ وَقْتُ الصَّحَّةِ الَّتِي هَتَأْتَنِي فِيهَا طَبِّبَاتِ رِزْقِكَ، وَنَشِطْتَنِي بِهَا لِابْتِغَاءِ
مَرْضَاتِكَ وَفَضْلِكَ، وَقَوَّيْتَنِي مَعَهَا عَلَى مَا وَقَفْتَنِي لَهُ مِنْ طَاعَتِكَ أَمْ وَقْتُ الْعِلَّةِ الَّتِي
حَصَّنْتَنِي بِهَا، وَالتَّعَمُّ الَّتِي أَتَخَفَّتَنِي بِهَا، تَخْفِيفًا لِمَا ثَقُلَ بِهِ عَلَيَّ ظَهْرِي مِنَ الْخَطِيئَاتِ،
وَتَطْهِيرًا لِمَا انْعَمَسْتُ فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَتَنْبِيهًا لِتَنَاوُلِ التَّوْبَةِ، وَتَذْكِيرًا لِمَحْوِ الْحُوبَةِ
بِقَدِيمِ التَّعَمَّةِ وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ مَا كَتَبَ لِي الْكَاتِبَانِ مِنْ زَكَاةِ الْأَعْمَالِ، مَا لَا قَلْبٌ فَكَّرَ

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٨ باب الدعاء للكرب والهم / الحديث ٧.

فِيهِ، وَلَا لِسَانَ نَطَقَ بِهِ، وَلَا جَارِحَةً تَكَلَّفَتْهُ، بَلْ إِفْضَالًا مِنْكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانًا مِنْ صَنِيعِكَ إِلَيَّ. اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَا رَضِيتَ لِي، وَبَسِّرْ لِي مَا أَخْلَلْتَ لِي، وَظَهِّرْ لِي مِنْ دَنَسٍ مَا أَسْلَفْتُ، وَامْنَعْ عَنِّي شَرَّ مَا قَدَّمْتُ، وَأَوْجِدْ لِي حَلَاوَةَ الْعَافِيَةِ، وَأَذْفِي بَرْدَ السَّلَامَةِ، وَاجْعَلْ تَخْرُجِي عَنْ عَلَيٍّ إِلَى عَفْوِكَ، وَمُنْتَحَوِي عَنْ صَرَغِي إِلَى تَجَاوُزِكَ، وَخَلَّاصِي مِنْ كَرْبِي إِلَى رَوْحِكَ، وَسَلَامَتِي مِنْ هَذِهِ الشَّدَةِ إِلَى فَرَجِكَ إِنَّكَ الْمُتَفَضِّلُ بِالْإِحْسَانِ، الْمُتَطَوِّلُ بِالْإِمْتِنَانِ، الْوَهَّابُ الْكَرِيمُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^١

النص الخامس: دُعاء للفرج عند الكرب العظيم

عَنْ مِسْمَعٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿لَمَّا طَرَحَ إِخْوَةُ يُوسُفَ يُوسُفَ فِي الْحُبِّ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا؟ فَقَالَ: إِنَّ إِخْوَتِي الْقَوْنِي فِي الْحُبِّ. قَالَ: فَتَحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ؟ قَالَ: ذَاكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ أَخْرَجَنِي. قَالَ: فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ: ادْعُنِي بِهَذَا الدُّعَاءِ حَتَّى أَخْرِجَكَ مِنَ الْحُبِّ. فَقَالَ لَهُ: وَمَا الدُّعَاءُ؟ فَقَالَ: قُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَرَجًا وَمَخْرَجًا

قَالَ: ثُمَّ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ^٢

^١ الصحيفة السجادية، الإمام علي بن الحسين عليه السلام، الشهيد ٩٥ هجرية: ص ٧٦.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٦-٥٥٧ باب الدعاء للكرب والهم / الحديث ٤.

النص السادس: دُعاء المَكْرُوب

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: «دُعَاءُ الْمَكْرُوبِ فِي اللَّيْلِ:

يَا مُنْزِلَ الشِّفَاءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمُذْهِبَ الدَّاءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ شِفَائِكَ شِفَاءً
لِكُلِّ مَا بِي مِنَ الدَّاءِ»^١

النص السابع: عمل لكل نازلة شديدة وكرب

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

«إِذَا نَزَلَتْ بِرَجُلٍ نَازِلَةٌ أَوْ شَدِيدَةٌ أَوْ كَرِبَةٌ أَمْرٌ فَلْيَكْشِفْ عَنْ رُكْبَتَيْهِ وَذِرَاعَيْهِ
وَلْيُلْصِقْهُمَا بِالْأَرْضِ وَلْيُلْزِقْ جُجُوهَهُ^٢ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ لِيَذْعُ بِحَاجَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ»^٣

النص الثامن: التوجه بأمر المؤمنين عليه السلام لكشف الضر

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ الْعَلِيلِ الدَّلِيلِ الْفَقِيرِ دُعَاءَ مَنْ اسْتَدْتَدْتُ فَاقْتَهُ وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ
وَضَعُفَ عَمَلُهُ وَالْحَ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ دُعَاءَ مَكْرُوبٍ إِنْ لَمْ تُدْرِكْهُ هَلَكَ وَإِنْ لَمْ تُسْعِدْهُ فَلَا

^١ طب الأئمة عليهم السلام، ابنا بسطام، القرن الرابع الهجري: ص ١٢١ دعاء المكروب.

^٢ جَوْجُو الْإِنْسَان: الصدر.

تاج العروس، الزبيدي، المتوفى ١٢٠٥ هجرية: ج ١ ص ١٢٢ مادة (جأجأ).

^٣ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٦ باب الدعاء للكرب والهَم / الحديث ٣.

حِيلَةٌ لَهُ فَلَا تُحِطُ بِمَكْرِكَ وَلَا تَثْبُتُ عَلَيَّ عَصَبُكَ وَلَا تَضْطَرِّني إِلَى الْيَأْسِ مِنْ رَوْحِكَ
وَالْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا طَاقَةَ لِي بِبَلَائِكَ وَلَا غِنَى لِي عَنْ رَحْمَتِكَ وَهَذَا أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ أَخُو نَبِيِّكَ وَوَصِيُّ نَبِيِّكَ أَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَيْكَ فَإِنَّكَ جَعَلْتَهُ مَفْرَعًا لِخَلْقِكَ
وَاسْتَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا سَبَقَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فَاكْشِفْ بِهِ ضُرِّي وَخَلِّصْنِي مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ إِلَى مَا
عَوَّذْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ يَا هُوَا يَا هُوَا هُوَا أَنْقِطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ^١

^١ الدعوات، الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هجرية: ص ١٧٣ - ١٧٤ دعاء العليل.

أدعية الشدائد

النص الأول: سورة لكل شدة

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿مَنْ أَصَابَهُ مَرَضٌ أَوْ شِدَّةٌ فَلَمْ يَقْرَأْ فِي مَرَضِهِ أَوْ شِدَّتِهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ مَاتَ فِي مَرَضِهِ أَوْ شِدَّتِهِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهِ فَهُوَ فِي النَّارِ﴾^١

النص الثاني: دعاء لكل شدة

عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَدْعُو بِكَلِمَاتٍ فَحَفِظْتُهَا عَنْهُ، فَمَا دَعَوْتُ بِهَا فِي شِدَّةٍ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنِّي، وَهِيَ:

﴿اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقِيٌّ فِي كُلِّ كَرْبٍ وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ كَمَنْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ فِيهِ الْفَوَادُ وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَتَعْيَا فِيهِ الْأُمُورُ وَيَخْذُلُ فِيهِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَالصَّدِيقُ وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ أَنْزَلْتُهُ بِكَ وَشَكَّوْتُهُ إِلَيْكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِيهِ عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ وَكَفَيْتَنِيهِ فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا وَلَكَ الْأَمْنُ فَاضِلًا بِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ يَا مَعْرُوفًا بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ وَيَا مَنْ هُوَ بِالْمَعْرُوفِ مَوْصُوفٌ أُنِلِّي مِنْ مَعْرُوفِكَ مَعْرُوفًا تُغْنِيَنِي بِهِ عَنْ مَعْرُوفٍ مِنْ سِوَاكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ﴾^٢

^١ المحاسن، البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ١ ص ٩٦ باب ٢١ عقاب من رغب عن قراءة قل هو الله أحد / الحديث ٥٥.

^٢ الأمالي، المفيد، المتوفى ٤١٣ هجرية: ص ٢٧٣ المجلس الثاني والثلاثون / الحديث ٤.

أدعية الحوائج

النص الأول: الدعاء السريع الإجابة

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتِدَاءً مِنْهُ: «يَا مُعَاوِيَةُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَشَكَاَ الْإِثْمَاءَ عَلَيْهِ فِي الْجَوَابِ فِي دُعَائِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَتَيْنَ أَنْتَ عَنِ الدُّعَاءِ السَّرِيعِ الْإِجَابَةِ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الثَّوْرِ الْحَقِّ الْبُرْهَانِ الْمُبِينِ الَّذِي هُوَ نُورٌ مَعَ نُورٍ وَنُورٌ مِنْ نُورٍ وَنُورٌ فِي نُورٍ وَنُورٌ عَلَى نُورٍ وَنُورٌ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ وَنُورٌ يُضِيءُ بِهِ كُلُّ ظُلْمَةٍ وَيُكْسِرُ بِهِ كُلُّ شِدَّةٍ وَكُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَكُلُّ جَبَّارٍ غَنِيْدٍ لَا تَقْرُبُ بِهِ أَرْضٌ وَلَا تَقُومُ بِهِ سَمَاءٌ وَيَأْمَنُ بِهِ كُلُّ خَائِفٍ وَيَبْطُلُ بِهِ سِحْرُ كُلِّ سَاحِرٍ وَبَغْيُ كُلِّ بَاغٍ وَحَسَدُ كُلِّ حَاسِدٍ وَيَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ وَيَسْتَقِلُّ بِهِ الْفُلُكُ حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَلِكُ فَلَا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَهُوَ اسْمُكَ الْأَعْظَمُ الْأَجَلُّ الْأَجَلُّ الثَّوْرُ الْأَكْبَرُ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَاسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا»^١

النص الثاني: دعاء مجرب سريع الإجابة

مَرْوِيُّ عَنْ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَطْعُمْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَلَمْ أَغْصِكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ فَاغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا يَا مَنْ إِلَيْهِ مَقَرِّي أَمِّي مِمَّا فَرَعْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَأَقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ يَا عَدَدِّي دُونَ الْعُدَدِ وَيَا رَجَائِي وَالْمُعْتَمِدَ وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدَ وَيَا وَاحِدًا يَا أَحَدًا يَا

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٨٢ باب دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا والآخرة / الحديث ١٧.

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ
 اصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَدًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ
 تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى وَبِالْمُحَمَّدِيَّةِ النَّبِيَّاتِ
 وَالْعُلَوِيَّةِ الْعُلْيَا وَبِجَمِيعِ مَا احْتَجَجْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ وَبِالْإِسْمِ الَّذِي حَبَّبْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ
 فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجًا وَمَخْرَجًا وَارْزُقْنِي
 مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ إِنَّكَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

ثُمَّ سَلَّ حَاجَتَكَ تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ^١

النص الثالث: دعاء للحوائج العظيمة

روى العاملي في جنة الأمان الواقية، قال: وَمِنْ أَدْعِيَةِ الْحَوَائِجِ مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي أَدْعِيَةِ
 السَّرِّ: ﴿يَا مُحَمَّدُ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سِرًّا بِالْعَهَّةِ مَا بَلَغَتْ إِلَيَّ أَوْ إِلَى غَيْرِي فَلْيَدْعُنِي فِي
 جَوْفِ اللَّيْلِ خَالِيًا، وَلْيَقُلْ وَهُوَ عَلَى طَهْرٍ:

يَا اللَّهُ مَا أَحَدٌ أَحَدًا إِلَّا وَأَنْتَ رَجَاؤُهُ وَمِنْ أَرْجَى خَلْقِكَ لَكَ أَنَا [وَا] يَا اللَّهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ
 خَلْقِكَ إِلَّا وَهُوَ بِكَ وَاثِقٌ وَمِنْ أَوْثَقِ خَلْقِكَ بِكَ أَنَا وَيَا اللَّهُ وَلَيْسَ [شَيْءٌ] أَحَدٌ مِنْ
 خَلْقِكَ إِلَّا وَهُوَ لَكَ فِي حَاجَتِهِ مُعْتَمِدٌ وَفِي طَلِبَتِهِ سَائِلٌ وَمِنْ أَلْحَقِهِمْ [أَلْحَقِهِمْ] سَوْالًا لَكَ
 أَنَا وَمِنْ أَشَدِّهِمْ اعْتِمَادًا لَكَ أَنَا لِأَنِّي أَمْسَيْتُ شَدِيدًا ثِقَتِي فِي طَلِبَتِي إِلَيْكَ وَهِيَ كَذَا وَكَذَا
 وَسَمَّاهَا - فَإِنَّكَ إِنْ قَضَيْتَهَا قُضِيَتْ وَإِنْ لَمْ تَقْضِهَا لَمْ تُقْضَ أَبَدًا وَقَدْ لَزِمَنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا
 بُدَّ لِي مِنْهُ فَلِذَلِكَ طَلَبْتُ إِلَيْكَ يَا مُنَفِّذَ أَحْكَامِهِ بِأَمْضَائِهَا أَمْضَ قَضَاءٍ حَاجَتِي هَذِهِ
 بِإِثْبَاتِهَا فِي غُيُوبِ الْإِجَابَةِ حَتَّى تَقْلِبَنِي بِهَا مُنْجِحًا حَيْثُ كَانَتْ تَغْلِبُ لِي فِيهَا أَهْوَاءُ

^١ جنة الأمان الواقية، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ٢٩١ دعاء سريع الاجابة.

جَمِيعَ عِبَادِكَ وَآمَنْتُ عَلَى بِإِمضَائِهَا وَتَبْسِيرِهَا وَنَجَاحِهَا فَيَسِّرْهَا لِي فَإِنِّي مُضْطَرٌّ إِلَى قَضَائِهَا
وَقَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ فَاكْشِفْ مَا بِي مِنَ الضَّرِّ جِثِّكَ الَّذِي تَقْضِي بِهِ مَا تُرِيدُ
فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ قَضَيْتُ حَاجَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُزُولَ فَلْتَطُوبَ بِذَلِكَ نَفْسُهُ^١

النص الرابع: دعاء لكل حاجة

ذَكَرَهُ خَلْفُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي كِتَابِ الْمُسْتَغِيثِينَ: أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ لِكُلِّ حَاجَةٍ،
عَلَّمَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهُوَ:

﴿يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا قِيُومَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا عِمَادَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا
رِزْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا جَمَالَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ الْعَابِدِينَ وَمُنْقَسَ الْمَكْرُوبِينَ
وَمُفَرِّجَ الْمُغْصَمِينَ وَصَرِيحَ الْمُسْتَصْرِخِينَ مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ كَاشِفَ كُلِّ سُوءٍ إِلَهَ
الْعَالَمِينَ﴾^٢

النص الخامس: دعاء موسى عليه السلام الذي فلق به البحر

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَلَا أَعْلَمُكَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي
قَالَهُنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ انْفَلَقَ لَهُ الْبَحْرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: قُلْ:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَبِكَ الْمُسْتَعَاثُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ﴾^٣

^١ جنة الأمان الواقية، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ٣٩٩ - ٤٠٠ من أدعية الخوارج.

^٢ جنة الأمان الواقية، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ٤٠٢ من أدعية الخوارج.

^٣ الدعوات، الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هجرية: ص ٥٥ فصل في ألح الدعاء وأوجزه / الحديث ١٣٩.

النص السادس: دُعاء عيسى عليه السلام الذي رفعه الله عز وجل به

عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ [عَلَيْهِمُ السَّلَامُ] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ:

﴿لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتُلُوهُ بِرَغْمِهِمْ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَعَشَّاهُ بِجَنَاحِهِ فَطَمَحَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَصَرِهِ فَإِذَا هُوَ بِكِتَابٍ فِي بَاطِنِ جَنَاحِ
جَبْرِئِيلَ، وَهُوَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْأَعَزِّ وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الصَّمَدِ وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ
بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْوَتَرِ وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الَّذِي ثَبَّتَ بِهِ أَرْكَانَكَ كُلُّهَا
أَنْ تَكْشِفَ عَنِّي مَا أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ فِيهِ

فَلَمَّا دَعَا بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرِئِيلَ أَنْ ارْقَعُهُ إِلَى عُنْدِي. ثُمَّ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَلُّوا رَبَّكُمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا دَعَا بِهِنَّ عَبْدٌ
بِإِخْلَاصٍ نَبِيَّهِ إِلَّا اهْتَزَّ الْعَرْشُ، وَإِلَّا قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ اشْهَدُوا قَدْ اسْتَجَبْتُ لَهُ بِهِنَّ
وَأَعْطَيْتُهُ سُؤْلَهُ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَأَجَلَ آخِرَتِهِ. ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: سَلُّوا بِهَا وَلَا تَسْتَبْطِئُوا
الْإِجَابَةَ^١

النص السابع: دُعاء أهل البيت المعمور لقضاء كل حاجة

﴿عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَيْهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ مِنَ
السَّمَاءِ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ صَاحِبًا مُسْتَبْشِرًا، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

^١ مهج الدعوات، ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية: ص ٣١٢ دعاء عيسى عليه السلام.

وَسَلَّمَ. قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جَبْرِئِيلُ. فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْكَ بِهِدِيَّةً. فَقَالَ:
وَمَا تِلْكَ الْهَدِيَّةُ يَا جَبْرِئِيلُ؟ قَالَ: كَلِمَاتٌ مَعَ كُنُوزِ الْعَرْشِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِهَا. قَالَ: وَمَا هُنَّ
يَا جَبْرِئِيلُ؟ قَالَ: قُلْ:

يَا مَنْ أَظْهَرَ الْحَجِيمِلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ يَا عَظِيمَ
الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَحْوٍ وَيَا
مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا مُبْتَدِئًا بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا
سَيِّدَنَا وَيَا رَبَّنَا يَا مَوْلَانَا يَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِجَبْرِئِيلَ: مَا ثَوَابُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: هِيَ ثَوَابُ
هَيْهَاتَ انْقِطَعِ الْعَمَلُ لَوْ اجْتَمَعَ مَلَائِكَةُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعُ أَرْضِينَ عَلَى أَنْ يَصِفُوا ثَوَابَ
ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا وَصَفُوا مِنْ كُلِّ جُزْءٍ جُزْءاً وَاحِداً.

فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: يَا مَنْ أَظْهَرَ الْحَجِيمِلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ سَتَرَهُ اللَّهُ وَرَحِمَهُ فِي الدُّنْيَا وَحَمَلَهُ فِي
الْآخِرَةِ وَسَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ سِتْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَإِذَا قَالَ: يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ
يَهْتِكِ سِتْرَهُ يَوْمَ تُهْتَكُ السُّتُورُ.

وَإِذَا قَالَ: يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ خَطِيئَتُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.

وَإِذَا قَالَ: يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى السَّرْقَةِ وَشُرْبِ الْخُمْرِ وَأَهَاوِيلِ الدُّنْيَا
وَعَبِيرِ ذَلِكَ مِنَ الْكَبَائِرِ.

وَإِذَا قَالَ: يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الرَّحْمَةِ فَهُوَ يَخْوُضُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ
تَعَالَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا.

وَإِذَا قَالَ: يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ بَسَطَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ.

وَإِذَا قَالَ: يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَ مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ ثَوَابَ كُلِّ مُصَابٍ وَكُلِّ سَالِمٍ وَكُلِّ مَرِيضٍ وَكُلِّ ضَرِيرٍ وَكُلِّ مُسْكِينٍ وَكُلِّ فَقِيرٍ وَكُلِّ صَاحِبٍ مُصِيبَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَإِذَا قَالَ: يَا عَظِيمَ الْمَنِّ أَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنِيَّتَهُ وَمُنِيَّةَ الْخَلَائِقِ.

إِذَا قَالَ: يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَرَامَةَ الْأَنْبِيَاءِ.

وَإِذَا قَالَ: يَا مُبْتَدِئًا بِالنَّعِيمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ مَنْ شَكَرَ نِعْمَاهُ.

وَإِذَا قَالَ: يَا رَبَّنَا وَيَا سَيِّدَنَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اشْهَدُوا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ عَفَرْتُ لَهُ وَأَعْطَيْتُهُ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ مَنْ خَلَقْتُهُ فِي الْحَبَّةِ وَالنَّارِ وَالسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْجُجُومِ وَقَطَرِ الْأَمْطَارِ وَأَنْوَاعِ الْخَلْقِ وَالْجِبَالِ وَالْحَصَى وَالْثَرَى وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ.

وَإِذَا قَالَ: يَا مَوْلَانَا مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَإِذَا قَالَ: يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَغْبَتَهُ وَمِثْلَ رَغْبَةِ الْخَلَائِقِ.

وَإِذَا قَالَ: أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَنْ لَا تُسَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ قَالَ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ: اسْتَغْفِرْنِي عَبْدِي مِنَ النَّارِ اشْهَدُوا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ أَعْتَقْتُهُ مِنَ النَّارِ وَأَعْتَقْتُ أَبَوَيْهِ وَإِخْوَانَهُ وَأَهْلَهُ وَوُلْدَهُ وَجِيرَانَهُ وَشَقَّعْتُهُ فِي أَلْفِ رَجُلٍ مِمَّنْ وَجَبَتْ لَهُمُ النَّارُ وَأَجْرْتُهُ مِنَ النَّارِ.

فَعَلَّمَهُنَّ يَا مُحَمَّدُ الْمُتَّقِينَ، وَلَا تُعَلِّمُهُنَّ الْمُتَافِقِينَ، فَإِنَّهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لِقَائِلِهِنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ دُعَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ حَوْلَهُ إِذَا كَانُوا يَطُوفُونَ بِهِ^١

النص الثامن: صلاة ونداء يا فاطمة للحوائج العظيمة

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ وَضِغْتَ بِهَا ذِرْعًا فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا سَلَّمْتَ كَبِّرِ اللَّهَ ثَلَاثًا وَسَبِّحْ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، ثُمَّ اسْجُدْ وَقُلْ مِائَةَ مَرَّةٍ يَا مُوَلَايَ فَاطِمَةُ أَغِيثِي، ثُمَّ صَعَّ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عُدْ إِلَى السُّجُودِ وَقُلْ ذَلِكَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَعَشَرَ مَرَّاتٍ وَادْكُرْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِيهَا^٢

^١ عدة الداعي، ابن فهد الحلبي، المتوفى ٨٤١ هجرية: ص ٣٣٧ - ٣٣٩.

^٢ مستدرک الوسائل، النوري، المتوفى ١٣٢٠ هجرية: ج ٦ ص ٣١٣ باب ٢٢ استحباب الصلاة لقضاء الحاجة / الحديث ٣.

الأدعية للأرق ولمن يفزع في الليل

النص الأول: دُعاء للأرق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا أَصَابَكَ الْأَرَقُّ، فَقُلْ:
سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الشَّانِ دَائِمِ السُّلْطَانِ عَظِيمِ الْبُرْهَانِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ»^١

النص الثاني: قراءة المعوذتين وآية الكرسي

عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، أنه قال:
«مَنْ أَصَابَهُ فَرَقٌ عِنْدَ مَمَامِهِ فَلْيَقْرَأْ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ»^٢

النص الثالث: قراءة المعوذتين وآية الكرسي

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَتَفَرَّغُ يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ... يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ عَشْرَ
مَرَّاتٍ، وَيُسَبِّحُ تَسْبِيحَ الرَّهْزَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَإِنَّهُ يَزُولُ ذَلِكَ»^٣

^١ فلاح السائل، ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية: ص ٢٨٤ ذكر ما يحتاج إليه الانسان إذا أراد النوم في حال دون حال.

^٢ من لا يحضره الفقيه، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ج ١ ص ٤٧٠ باب ما يقول الرجل إذا أوى إلى فراشه / الحديث ١٣٥١.

^٣ فلاح السائل، ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية: ص ٢٨٤ ذكر رواية أخرى لمن كان يفزع.

عوذة وحرز

النص الأول: عوذة لكل ألم

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿عُوذَةُ لِكُلِّ أَلَمٍ فِي الْجَسَدِ، وَهِيَ:

أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا أُعِيدُ نَفْسِي بِجَبَّارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأُعِيدُ
نَفْسِي بِمَنْ لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ مِنْ دَاءٍ وَأُعِيدُ نَفْسِي بِالَّذِي اسْمُهُ بَرَكَةٌ وَشِفَاءٌ
فَمَنْ قَالَهَا لَمْ يَضُرَّهُ أَلَمٌ﴾^١

النص الثاني: عوذة توضع في الجيب حرز من الشيطان والسلطان

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَاسِرِ الْحَادِمِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَصَرَ مُحَمَّدُ بْنُ قَحْطَبَةَ نَزْعَ ثِيَابِهِ وَتَاوَلَهَا مُحَمَّدًا فَاحْتَمَلَهَا
وَتَاوَلَهَا جَارِيَةً لَهُ لِتَغْسِلَهَا فَمَا لَبِثْتُ أَنْ جَاءَتْ وَمَعَهَا رُقْعَةٌ فَتَاوَلْتُهَا مُحَمَّدًا، وَقَالَتْ:
وَجَدْتُهَا فِي جَيْبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ
الْجَارِيَةَ وَجَدْتُ رُقْعَةً فِي جَيْبِ قَمِيصِكَ، فَمَا هِيَ؟ قَالَ:

﴿يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ عُوذَةٌ لَا نَقَارِقُهَا. فَقُلْتُ: لَوْ شَرَفْتَنِي بِهَا؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

هَذِهِ عُوذَةٌ مَنْ أَمْسَكَهَا فِي جَنْبِهِ كَانَ مَدْفُوعًا عَنْهُ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ،
وَمِنَ السُّلْطَانِ، ثُمَّ أَمَلَى عَلَى مُحَمَّدٍ الْعُوذَةَ، وَهِيَ:

^١ جنة الأمان الواقية، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٥٣ الفصل الثامن عشر في أدعية الآلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا أَوْ غَيْرَ تَقِيٍّ أَخَذْتُ
 بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ عَلَى سَمْعِكَ وَبَصْرِكَ لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيَّ وَلَا عَلَى سَمْعِي وَلَا بَصْرِي
 وَلَا عَلَى شَعْرِي وَلَا عَلَى بَشْرِي وَلَا عَلَى لَحْمِي وَلَا عَلَى دَمِي وَلَا عَلَى مُخِّي وَلَا عَلَى عَصِي وَلَا
 عَلَى عِظَامِي وَلَا عَلَى أَهْلِي وَلَا عَلَى مَالِي وَلَا عَلَى مَا رَزَقَنِي رَبِّي سَتَرْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِسْتَرَةٍ
 الثُّبُوتِ الَّذِي اسْتَتَرَ بِهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ مِنْ سُلْطَانِ الْفِرَاعِنَةِ جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَنْ
 يَسَارِي وَإِسْرَافِيلُ مِنْ وَرَائِي وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامِي وَاللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَى مَا يَمْنَعُكَ
 وَيَمْنَعُ الشَّيْطَانَ مِنِّي اللَّهُمَّ لَا يَغْلِبُ جَهْلُهُ أَنَا تَكَ أَنْ يَسْتَفِزَّنِي وَيَسْتَخْفِنِي اللَّهُمَّ إِلَيْكَ
 التَّجَاتُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَاتُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَاتُ^١

^١ عيون الأخبار، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ج ٢ ص ١٣٨ باب ٣٩ خروج الرضا عليه السلام
 من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مرو / الحديث ٣.

رقاع الحاجة

النص الأول: رقعة مجربة لطلب الحوائج

قال العاملي في الجنة الواقعة: وَمِنْهَا الْقِصَّةُ الْكُشْمَرِدِيَّةُ.

تَكْتُبُ بِالْحَمْدِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ وَآيَةِ الْعَرْشِ^١، ثُمَّ تَكْتُبُ:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ حُجَّتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ إِلَهِي وَإِلَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي إِذَا دُعِيَتْ بِهَا [أُحْبِبْتَ] اسْتَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلَتْ بِهَا أُعْطِيَتْ لَمَّا صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ وَهَوَّنْتَ عَلَيَّ خُرُوجَ رُوحِي وَكُنْتُ لِي قَبْلَ ذَلِكَ غِيَاثًا وَمُجِيرًا مِمَّنْ أَرَادَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَوْ أَنْ يَطْفَى

^١ قال المجلسي في البحار عند ذكر رقعة الحاجة: آية العرش لعلها آية السخرة كما صرح به في البلد الأمين. انتهى

بحار الأنوار، المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ج ٩٩ ص ٢٣٥ باب ١٠ كتابة الرقاق للحوائج / بيان الحديث ٢.

أقول: جنة الأمان الواقعة، وهو: (المصباح) والبلد الأمين كلاهما تأليف: إبراهيم بن علي الكفعمي العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية.
وآية السخرة هي الآية رقم ٥٤ من سورة الأعراف:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ وَالْأُمُورُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

ثُمَّ تَدْعُو بِمَا تَخْتَارُ، وَتَكْتُبُ هَذَا الْقِصَّةَ فِي قِرْطَاسٍ، ثُمَّ تُوَضِعُ فِي بُنْدَقَةِ طَاهِرٍ
نَظِيفٍ، ثُمَّ يَقْرَأُ عَلَيْهَا سُورَةَ يس، ثُمَّ تَرْمِي فِي بئرٍ عَمِيقَةٍ أَوْ نَهْرٍ أَوْ عَيْنٍ مَاءٍ عَمِيقَةٍ تَدْجُحُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^١

النص الثاني: رقعة استغاثة إلى الإمام المهدي عليه السلام

﴿اِسْتِغَاثَةٌ إِلَى الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَكْتُبُ مَا سَدَّكَرُهُ فِي رُقْعَةٍ، وَتَطْرَحُهَا عَلَى قَبْرِ مِنْ
قُبُورِ الْأَيِّمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَوْ فَشَدَّهَا وَاخْتَمَمَهَا وَاعْجَنَ طِينًا نَظِيفًا وَاجْعَلْهَا فِيهِ،
وَاطْرَحْهَا فِي نَهْرٍ، أَوْ بئرٍ عَمِيقَةٍ، أَوْ غَدِيرٍ مَاءٍ، فَإِنَّهَا تَصِلُ إِلَى السَّيِّدِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، وَهُوَ يَتَوَلَّى قَضَاءَ حَاجَتِكَ بِنَفْسِهِ، تَكْتُبُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَتَبْتُ يَا مَوْلَايَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ مُسْتَعِينًا وَشَكْوْتُ مَا نَزَلَ بِي
مُسْتَجِيرًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بِكَ مِنْ أَمْرِ قَدْ دَهَمَنِي وَأَشْغَلَ قَلْبِي وَأَطَالَ فِكْرِي وَسَلَبَنِي
بَعْضَ لُبِّي وَغَيَّرَ خَطِيرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدِي أَسْلَمَنِي عِنْدَ تَحْيَلِ وَرُودِهِ الْحَلِيلِ وَتَبَرَّأْتُ مِنِّي عِنْدَ
تَرَائِي إِقْبَالِهِ إِلَيَّ الْحَمِيمِ وَعَجَزْتُ عَنْ دِفَاعِهِ حِيلَتِي وَخَانَنِي فِي تَحْمِلِهِ صَبْرِي وَقُوَّتِي
فَلَجَأْتُ فِيهِ إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ فِي دِفَاعِهِ عَنِّي عِلْمًا
بِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلِيَّ التَّدْبِيرِ وَمَالِكِ الْأُمُورِ وَاثِقًا بِكَ فِي الْمُسَارَعَةِ فِي
الشَّفَاعَةِ إِلَيْهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَمْرِي مُتَيَقِّنًا لِإِجَابَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيَّاكَ بِإِعْطَائِي سُؤْلِي وَأَنْتَ
يَا مَوْلَايَ جَدِيرٌ بِتَحْقِيقِ ظَنِّي وَتَصْدِيقِ أَمَلِي فِيكَ فِي أَمْرِ كَذَا وَكَذَا فِيمَا لَا طَاقَةَ لِي
بِحْمَلِهِ وَلَا صَبْرَ لِي عَلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُ مُسْتَحِقًّا لَهُ وَلَاضْعَافِهِ بِقَبِيحِ أَفْعَالِي وَتَفْرِيطِي فِي

^١ جنة الأمان الواقية، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ٤٠٥ من أدعية الحوائج.

أقول: روى هذه الرقعة أيضا العلامة المجلسي بتفصيل القصة ضمن كتابه بحار الأنوار، عن
مصباح الزائر لابن طاووس، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الْوَاجِبَاتِ الَّتِي لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَعِثَّنِي يَا مَوْلَايَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهْفِ وَقَدِّمِ
الْمَسْأَلَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِي قَبْلَ حُلُولِ التَّلَفِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ فَبِكَ بُسِطَتِ النِّعْمَةُ
عَلَيَّ وَاسْأَلِ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لِي نَصْرًا عَزِيزًا وَفَتْحًا قَرِيبًا فِيهِ بُلُوغُ الْأَمَالِ وَخَيْرُ الْمَبَادِي
وَحَوَاتِيمِ الْأَعْمَالِ وَالْأَمْنُ مِنَ الْمَخَافِ كُلِّهَا فِي كُلِّ حَالٍ إِنَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ لِمَا يَشَاءُ فَعَالٌ وَهُوَ
حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فِي الْمَبْدَأِ وَالْمَالِ.

ثم تصعد النهر أو الغدير وتعتمد بعض النواب إما عثمان بن سعيد العمري أو ولده
محمد بن عثمان أو الحسين بن روح أو علي بن محمد السمري فهؤلاء كانوا نواب
المهدي عليه السلام فتنادي أحدهم وتقول: يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أن
وفاتك في سبيل الله وأنت حي عند الله مرزوق وقد خاطبتك في حياتك التي لك عند
الله جل وعز وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولاي عليه السلام فسلمها إليه فأنت الثقة
الأمين، ثم ارمها في النهر تقضى حاجتك إن شاء الله تعالى^١

النص الثالث: رُقعة لمن قل رزقه وضافت معيشته ومَن له حاجة

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿أَنَّهُ مَنْ قَلَّ عَلَيْهِ رِزْقُهُ أَوْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَعِيشَتُهُ أَوْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ مِنْ أَمْرِ دَارِيهِ،
فَلْيَكْتُبْ فِي رُقْعَةٍ بَيَضَاءٍ وَيَطْرَحَهَا فِي الْمَاءِ الْجَارِي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَيَكُونُ
الْأَسْمَاءُ فِي سَطْرِ وَاحِدٍ:

^١ البلد الأمين، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٥٧ - ١٥٨ ذكر الاستغاثات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَلِكِ الْحَقِّ [الْجَلِيلِ] الْمُبِينِ مِنَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ
 سَلَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى وَحُمَدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلَى وَحُمَدٍ
 وَعَلَى وَالْحُسَيْنِ وَالْقَائِمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ رَبِّ إِنِّي مَسْنِي
 الضُّرِّ وَالْخَوْفِ فَاكْثِفْ ضُرِّي وَآمِنْ خَوْفِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَصِيٍّ
 وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اشْفَعُوا لِي يَا سَادَاتِي
 بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَشَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ فَقَدْ مَسَّنِيَ الضُّرُّ يَا
 سَادَاتِي وَاللَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَافْعَلْ بِي يَا رَبَّ كَذَا وَكَذَا^١

^١ لجنة الأمان الواقية، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ٤٠٢ - ٤٠٣ من أدعية الحوائج.

ما يُقال عند زيارة المريض

النص الأول: استعاذة عند الدخول على المريض

عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ، فَقُلْ:
أُعِذُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَفَّارٍ^١ وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ سَبْعَ
مَرَّاتٍ»^٢

النص الثاني: الدعاء الذي ينبغي قراءته عند رأس المريض

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ، فَقَالَ:
أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ شُفِيَ مَا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ»^٣

النص الثالث: دعاء لشفاء المريض

رَوَى الْمَجْلِسِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِشِفَاءِ الْمَرِيضِ، يَقْرَأُ:
«اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ذُو السُّلْطَانِ الْقَدِيمِ وَالْمَنْنِ الْعَظِيمِ وَالْوَجْهِ الْكَرِيمِ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ وَلِيُّ الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ وَالِدَعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ حُلِّ
مَا أَصْبَحَ بِفُلَانٍ ثُمَّ يَمْسَحُ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَإِنَّهُ يُشْفَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى»^٤

^١ قال ابن منظور: نَفَرَتِ الْعَيْنُ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَعْضَاءِ، تَنْفَرُ نُفُورًا: هَاجَتْ وَوَرِمَتْ.

لسان العرب، ابن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية: ج ٥ ص ٢٢٧ مادة (نفر).

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٧ باب الدعاء للعلل والأمراض / الحديث ١٢.

^٣ الدعوات، الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هجرية: ص ٢٢٣ فصل في عيادة المريض / الحديث ٦١٣.

^٤ زاد المعاد، المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ص ٤٥١ الدعاء الذي ينبغي قراءته عند رأس المريض.

ما يُقال عند رؤيا أهل الابتلاء

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ﴿إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مَرَّ بِهِ الْبَلَاءُ، فَقُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ

وَلَا تُسْمِعُهُ﴾^١

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٥ باب الدعاء للعلل والأمراض / الحديث ٥.

الفصل السادس الذكر

الذكر في القرآن الكريم

قال الله عز وجل:

- ١- ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾^١
- ٢- ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾^٢
- ٣- ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^٣
- ٤- ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^٤
- ٥- ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾^٥
- ٦- ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٦

^١ سورة البقرة: الآية ١٥٢.

^٢ سورة آل عمران: الآية ٤١.

^٣ سورة آ عمران: الآية ١٩١.

^٤ سورة النساء: الآية ١٠٣.

^٥ سورة الأعراف: الآية ٢٠٥.

^٦ سورة الأنفال: الآية ٤٥.

- ٧- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^١
- ٨- ﴿وَإِذْ كَرَّمَ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾^٢
- ٩- ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾^٣
- ١٠- ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾^٤
- ١١- ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾^٥
- ١٢- ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾^٦
- ١٣- ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^٧
- ١٤- ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ﴾^٨
- ١٥- ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾^٩

^١ سورة الرعد: الآية ٢٨.

^٢ سورة الكهف: الآية ٢٤.

^٣ سورة الكهف: الآية ٢٨.

^٤ سورة الكهف: الآية ١٠١.

^٥ سورة طه: الآية ١٤.

^٦ سورة طه: الآية ٤٢.

^٧ سورة طه: الآية ١٢٤.

^٨ سورة الأنبياء: الآية ٤٢.

^٩ سورة الحج: الآية ٣٤.

- ١٦- ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾^١
- ١٧- ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^٢
- ١٨- ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾^٣
- ١٩- ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾^٤
- ٢٠- ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^٥
- ٢١- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^٦
- ٢٢- ﴿وَإِذْ نُنَزِّلُ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾^٧
- ٢٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^٨

^١ سورة المؤمنون: الآية ١١٠.

^٢ سورة النور: الآية ٣٦.

^٣ سورة النور: الآية ٣٧.

^٤ سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.

^٥ سورة العنكبوت: الآية ٤٥.

^٦ سورة الأحزاب: الآية ٢١.

^٧ سورة الأحزاب: الآية ٣٤.

^٨ سورة الأحزاب: الآية ٤١.

- ٢٤- «فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ»^١
- ٢٥- «قَوْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ»^٢
- ٢٦- «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ»^٣
- ٢٧- «وَمَن يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»^٤
- ٢٨- «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ»^٥
- ٢٩- «اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^٦
- ٣٠- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»^٧
- ٣١- «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^٨

^١ سورة ص: الآية ٣٢.

^٢ سورة الزمر: الآية ٢٢.

^٣ سورة الزمر: الآية ٤٥.

^٤ سورة الزخرف: الآية ٣٦.

^٥ سورة الحديد: الآية ١٦.

^٦ سورة المجادلة: الآية ١٩.

^٧ سورة الجمعة: الآية ٩.

^٨ سورة الجمعة: الآية ١٠.

- ٣٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^١
- ٣٣- ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾^٢
- ٣٤- ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾^٣
- ٣٥- ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُحْرَةً وَأَصِيلًا﴾^٤
- ٣٦- ﴿وَذَكَرْ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلِّ﴾^٥

^١ سورة المنافقون: الآية ٩.

^٢ سورة الجن: الآية ١٧.

^٣ سورة المزمل: الآية ٨.

^٤ سورة الإنسان: الآية ٢٥.

^٥ سورة الأعلى: الآية ١٥.

الذكر في نصوص الأحاديث الشريفة:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

- ١- «أَشْحَنُ الْخُلُوءَ بِالذِّكْرِ وَأَصْحَبُ النَّعَمَ بِالشُّكْرِ»^١
- ٢- «أَصْلُ صَلَاحِ الْقَلْبِ اسْتِغَالُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ»^٢
- ٣- «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُؤْثِرُكَ بِذِكْرِهِ فَقَدْ أَحْبَبَكَ»^٣
- ٤- «خَيْرُ مَا اسْتُنْجِجَتْ بِهِ الْأُمُورُ ذِكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ»^٤
- ٥- «ذِكْرُ اللَّهِ مَطْرَدَةُ الشَّيْطَانِ»^٥
- ٦- «ذِكْرُ اللَّهِ دَوَاءٌ أَعْلَالِ النَّفُوسِ»^٦
- ٧- «سَامِعُ ذِكْرِ اللَّهِ ذَاكِرٌ»^٧
- ٨- «مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ ذَكَرَهُ»^٨
- ٩- «مَنْ اشْتَغَلَ بِذِكْرِ اللَّهِ طَيَّبَ اللَّهُ ذِكْرَهُ»^٩
- ١٠- «الذِّكْرُ يَشْرَحُ الصَّدْرَ»^{١٠}
- ١١- «الذِّكْرُ جَلَاءُ الْبَصَائِرِ وَنُورُ السَّرَائِرِ»^{١١}

^١ تصنيف غرر الحكم، الآمدي، المتوفى ٥٥٠ هجرية: ص ١٨٨ الحديث ٣٦٠٦.

^٢ المصدر السابق / الحديث ٣٦٠٨.

^٣ المصدر السابق / الحديث ٣٦١١.

^٤ المصدر السابق / الحديث ٣٦١٣.

^٥ المصدر السابق / الحديث ٣٦١٤.

^٦ المصدر السابق / الحديث ٣٦١٩.

^٧ المصدر السابق / الحديث ٣٦٢٢.

^٨ المصدر السابق / الحديث ٣٦٢٦.

^٩ المصدر السابق / الحديث ٣٦٢٧.

^{١٠} المصدر السابق: ص ١٨٩ الحديث ٣٦٣٠.

^{١١} المصدر السابق / الحديث ٣٦٣١.

- ١٢- «الذِّكْرُ هِدَايَةُ الْعُقُولِ وَتَبَصُّرَةُ النُّفُوسِ»^١
- ١٣- «الذِّكْرُ يُؤْنِسُ اللَّبَّ وَيُنِيرُ الْقَلْبَ وَيَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ»^٢
- ١٤- «فِي الذِّكْرِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ»^٣
- ١٥- «اسْتَدِيمُوا الذِّكْرَ فَإِنَّهُ يُنِيرُ الْقَلْبَ وَهُوَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ»^٤
- ١٦- «دَوَامُ الذِّكْرِ يُنِيرُ الْقَلْبَ وَالْفِكْرُ»^٥
- ١٧- «مَنْ عَمَرَ قَلْبَهُ بِدَوَامِ الذِّكْرِ حَسَنَتْ أَفْعَالُهُ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ»^٦

الذكر في اللغة والاصطلاح

قال محمد بن مكرم بن منظور، في كتابه: لسان العرب مادة (ذكر)

(الذِّكْرُ أَيْضاً: الشَّيْءُ يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ، وَالذِّكْرُ: جَرِيُّ الشَّيْءِ عَلَى لِسَانِكَ)^٧

(الذِّكْرُ: الصَّلَاةُ لِلَّهِ، وَالِدَعَاءُ إِلَيْهِ، وَالشَّوَاءُ عَلَيْهِ)

(الذكر: الصلاة. والذكر: قراءة القرآن. والذكر: التسبيح. والذكر: الدعاء. والذكر: الشكر.

والذكر: الطاعة)

(ذِكْرُ الذِّكْرِ فِي الْحَدِيثِ، وَيُرَادُ بِهِ: تَمْجِيدُ اللَّهِ، وَتَقْدِيسُهُ، وَتَسْبِيحُهُ، وَتَهْلِيلُهُ، وَالشَّوَاءُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ مُحَامَدِهِ)^٨

^١ المصدر السابق / الحديث ٣٦٣٢.

^٢ المصدر السابق / الحديث ٣٦٣٣.

^٣ المصدر السابق / الحديث ٣٦٤٣.

^٤ المصدر السابق / الحديث ٣٦٥٤.

^٥ المصدر السابق / الحديث ٣٦٥٦.

^٦ المصدر السابق / الحديث ٣٦٥٨.

^٧ لسان العرب، ابن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية: ج ٤ ص ٣٠٨ مادة (ذكر)

^٨ لسان العرب، ابن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية: ج ٤ ص ٣١٠ مادة (ذكر)

خواص بعض الأذكار

النص الأول: قراءة القرآن أفضل الذكر

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ الْقُرْآنُ بِهِ تُشْرَحُ الصُّدُورُ وَتُسْتَنْيرُ السَّرَائِرُ»^١

النص الثاني: أفضل التحميد تسبيح فاطمة عليها السلام

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا عُيِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّحْمِيدِ أَفْضَلَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ لَتَحَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ»^٢

النص الثالث: الذكر الكثير

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا»^٣ مَا هَذَا الذِّكْرُ الْكَثِيرُ؟ قَالَ: «مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ الذِّكْرَ الْكَثِيرَ»^٤

^١ تصنيف غرر الحكم، الأمدي، المتوفى ٥٥٠ هجرية: ص ١٨٩ الفصل الثاني الذكر / الحديث ٣٦٣٥.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٣ ص ٣٤٣ باب التعقيب بعد الصلاة / الحديث ١٤.

^٣ سورة الأحزاب: الآية ٤١.

^٤ معاني الأخبار، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ص ١٩٣ باب معنى ذكر الله كثيرا / الحديث ٥.

النص الرابع: أدنى الذكر الكثير

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^١ قَالَ: قُلْتُ: مَا أَدْنَى الذِّكْرِ الْكَثِيرِ؟ قَالَ: فَقَالَ:

﴿التَّسْبِيحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً﴾^٢

خواص بعض الأذكار

١- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿مَنْ تَظَاهَرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلْيُكْثِرِ الشُّكْرَ، وَمَنْ أُلْهِمَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَزِيدَ، وَمَنْ كَثُرَ هُمُومُهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ، وَمَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^٣

٢- عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً دَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَذْنَاهَا الْفَقْرُ﴾^٤

٣- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ﴿مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ دَفَعَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَيْسَرُهَا لَهُمْ﴾^٥

^١ سورة الأحزاب: الآية ٤١.

^٢ قرب الإسناد، الحميري، القرن الثالث الهجري: ص ١٦٩ - ١٧٠ / الحديث ٦٢١.

^٣ النوادر، الراوندي، المتوفى ٥٧٠ هجرية: ص ١٥ - ١٦ فضائل أهل البيت عليهم السلام.

^٤ الأمالي، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ص ٥٥ المجلس الثالث عشر/الحديث ٤.

^٥ ثواب الأعمال، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ص ١٦٢ ثواب من قال كل يوم لا حول ولا قوة إلا بالله.

٤- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِأَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ: «يَا أَبَا هَارُونَ إِنَّا نَأْمُرُ صِبْيَانَنَا بِتَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَمَا نَأْمُرُهُمْ بِالصَّلَاةِ فَالزَّمْهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَلْزَمْهُ عَبْدٌ فَشَقِيَ»^١

٥- قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ سَبَحَ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غُفْرَ لَهٗ، وَهِيَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، وَتَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، وَتُرْضِي الرَّحْمَنَ»^٢

٦- عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «فِي تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا يُبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ التَّحْمِيدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ التَّسْبِيحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»^٣

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٣ ص ٣٤٣ باب التعقيب بعد الصلاة / الحديث ١٣.

^٢ ثواب الأعمال، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ص ١٦٣ ثواب تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام.

^٣ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٣ ص ٣٤٢ باب التعقيب بعد الصلاة / الحديث ٩.

الفصل السابع

الاقتداء بالعتره والتسليم لهم ولزوم طريقتهم

وأسرار زيارتهم ومجالسهم والتوسل بهم عليهم السلام

وخصائص التربة الحسينية

إن الصانع العظيم وَهَبَنَا عقلاً نُدرك به الحقيقة، وقلبا نَعقل به الحق، وعيونا نُبصر بها أبواب النجاة، وَأَلْسِنًا نَخاطب بها كمال حُبهِ إلينا.

أرسل منه رسلا، وكُتِبَ، ونورا ترتع القلوب منه في سكينه.

وَحَتَمَ مَسِيرَتَهُم بِخَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وجعله مع أهل بيته عليهم السلام رحمة لجميع الخلق؛ لينقذونا من الجهل والحيرة والضلالة، وننتقل بواسطتهم من ظلام العبودية إلى نور الحرية.

جعلهم الله تعالى قُطْباً لرسالاته، ومخزناً لعلمه؛ ليتحرر الإنسان، وَيَأْلَفَ نُظْرَاهُ، ويستقيم كل مجتمع ضمن قانون العدالة المطلق بين الجميع، دون تمييز في لون أو عرق أو جاه.

وفي كتاب جامع لكل شيء، اسمه: القرآن الكريم، قال تعالى تعريفا له:

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^١

^١ سورة النحل: الآية ٨٩.

أشار الله تعالى فيه إلى خاتم أنبيائه ورسله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإلى أهل بيته صلوات الله عليهم، في أكثر من آية؛ لنعلم من القدوة الذي يجب اتباعه؟ فقال عز وجل:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^١

ثم عَرَّفَنَا المعلم الذي اختاره لنا، فقال تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^٢

وأرشدنا إلى مَنْ يَجِبُ السؤال منهم، فقال تعالى:

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٣

وقال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

﴿الذكر: اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وآله، ونحن أهل الذكر﴾^٤

فأهل البيت عليهم السلام، هم: أهل العلم، وأهل الاختصاص بالعلم في جميع نواحيه.

وهم عليهم السلام يُعلموننا معالم ديننا، وسبل النجاة في كل زمان من البلاء والشدائد والفتن.

ويُمثل هذا الدين مَنْ اختاره الله تعالى لذلك، ووضعه للخلق أسوة وقدوة، وهم:

^١ سورة الأحزاب: الآية ٢١.

^٢ سورة آل عمران: الآية ١٦٤.

^٣ سورة النحل: الآية ٤٣.

^٤ البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، المتوفى ١١٠٧ هجرية: ج ٣ ص ٤٢٥.

محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، وكل ما سواهم يدين لهم بالطاعة والعمل على طريقتهم القويمة.

وإن الدين لا يمثل رجل ولا فريق ولا دولة، وإن الدين لله عز وجل، ويمثله من اختاره الله تعالى ليكون أسوة وقدوة، وهو: محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام.

وإنه يجري لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما جرى من الفضل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو مثبت بواسطة النص الصحيح الصدور عن آل محمد صلوات الله عليهم.

عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

«مَا جَاءَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذُ بِهِ، وَمَا نَعَى عَنْهُ أَنْتَهِيَ عَنْهُ، جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مِثْلُ مَا جَرَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعٍ مِمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»^١

وإن الأئمة عليهم السلام جميعهم علمهم واحد، وقد روى الثقة الكليني، في الصحيح من أصول كتابه الكافي: عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»^٢

قال: «إِنَّا غَنَى وَعَلَى أَوْلَانَا وَأَفْضَلُنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»^٣

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجـ: ج ١ ص ١٩٦ باب أن الأئمة هم أركان الأرض / الحديث ١.

^٢ سورة الرعد: الآية ٤٣.

^٣ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجـ: ج ١ ص ٢٢٩ باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام / الحديث ٦.

ومن خلال ما تقدم بيانه كان تحقيق الثبت من الأثر بأن جميع الأئمة عليهم السلام قدوة كرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن هذا البيت الطاهر، الذي قال فيه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^١ نبع النور والعلم والهداية.

ومن أهل هذا البيت وبواسطتهم وبهم عليهم السلام نعلم الحقيقة؛ لنتبع الحق.

ونتعلم من كلامهم عليهم السلام أسس المعرفة وطرق التقرب والسير والسلوك نحو تحقيق رضا الخالق، مع عدم الظلم لأي مخلوق، لأن الله تعالى يحب الجميع، ولا يرضى أن يظلم بعضنا بعضا.

وعلى أهل العقول وأهل العلم أن يزدادوا علما، ويعملوا به، ثم يُعلموا الناس، ومن تَعَدَّرَ عليه التعلم منهم، ومن تَعَدَّرَتْ به الطرق لتحصيل النافع من العلم.

وعلى أهل العلم أن يكونوا كالمصاييح لأهل الغفلة، ينقلون إليهم كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكلام أهل بيته عليهم السلام، وَلَمَّا يَتَّبِعِ النَّاسُ نَهْجَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَحْيُوا بِالرِّضَا، وتتنزل عليهم الرحمة، وَلَهُمْ مِنَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلْ رِضْوَانٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَغْفِرَةٌ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُمْ وَطَرِيقَتَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ ضَلَّ سَعِيَهُ.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

﴿مَنْ اسْتَبَدَلَ بِنَا هَذَا هَذَاكَ وَمَنِ اتَّبَعَ أَمْرَنَا لِحَقٍّ وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقِنَا غَرِقَ﴾^٢

^١ سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

^٢ تفسير فرات الكوفي، المتوفى ٣٠٧ هجرية: ص ٣٦٨ سورة الزمر / الحديث ٤٩٩.

الافتداء بمنهج العترة عليهم السلام

النص الأول: الهداية باتباعهم عليهم السلام والهلاك في مخالفتهم

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

﴿أَلَا وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا وَقَوْلٌ صَادِقٌ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَتَسْلُكُوا طَرِيقَنَا وَآثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، وَإِنْ تُخَالِفُونَا تَهْلِكُوا، وَإِنْ تَقْتَدُوا بِنَا تَحْدُونَا عَلَى الْكِتَابِ إِمَامَكُمْ، وَإِنْ تُخَالِفُونَا لَمْ تَضُرُّوا بِذَلِكَ إِلَّا أَنْفُسَكُمْ﴾^١

النص الثاني: الافتداء بهم عليهم السلام يقود إلى الهداية

قال علي بن الحسين عليه السلام: ﴿اقتدوا بنا تهتدوا﴾^٢

النص الثالث: المنهاج والمصاييح والمنهاج والسراج

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ﴿نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَنَحْنُ صَفْوَتُهُ وَنَحْنُ خَيْرُهُ وَنَحْنُ مُسْتَوْدَعُ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّهِ وَنَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَرْكَانُ الْإِيمَانِ وَنَحْنُ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَنَحْنُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يُخْتِمُ وَنَحْنُ أَيْمَةُ الْهُدَى وَنَحْنُ مَصَابِيحُ الدُّجَى وَنَحْنُ مَنَارُ الْهُدَى وَنَحْنُ السَّابِقُونَ وَنَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ الْعِلْمُ الْمَرْفُوعُ لِلْخَلْقِ، مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لَحِقَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا عَرِقَ وَنَحْنُ قَادَةُ الْعُرَى الْمُحِبِّينَ وَنَحْنُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ الطَّرِيقُ وَصِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمُ إِلَى اللَّهِ وَنَحْنُ مِنْ نِعْمَةِ

^١ كتاب سليم بن قيس الهلالي، المتوفى ٧٦ هجرية: ج ٢ ص ٨٨٥ الحديث الرابع والخمسون.

^٢ الأصول الستة عشر، أخبار حميد بن شعيب عن جابر الجعفي، القرن الثالث الهجري: ص ٢٣٥ /

اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَنَحْنُ الْمُنْهَاجُ وَنَحْنُ مَعْدِنُ التُّبُوءِ وَنَحْنُ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَنَحْنُ الَّذِينَ إِلَيْنَا
مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَنَحْنُ السَّرَاجُ لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِنَا وَنَحْنُ السَّبِيلُ لِمَنِ اقْتَدَى بِنَا وَنَحْنُ
الْهُدَاهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَنَحْنُ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَنَحْنُ الْجُسُورُ وَالْفَنَاطِيرُ مَنْ مَضَى عَلَيْهَا سَبَقَ وَمَنْ
تَخَلَّفَ عَنْهَا تَحَقَّقَ وَنَحْنُ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا نَزَلَ الرَّحْمَةُ وَبِنَا تُسْقَوْنَ الْغَيْثُ
وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يُصْرَفُ عَنْكُمْ الْعَذَابُ فَمَنْ عَرَفَنَا وَنَصَرَنَا وَعَرَفَ حَقَّنَا وَأَخَذَ بِأَمْرِنَا
فَهُوَ مِنَّا وَإِلَيْنَا^١

النص الرابع: الكهف والسفينة وباب حِطَّة

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ﴿نَحْنُ كَهْفُكُمْ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَنَحْنُ سَفِينَتُكُمْ
كَسَفِينَةِ نُوحٍ وَنَحْنُ بَابُ حِطَّتِكُمْ كَبَابِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^٢

النص الخامس: من استمسك بهم عليهم السلام نجاة

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ﴿مَنِ اسْتَمْسَكَ بِنَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى لَا
نُدْخِلُهُ فِي بَابِ رَدَى وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ بَابِ هُدَى وَنَحْنُ رِعَاةُ دِينِ اللَّهِ وَنَحْنُ عِثْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ الْقُبَّةُ الَّتِي طَالَتْ أَطْنَابُهَا وَاتَّسَعَ فِنَاؤُهَا مَنْ صَوَى إِلَيْنَا نَجَا إِلَى
الْجَنَّةِ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى إِلَى النَّارِ﴾^٣

^١ بصائر الدرجات، الصفار، المتوفى ٢٩٠ هجرية: ج ١ ص ٦٣ باب ٣ في الأئمة أنهم حجة الله وباب
الله وولاية أمر الله ووجه الله الذي يؤق منه / الحديث ١٠.

^٢ تفسير فرات الكوفي، المتوفى ٣٠٧ هجرية: ص ٣٤٨ سورة فاطر / الحديث ٤٧٤.

^٣ تفسير فرات الكوفي، المتوفى ٣٠٧ هجرية: ص ٥٥٢ سورة الغاشية / الحديث ٧٠٧.

النص السادس: مُتَّبِعُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُؤْمِنٌ

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «مُتَّبِعُنَا وَتَابِعُ أَوْلِيَائِنَا مُؤْمِنٌ»^١

النص السابع: أنهم عليهم السلام نور لمن تبعهم

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «نَحْنُ نُورٌ لِمَنْ تَبِعَنَا، وَهُدًى لِمَنْ اهْتَدَى بِنَا»^٢

النص الثامن: أهل البيت عليهم السلام أمان لأهل الأرض

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الْجُودُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي»^٣

التسليم لهم عليهم السلام

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

«الْعَارِفُونَ بِحَقِّنَا الْمُؤْمِنُونَ بِنَا مُؤْمِنُونَ مُسْلِمُونَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ»^٤

^١ تفسير القمي، القرن الثالث الهجري: ج ٢ ص ١٠٤ سورة النور.

^٢ تفسير القمي، القرن الثالث الهجري: ج ٢ ص ١٠٤ سورة النور.

^٣ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٥٥ / الحديث ٦٦.

^٤ كتاب سليم بن قيس الهلالي، المتوفى ٧٦ هجرية: ج ٢ ص ٩٢٩ الحديث السبعون.

لزوم طريقتهم وقولهم عليهم السلام

النص الأول: مَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَا

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

﴿إِذَا أَخَذَ النَّاسُ بِيَمِينَا وَشِمَالًا فَالْزُمْ طَرِيقَتَنَا فَإِنَّهُ مَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَا وَمَنْ فَارَقَنَا فَارَقَنَا﴾^١

النص الثاني: الآخذ بأمرنا معنا غدا

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

﴿الْأَخِذُ بِأَمْرِنَا وَطَرِيقَتِنَا مَعَنَا غَدًا فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ﴾^٢

النص الثالث: شيعتنا مَنْ أَخَذَ بقولنا

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام:

﴿شِيعَتُنَا مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا وَفَارَقَ أَحِبَّتَهُ فِينَا وَأَذَنِي الْبُعْدَاءِ فِي حُبِّنَا وَأَبْعَدَ الْقُرْبَاءِ فِي بُغْضِنَا﴾^٣

^١ عيون الأخبار، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ج ١ ص ٣٠٤ باب ٢٨ / الحديث ٦٣.

^٢ تفسير فرات الكوفي، المتوفى ٣٠٧ هجرية: ص ٣٦٧ سورة الزمر / الحديث ٤٩٩.

^٣ دعائم الإسلام، ابن حيون، المتوفى ٣٦٣ هجرية: ج ١ ص ٦٤ ذكر وصايا الأئمة صلوات الله عليهم.

النص الرابع: مَنْ أَرَادَنَا فليأخذ بقولنا

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

﴿أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْخَوْضِ وَمَعَنَا عِزُّنَا فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا وَلْيَعْمَلْ بِأَعْمَالِنَا﴾^١

مظاهر المودة القرآنية

لقد أوجب الله حُبَّ وَمَوَدَّةَ محمد وآل محمد صلوات الله عليهم في كتابه، فقال:

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^٢

ومن مظاهر الحُبِّ والمودة زيارة قبورهم ومرافقهم ومقاماتهم، وإقامة المجالس لذكورهم، والإخلاص فيها دون شرك في ذكر غيرهم من العباد المصنوعين لأجلهم معهم، لقول أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿إِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا وَالتَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَّنَا﴾^٣

والنص مُوافق لِمَا تضمنه حديث الكساء اليماني، وفيه: قال الله عز وجل:

^١ تفسير فرات الكوفي، المتوفى ٣٠٧ هجرية: ص ٣٦٧ سورة الزمر / الحديث ٤٩٩.

^٢ سورة الشورى: الآية ٢٣.

^٣ نهج البلاغة، الشريف الرضي، المتوفى ٤٠٦ هجرية: ص ٣٨٦ الكتاب رقم ٢٨.

﴿وَعَزَّيْ وَجَلَالِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدَجِيَّةً وَلَا قَمَراً مُنِيراً وَلَا شَمْساً مُضِيَّةً وَلَا فَلَكَاً يَدُورُ وَلَا بَحْراً يَجْرِي وَلَا فَلَكَاً تَسْرِي إِلَّا لِأَجْلِكُمْ وَحُبَّتِكُمْ﴾^١

وقد كان الابتلاء عند ظهور الوباء في هذه السنة الكبيسة ١٤٤١ هجرية الموافقة لسنة ٢٠٢٠ ميلادية، وتم تعميم المنع عند جميع أصحاب المذاهب الإسلامية على عدم التجمع حتى من أجل الحج والزيارة.

ووصل إلى أذهان البعض مفهوم الإثم لمن يُخالف نهج أهل الاختصاص في الوقاية من انتشار الوباء، مع الخلط بين التجمع للهو والأفراح والتجمع لأجل العبادة، ولا يُمكن النظر إليهما في ميزان واحد، مع العلم بأن أهل الاختصاص يعملون بالقياس والظن، ويلزم عدم العمل برأيهم إذا كان مُخالفاً للقرآن الكريم، ومُتعارضا مع نصوص العترة من أهل بيت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين.

ومثال على ذلك: التداوي بالمُحرمات، ومنه: شرب المُسكر لِمَنْ يُبتلى بالحصاة في الكلى، أو تحريم نوع من الشعائر على أساس توهين المذهب، رغم ذلك يتم الترويج الإعلامي لتعقيم المراقِد المُطهرة، وفي ذلك مُخالفة صريحة لصحيح النصوص الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام، وفي مقدمتها ما ورد في إحدى زيارات الإمام الحسين عليه السلام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ﴿أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهَّرَتْ وَطَهَّرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِهَا وَطَهَّرَ حَرَمُكَ﴾^٢

^١ عوالم العلوم، عبد الله البحراني، المتوفى ١٠٣١ هجرية: ج ١١ ص ٩٣٣ نص حديث الكساء الشريف المقدس سنداً ومُتنا.

^٢ كامل الزيارات، ابن قولويه، المتوفى ٣٦٧ هجرية: ص ٢٣٥ زيارة أخرى.

ويُحاول البعض ممن يُشرك بعبادة ربه أن يُزيّن كلام أهل الرأي حول التعقيم، فيقول: إن التعقيم ليس للإمام المعصوم عليه السلام، وإنما للمادة المحيطة من جدار وسجاد وضريح، وغير ذلك، وجوابه لا شك موجود في ذيل النص المُتقدم:

﴿وَطَهَّرْتُ أَرْضَ أَنْتَ بِهَا وَطَهَّرَ حَرَمُكَ﴾

ومن الانحراف والخطأ والسيء والمَعيب أن يقيس الانسان عدم طهارته وهو يعلم أصل مبدأه ومُنْتَهَاهُ، وأن تركيب تكوينه أوله نُطفة وآخره جيفة، ويُقارن بدنو ذاته سر الروضات الطاهرة على ساكنيتها أتم الصلاة والسلام.

وضمن أبسط المقاييس العلمية يستطيع الفرد المعرفة ضمن وحدة قياس الحب الذي يكون خالصاً أو مُختلطاً لأهل البيت عليهم السلام، وذلك حينما يذكر أو يكتب إسماً لمصنوع من العباد مع إسم من أسمائهم عليهم السلام، فسيكون معلوماً حينها أنه يضع سطور الألقاب لإمامه الواقعي، وحينما يكتب إسم أحد الأئمة المعصومين الحق فسوف يكتفي بوضع (ص) أو (ع) حتى دون بسط اللفظ، فلا يكتب صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يكتب عليه السلام، لأنه يُظهر باللسان ولاءه، وهو يتولى سواهم.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال:

﴿نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ فِينَا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَفِينَا مَعِدُنُ الرَّسَالَةِ﴾^١

^١ عيون الأخبار، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ج ٢ ص ٦٦ باب ٣١ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة / الحديث ٢٩٧.

وينبغي على كل مُكلف أن يعرف أن الرجوع لأهل الاختصاص يكون على نحو مُتكافئ كرجوع المريض إلى الطبيب لمعرفة الدواء، ورجوع المُكلف إلى الفقيه لمعرفة الحكم الشرعي، وغيرها من الأمثلة والشواهد، دون التقبيل والتقديس والطاعة الموازية لطاعة المعصومين عليهم السلام.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

«التَّاسُ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ بَيْنَ بَنُورِنَا، وَصِنْفٌ يَأْكُلُونَ بِنَا، وَصِنْفٌ اهْتَدَوْا بِنَا وَافْتَدَوْا بِأَمْرِنَا، وَهُمْ أَقَلُّ الْأَصْنَافِ. أُولَئِكَ الشَّيْعَةُ التَّجْبَاءُ الْحُكَمَاءُ وَالْعُلَمَاءُ الْفُقَهَاءُ وَالْأَثَقِيَاءُ الْأَسْخِيَاءُ، «طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بٍ»^١»^٢

ولقد ورد في نصوص العترة الهادية عليهم السلام تفصيل كل ما يحتاجه العباد في دينهم، وما دلوا عليه عليهم السلام في اللجوء إليهم نورد بعض النصوص التي تكون مَسْنَدًا لأهل المعرفة، ونجاة لأهل الإيمان، ومَسْلَكًا لذوي القلوب السليمة، وكل رأي في خلاف قول العترة عليهم السلام لا يُعتد به، كما لا يلزم المُكلف العمل بأي رأي لا يقترن بأصل صحيح صادر من جهة العصمة عليهم السلام، وإن كان في ذلك إجماعا للفقهاء.

^١ سورة الرعد: الآية ٢٩.

^٢ كتاب سليم بن قيس الهلالي، المتوفى ٧٦ هجرية: ج ٢ ص ٩٤٣ الحديث التاسع والسبعون.

دلائل النصوص في آثار المعصومين عليهم السلام

النص الأول: الزيارة واجبة

عَنْ أُمِّ سَعِيدٍ الْأَحْمَسِيَّةِ، قَالَتْ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا أُمَّ سَعِيدٍ تَزُورِينَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَتْ: قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ: يَا أُمَّ سَعِيدٍ زُورِيهِ، فَإِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ»^١

أقول: وجوب الزيارة كوجوب الصلاة، وأصله آية المودة، والزيارة مظهر من مظاهر الحُب والولاية، ويجب عدم تركها في كل الظروف، حتى مع الخطر.

ومما يجدر الإشارة إليه إن بعض الأحكام الواجبة يتم فيها الرخصة، مثل: الصوم في حال السفر أو المرض، ولكن الزيارة لا رخصة في تركها، حتى وإن حَفَّت بالزائر أنواع المخاطر، وهذا ما تضمنه فيض النصوص الصحيحة الصادرة عن جهة المعصومين الميامين الأطهار عليهم السلام، وهم ورثة الأنبياء عليهم السلام، وحُزَان العلم ومعدنه، وإن آثار الزيارة على الزائر لا تُعَد ولا تُحصى، وفيها يتجل التوفيق، والعمل بآية المودة طاعة لله تعالى، وإحياء أمر آل محمد صلوات الله عليهم، وأسرار عظيمة أخرى كثيرة، ويستطيع مَنْ يَشَاء الاطلاع على سجلات المعجزات الموثَّقة الحاصلة في الروضات الطاهرة، وَمَنْ لَا يُؤْمِنُ ذَلِكَ شَأْنَهُ، فلا يكون مانعا لأهل الإيمان في عبادتهم، وإن المَوْقَفَ عَدَا لِعَظِيم، قال تعالى: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»^٢

^١ وسائل الشيعة، الحر العاملي، المتوفى ١١٠٤ هجرية: ج ١٤ ص ٤٣٧ باب ٣٩ / الحديث ٣.

^٢ سورة الصافات: الآية ٢٤.

النص الثاني: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُحْفُوظًا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَذْنَى مَا لِزَائِرِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ لِي:

﴿يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ أَذْنَى مَا يَكُونُ لَهُ أَنَّ اللَّهَ يَحْفَظُهُ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَ اللَّهُ الْحَافِظَ لَهُ﴾^١

النص الثالث: الْأَمَانُ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ وَعَازَ بِقُبُورِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، في الزيارة الجامعة الكبيرة، جُمْلَ مُخْتَارَاتٍ مِنْ نَصِ الزِّيَارَةِ:

﴿مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ﴾

﴿ضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَارَزَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ﴾

﴿وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِبَاءً لِحَلْقِنَا وَظَهَارَةً لَأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيبَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا﴾

﴿زَائِرُكُمْ لَا يَذُّ عَائِدٌ بِقُبُورِكُمْ﴾

﴿بِكُمْ يُنْقَسُ الْهَمُّ وَيَكْشِفُ الضَّرُّ﴾^٢

^١ كامل الزيارات، ابن قولويه، المتوفى ٣٦٧ هجرية: ص ١٣٣ باب ٤٩ / الحديث ٥.

^٢ من لا يحضره الفقيه، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ج ٢ ص ٦١٣ - ٦١٥ زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام / الحديث ٣٢١٣.

النص الرابع: الاستعانة بهم عليهم السلام

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ شِدَّةٌ فَاسْتَعِينُوا بِنَا عَلَى اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^١

قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: نَحْنُ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا. قَالَ: «فَادْعُوهُ بِهَا»^٢ ٣

النص الخامس: ذكرهم عليهم السلام شفاء

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «ذَكَرْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءً مِنَ الْوَعَكِ وَالْأَسْقَامِ وَوَسْوَاسِ الرَّيْبِ وَحُبْنًا رَضَى الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»^٤

النص السادس: ذكرهم عليهم السلام سبب نزول الرحمة

قال نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم ضمن حديث الكساء:

«مَا ذُكِرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّيْنَا إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا»^٥

^١ سورة الأعراف: الآية ١٨٠.

^٢ سورة الأعراف: الآية ١٨٠.

^٣ تفسير العياشي، المتوفى ٣٢٠ هجرية: ج ٢ ص ٤٢ سورة الأعراف/ الحديث ١١٩.

^٤ المحاسن، البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ١ ص ٦٢ الرقم ٨٣ ثواب مَنْ ذَكَرَ آلَ مُحَمَّدٍ/الحديث ١٠٧.

^٥ عوالم العلوم، عبد الله البحراني، المتوفى ١٠٣١ هجرية: ج ١١ ص ٩٣٤ نص حديث الكساء الشريف المقدس سنداً وممتناً.

النص السابع: ذكرهم عليهم السلام ذكر الله عز وجل

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ:

«شِيعَتُنَا الرَّحَمَاءُ بَيْنَهُمُ الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ إِنَّ ذِكْرَنَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِنَّا إِذَا ذُكِرْنَا ذُكِرَ اللَّهُ وَإِذَا ذُكِرَ عَدُونَا ذُكِرَ الشَّيْطَانُ»^١

النص الثامن: أمرهم عليهم السلام على التزاور دون تقييد

عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ:

«اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا إِخْوَةً بَرَّةً مُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ مُتَوَاصِلِينَ مُتَرَاحِمِينَ تَزَاوَرُوا وَتَلَاقُوا وَتَذَاكَرُوا أَمْرًا وَأَحْيَا»^٢

النص التاسع: الشفاء في تربية الحسين عليه السلام واستجابة الدعاء تحت قببته.

عن الإمام المهدي عليه السلام، في زيارة الناحية:

«السَّلَامُ عَلَى مَنْ جُعِلَ الشَّفَاءُ فِي ثُرَيْتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ إِجَابَتُهُ تَحْتَ قُبَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ الْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ»^٣

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ١٨٦ باب تذاكر الإخوان / الحديث ١.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ١٧٥ باب التراحم والتعاطف / الحديث ١.

^٣ المزار الكبير، ابن المشهدي، المتوفى ٦١٠ هجرية: ص ٤٩٧ / ٩ زيارة أخرى في يوم عاشوراء.

النص العاشر: بأهل البيت عليهم السلام يأتي الفرج

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ بِنَا مَيِّزَ اللَّهِ الْكَذِبَ وَبِنَا يُفَرِّجُ اللَّهُ الرِّمَانَ الْكَلْبَ وَبِنَا يَنْزِعُ اللَّهُ رَيْقَ الذِّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ﴾^١

إحياء الشعائر من أصول الاعتقاد

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

﴿إِنَّمَا ابْتِدَاءُ وَقُوعِ الْفِتَنِ مِنْ أَهْوَاءٍ تُتَّبَعُ وَأَحْكَامٍ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالًا وَيَتَبَرَّأُ رِجَالٌ مِنْ رِجَالٍ﴾^٢

إن إحياء الشعائر شأن يرتبط في أصل الإمامة، ومسألة الإمامة أصل من أصول الاعتقاد، ولا تقليد فيها.

وكل ما يرتبط في موضوع الشعائر أصلاً وفروعاً لا قيد فيه، باستثناء ما يُعد انتهاكاً لحرماتها.

^١ كتاب سليم بن قيس الهلالي، المتوفى ٧٦ هجرية: ج ٢ ص ٧١٧ الحديث السابع عشر.

^٢ كتاب سليم بن قيس الهلالي، المتوفى ٧٦ هجرية: ج ٢ ص ٧١٩ الحديث الثامن عشر.

وكل ما وصل إلينا من صحيح آثار بيت النبوة صلوات الله عليهم وأخبارهم يدل على الإطلاق في إظهار مَشاهد المودة التي فرضها الله عز وجل على عباده في كتابه لأهل بيت نبيه عليهم السلام.

ويقترن الأجر الوفير مع الجهد والبلاء والخطر والسفر والمطر، وكلما زادت المشقة عَظُمَ الأجر.

زيارة المراقد مع وجود الخطر

إن انتشار الوباء ليس أكثر خطراً من الموت، وكان المتوكل العباسي لعنه الله أشد الناس عداوة لأهل البيت عليهم السلام.

ولقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني تفصيلاً حول المتوكل وأخباره، ومما جاء في ذكره لأيام المتوكل، قال:

(كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، ... وكان من ذلك أن كَرَبَ قبر الحسين وعَتَى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح له، لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به، فقتله، أو أنهكه عقوبة!)^١

^١ مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفى ٣٥٦ هجرية: ص ٤٧٨ أيام المتوكل.

أقول: مع عظيم ما كان يقدم عليه المتوكل ضد أشياح آل محمد عليهم السلام، خاصة لأولئك الذين كانوا يقصدون زيارة قبر الامام الحسين بن علي عليه السلام، لكننا نقرأ بأن الكثير من أولياء أهل البيت عليهم السلام مع ذلك الخطر الذي يعلمون به فإنهم كانوا يقدّمون للزيارة، ويُقدّمون أنفسهم فداء من أجل إحياء شعيرة الزيارة، مع ما فيها من الأذى وقتل النفس، ومع هذا كله لم يصدر فعل أو قول أو تقرير من جهة المعصوم عليه السلام ينهى فيه عن ذلك أو يحرمه أو يعترض عليه، وإنما نجد في أخبار تلك الحقبة من الزمان بأن الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام يوفد رجلاً إلى قبر جده الحسين عليه السلام ليدعوه عليه السلام عنده، وكذلك يُحدّث الامام الهادي عليه السلام عن فضل الزيارة لقبر جده الامام الحسين عليه السلام، وأنه من المواضع التي يُجبهها الله عز وجل، وروى جعفر بن محمد ابن قولويه، المتوفى ٣٦٧ هجرية، في كتابه: كامل الزيارات، قال:

«حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ مَحْمُومٌ عَليْلٌ. فَقَالَ لِي: يَا أَبَا هَاشِمٍ ابْعَثْ رَجُلًا مِنْ مَوَالِينَا إِلَى الْحَائِرِ يَدْعُو اللَّهَ لِي.

فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَاسْتَقْبَلَنِي عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ، فَأَعْلَمْتُهُ مَا قَالَ لِي، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ الَّذِي يَخْرُجُ. فَقَالَ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ. وَلَكِنِّي أَقُولُ: إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَائِرِ إِذْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي الْحَائِرِ، وَدَعَاؤُهُ لِنَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنْ دُعَائِي لَهُ بِالْحَائِرِ؟ فَأَعْلَمْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَالَ. فَقَالَ لِي: قُلْ لَهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مِنَ النَّبِيِّ وَالْحَجَرِ، وَكَانَ يَطُوفُ بِالنَّبِيِّتِ وَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ، وَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِقَاعًا يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا فَيَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ وَالْحَائِرُ مِنْهَا»^١

^١ كامل الزيارات، ابن قولويه، المتوفى ٣٦٧ هجرية: ص ٢٧٤ الباب التسعون.

العقيدة الحَقَّة

تختلف العقول، وتتباين العقائد، ويجتهد أهل الظن في كل يقين مُثبت لا تُطيقه حُلُومُهم، وَيَصُمْتُ مَنْ يَدَّعي العلم على مَنع التوافد لزيارة أنوار الله عز وجل وأركان البلاد والقادة الهداة وسادة العباد محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، ولا بُد من التنويه لأهل الغفلة إلى عدم اتباع أهواء أهل الرأي فيما خالف صريح وصحيح نصوص العترة الهادية عليهم السلام، وقد فصلنا فيما تقدم بيان البراهين، ومما ينبغي عدم الغفلة عنه ما يأتي:

زيارة الإمام الحسين عليه السلام وأسرار حرمه الشريف

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ﴿أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهَّرَتْ وَطَهَّرَتْ أَرْضُ أَنْتَ بِهَا وَطَهَّرَ حَرَمُكَ﴾^١

وأكثر من ذلك أننا نعتقد أن ذرات ثرى أقدام الزائرين فيها شفاء ونعمة وسببا للخلود في النعيم، ورعاية للإيجاز أومض بالإشارة إلى أبيات الشاعر جمال الدين علي بن عبد العزيز الحلبي الموصلي، والتي يقول فيها:

إِذَا شِئْتَ التَّجَاةَ فَرُزْ حُسَيْنًا لِيَكِي تَلْقَى إِلَاهَ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَإِنَّ النَّارَ لَيْسَ تَمَسُّ جِسْمًا عَلَيْهِ غُبَارُ رُؤَاةِ الْحُسَيْنِ^٢

^١ كامل الزيارات، ابن قولويه، المتوفى ٣٦٧ هجرية: ص ٢٣٥ زيارة أخرى.

^٢ تحفة الأزهار، ضامن بن شدم الحسيني، القرن الحادي عشر الهجري: ج ٢ ص ٩٩.

ومن البراهين الجلية على خصوصية هذه البقاع الطاهرة ما يتم تدوينه من معجزات في طلب الحاجات والشفاء لأنواع الأمراض في هذه الروضات الطاهرة، مثل: أعمى يُبصر، ومشلول يُعافي، وخرساء تنطق، وغيرها من الكرامات التي يتم توثيقها في الروضات الطاهرة.

ولا يخفى على كل مُتتبع لأسرار هذه البقاع الطاهرة أنها لا تخضع للأسباب الكونية، وتم تدوين الكثير من الأحداث والشواهد والقصص التي تؤكد ذلك.

وليس أقبح من عقيدة مُختلطة تظن بالإثم في زيارة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ما ورد في أسرار زيارته من فيض النصوص التي يكون أثرها للزائر في الدنيا والآخرة، وانغماس أهل الجهل في ترويج الأهواء الضالة، مع انتشار التجمع لأموال الدنيا في مجالات مختلفة، دون الحاجة للدخول فيها.

إن الزيارة والتمسح بالأضحية المُقدسة كحال تمسح فطرس بمهد الإمام الحسين عليه السلام فتاب الله عليه، ورد له جناحه، وصار يطوف الملاء الأعلى مُفتخراً أنه المُشَفَّع بمهد الحسين عليه السلام.

روى الصفار في البصائر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَبِلَهَا الْمَلَائِكَةُ، وَأَبَاهَا مَلَكٌ، يُقَالُ لَهُ: فُطْرُسُ. فَكَسَرَ اللَّهُ جَنَاحَهُ. فَلَمَّا وَلَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَعَثَ اللَّهُ جَبْرَائِيلَ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَهْنئُهُمْ بِوِلَادَتِهِ، فَمَرَّ بِفُطْرُسَ، فَقَالَ لَهُ فُطْرُسُ: يَا جَبْرَائِيلُ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: بَعَثَنِي اللَّهُ مُحَمَّدًا يَهْنئُهُمْ بِوِلَادَةِ وَلَدٍ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ. فَقَالَ لَهُ فُطْرُسُ: احْمِلْنِي مَعَكَ، وَسَلْ مُحَمَّدًا يَدْعُو لِي. فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: ازْكَبْ جَنَاحِي. فَرَكِبَ جَنَاحَهُ، فَأَتَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، وَهَنَأَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فُطْرُسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أُخُوَّةٌ، وَسَلَّيَ أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ لَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ جَنَاحَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفُطْرُسَ: أَتَفْعَلُ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبِلَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: شَأْنُكَ بِالْمَهْدِ. فَتَمَسَّحَ بِهِ، وَتَمَرَّغَ فِيهِ، قَالَ: فَمَضَى فُطْرُسُ فَمَشَى إِلَى مَهْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَرَسُولُ اللَّهِ يَدْعُو لَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: فَتَنَظَرْتُ إِلَى رَيْشِهِ وَإِنَّهُ لَيَطْلُعُ وَيَجْرِي مِنْهُ الدَّمُ، وَيَطُولُ حَتَّى لِحَقِّ بَجَنَاحِهِ الْآخَرِ، وَعَرَجَ مَعَ جَبْرِئِيلَ إِلَى السَّمَاءِ، وَصَارَ إِلَى مَوْضِعِهِ^١

وإننا نعتقد بأن ضريح الإمام الحسين عليه السلام والدعاء تحت قبته، والكون في حائره، أعظم أثرا من قميص النبي يوسف عليه السلام الذي رد الله تعالى به بصر أبيه النبي يعقوب عليه السلام، وأن الحسين وجده وأبيه وأمه وأخيه والتسعة من بنيه صلوات الله عليهم غاية كل غاية، وعلة الوجود وكل موجود، وكل توسل ودعاء لله عز وجل بأسمائهم صلوات الله عليهم يُكَلَّلُ بالقبول والنجاح، فكيف إذا اقترن الدعاء مع الوقوف في مقاماتهم الشريفة، وهي: الْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ.

وعلى كل لبيب أن يُغربل قلبه من الحب والطاعة إلا لآل محمد صلوات الله عليهم، وأن يتبع قولهم وفعلمهم عليهم الصلاة والسلام، وأن يكون أamina في نقل ما حرص على نقله إلينا المُتقدمون، لتنعيم الأجيال بالحب الخالص والعقيدة الحققة ومعرفة الحقيقة واتباع الحق، والعمل بما فيه الصلاح والفلاح والنجاح، مُنتظرون للمُنْتَظَر الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف.

^١ بصائر الدرجات، الصفار، المتوفى ٢٩٠ هجرية: ج ١ ص ٦٨ باب ٦ ما خص الله به الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم / الحديث ٧.

وكما سوف تبقى كلمات أهل الخلط في العقيدة وصور أفعالهم، لتكون عليهم شناراً، كذلك سيكون لكلماتنا صوراً تسطع نوراً في برزخ المودة المحمدية، بين الحجب العالية العلوية، على ضفاف كوثر الولاء الفاطمي، تميز الحروف، يزينها السبطان وجُداً، وتُرْتَل بِرَّ الخلود، أسماء من نور، أولها أوسطها آخرها محمد صلى الله عليه وآله.

المجالس الحسينية

قال الله عز وجل: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^١

أيام الله عز وجل آل محمد صلوات الله عليهم

النص الأول: الذين يرجون أيام الله الذين مَنَّا عليهم بمعرفتنا

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾^٢ قَالَ:

﴿قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا، أَنْ يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، فَإِذَا عَرَفُوهُمْ فَقَدْ عَفَرُوا لَهُمْ﴾^٣

^١ سورة إبراهيم: الآية ٥.

^٢ سورة الجاثية: الآية ١٤.

^٣ تفسير القمي، القرن الثالث الهجري: ج ٢ ص ٢٩٤ سورة الجاثية.

النص الثاني: نحن الأيام

روى ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، قال: رَوَى الصَّفَرُ بْنُ أَبِي دُلْفٍ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ، قُلْتُ: لِأَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ: «يَا سَيِّدِي حَدِيثٌ يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: قَوْلُهُ: لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ. مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. نَحْنُ الْأَيَّامُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ»^١

النص الثالث: أيام الله أولها يوم القائم عجل الله تعالى فرجه

عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ:

«أَيَّامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ: يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ وَيَوْمَ الْكَرَّةِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ»^٢

النص الرابع: أحيوا أمرنا

عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ وَأَنَا حَاضِرٌ:

«اتَّقُوا اللَّهَ، وَكُونُوا إِخْوَةً بَرَّةً مُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ، مُتَوَاصِلِينَ مُتَرَاحِمِينَ، تَزَاوَرُوا وَتَلَاقُوا وَتَذَاكَرُوا وَأَحْيُوا أَمْرَنَا»^٣

^١ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ابن شهر آشوب، المتوفى ٥٨٨ هجرية: ج ١ ص ٣٠٨ فصل في النكت والإشارات.

^٢ الخصال، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ج ١ ص ١٠٨ أيام الله عز وجل ثلاثة / الحديث ٧٥.

^٣ الأمالي، الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هجرية: ص ٦٠ المجلس الثاني / الحديث ٥٦.

النص الخامس: دُعاء أهل البيت عليهم السلام لِمَن يُحيي أمرهم

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَخْبُوا أَمْرَنَا، رَحِمَ اللَّهُ مَن أَحْيَا أَمْرَنَا»^١

النص السادس: البكاء على ما أصاب العترة عليهم السلام يغفر الذنوب

رُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ:

«مَن ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ وَلَوْ مِثْلَ جَنَاحِ الذُّبَابِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»^٢

النص السابع: مَن بَكَى أو أَبْكَى أو تَبَاكَى على العترة عليهم السلام فله الجنة

رُوِيَ عَنْ آلِ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَنَّهُمْ قَالُوا:

«مَن بَكَى أو أَبْكَى فِينَا مِائَةً ضَمِنَّا لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ، وَمَن بَكَى أو أَبْكَى خَمْسِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَن بَكَى أو أَبْكَى ثَلَاثِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَن بَكَى أو أَبْكَى عَشْرَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَن بَكَى أو أَبْكَى وَاحِدًا فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَن تَبَاكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ»^٣

النص الثامن: البكاء على الحسين عليه السلام جائزته الجنة

روى الطريحي في مجمع البحرين، قال:

^١ هداية الأمة، الحر العاملي، المتوفى ١١٠٤ هجرية: ج ٥ ص ١٣٧ الأول في استحباب حسن المعاشرة / الحديث ٨٦٠.

^٢ اللهوف، ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية: ص ١٠.

^٣ اللهوف، ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية: ص ١٠ - ١١.

حَدِيثُ مُنَاجَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ قَالَ:

﴿يَا رَبِّ لِمَ فَضَّلْتَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ؟

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَضَّلْتُهُمْ لِعَشْرِ خِصَالٍ.

قَالَ مُوسَى: وَمَا تِلْكَ الْخِصَالُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا حَتَّى أَمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَهَا؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ وَالْجُمُعَةُ وَالْجَمَاعَةُ وَالْقُرْآنَ وَالْعِلْمُ وَالْعَاشُورَاءُ.

قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ وَمَا الْعَاشُورَاءُ؟

قَالَ: الْبُكَاءُ وَالتَّبَاكِي عَلَى سِنِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُرْتِيَةُ وَالْعَزَاءُ عَلَى مُصِيبَةِ وَلَدِ الْمُصْطَفَى.

يَا مُوسَى مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِي فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَكَى أَوْ تَبَاكَى وَتَعَزَّى عَلَى وَلَدِ الْمُصْطَفَى إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ثَابِتًا فِيهَا.

وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ فِي مَحَبَّةِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِ طَعَامًا وَغَيْرِ ذَلِكَ دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا إِلَّا وَبَارَكْتَ لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا الدَّرْهَمَ بِسَبْعِينَ وَكَانَ مُعَافَاً فِي الْجَنَّةِ وَغُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ.

وَعَزَّتِي وَجَلَالِي مَا مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ سَالَ دَمْعُ عَيْنَيْهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَغَبِرَ قَطْرَةٌ وَاحِدَةً إِلَّا وَكُتِبَ لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ^١

^١ مجمع البحرين، الطريحي، المتوفى ١٠٨٧ هجرية: ج ٣ ص ٤٠٥ - ٤٠٦ مادة (عشر)

النص التاسع: الحسين عليه السلام قتيل كل عَبرة

عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُقِيلٌ، فَاجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، وَقَالَ:

إِنَّ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ حَرَارَةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْرُدُ أَبَدًا.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِأَيِّ قَتِيلٍ كُلُّ عَبرة.

قِيلَ: وَمَا قَتِيلٌ كُلُّ عَبرة يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ: لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَى^١

زيارة أهل البيت عليهم السلام وذكرهم والبكاء عليهم جماعة وفردى

الأصل في التشريع آية المودة. قال تعالى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٢

ومنه يتم تفريع الوجوه الدالة على تحقيق معنى المَوَدَّة، وعنوان الحُب، وفي مقدمتها: متابعتهم بالقول والعمل، والطاعة لأوامرهم، واجتناب ما نهوا عنه عليهم السلام.

^١ مستدرك الوسائل، النوري، المتوفى ١٣٢٠ هجرية: ج ١٠ ص ٣١٨ باب ٤٩ استحباب البكاء لقتل

الحسين عليه السلام / الحديث ١٣.

^٢ سورة الشورى: الآية ٢٣.

وصدر الأمر من الإمام الباقر عليه السلام بقوله: ﴿أَحْيُوا أَمْرَنَا﴾^١

وهو يسطع بالمعاني، ويزهر بالمباني، ومُطلق دون قيد، ومُباح إلا ما خالط مُحَرَّمًا.

ومن وجوه إحياء أمرهم عليهم السلام كانت الزيارة.

وأطلقوا عليهم السلام وجوبها بالتصريح والتلويح في نصوص تقدم منها ما فيه الكفاية لأهل الوعاية.

وعُدُّ الزيارة ذكرهم عليهم السلام، وواجب بوجوب أصله، وأصله آية المودة.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ﴾^٢

وورد في النصوص معاني مُستفيضة حول الوقوف في عرصات القيامة والسؤال من العباد عن جهم ومودتهم وولايتهم عليهم السلام.

ويتفرع ذكرهم عليهم السلام لوجوه متعددة، جماعة وفردى، ولا يسقط بالنيابة، أو بأداء الآخرين، إلا لعذر شديد.

ويختلف عنوان الذكر لهم عليهم السلام على قدر الإدراك والإيمان والوعي واليقين.

^١ هداية الأمة، الحر العاملي، المتوفى ١١٠٤ هجرية: ج ٥ ص ١٣٧ الأول في استحباب حسن المعاشرة / الحديث ٨٦٠.

^٢ نهج الحق، الحلي، المتوفى ٧٢٦ هجرية: ص ٣٠٨.

ويتجلى ذكرهم عليهم السلام بصورة بهية ضمن مجالس العزاء، أو الفرح، في أيام معدودات، يُجدد أهل المودة والولاية فيها ذكرى شهادتهم أو ولاداتهم عليهم السلام، ويشترك فيها الرجال والنساء والأطفال، وإن كل الخير معقود في أبواب هذه المجالس، وفيها يتوجه العباد للفوز بالجاء والرضا وتحقيق المقاصد.

ولقد أَكَّدَ أهل البيت عليهم السلام على ذكر الإمام الحسين عليه السلام على وجه خاص، وأنه يتحقق به ذكر جميعهم عليهم السلام.

وإن هذه المجالس تنزل فيها الرحمة، وتُقتضى فيها الحوائج، وتكون حصناً مانعاً لِمَنْ يُؤسسها أو يحضر فيها أو يدعمها أو يدعو إليها من قريب أو بعيد، وإن كان على مقدار بسيط، وحتى إن سالت من عينيه دمعة، أو نطق في إحياءها كلمة، تكون له سبباً إلى الجنة والرضوان.

ولا يخفى على أي أحد ممن نشأ في هذه المجالس، وفي البيوت التي تُقيم هذه المجالس، مُعجزات الشفاء والبركات وقضاء الحوائج وغيرها من أسرار وخصائص هذا الذكر المبارك لأهل البيت عليهم السلام.

إننا في هذه السنة الكبيسة، تكالبت الفتن علينا، مع شياطين الإنس والجن، ودُعاة الناس لأنفسهم على حساب العترة الطاهرة عليهم السلام.

وأصبح عقد هذه المجالس ضرورة للأمان وحفظ الاعتقاد للأجيال، وينبغي نشر مجالس الذكر في المساجد والحسينيات والمراكز والهيئات والبيوت، وحتى في الطرقات، على نحو يكون فيه تعريف الغاية، وتلقين مَنْ يجهل خصائصها فضائلها؛

ليكشف الله عز وجل ببركتها البلاء والوباء، ويحفظ أهل الإيمان والموَدَّة، ويُوفِّق أهل العمل على رعاية مدرسة الولاية الحقَّة، لترتفع الأبناء بحب نبيها صلى الله عليه وآله وسلم، وحب أهل بيته عليهم السلام، وهي تنتظر المُنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ ليبسط العدل، ويُحقِّق القسط، ونكون من الآمنين بفضله، وبسر وجوده الأبهى عليه أتم الصلاة والسلام.

التوسل بأهل البيت عليهم السلام لقضاء الحوائج كائنة ما كانت

إن الله تعالى اصطفى لنا نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وجعله أسوة، ومعلماً، وبشيراً، وقال جل جلاله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^١

وأرسل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم إلينا رحمة، فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^٢

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَقُولُ: ﴿أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَحَقْنَا عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ أَبِي وَآلِدَتِهِمْ، فَإِنَّا نُنْقِذُهُمْ إِنْ أَطَاعُونَا مِنَ النَّارِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ، وَنُلْحِقُهُمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ بِخَبَارِ الْأَحْرَارِ﴾^٣

^١ سورة آل عمران: الآية ٣١.

^٢ سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

^٣ تفسير الإمام العسكري عليه السلام، الشهيد ٢٦٠ هجرية: ص ٣٣٠ / الحديث ١٩٠.

وعن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في حديث طويل حول صفات الإمام:

«الإمامُ: الأَنيَسُ الرَّفِيقُ، وَالوَالِدُ الشَّفِيقُ، وَالْأَخُ الشَّقِيقُ، وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ، وَمَفْرَعُ الْعِبَادَةِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّادِي»^١

وورد في كتاب حجة الله في أرضه وصاحب أمره عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى الشيخ المفيد:

«نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا ثَاوِينَ بِمَكَانِنَا النَّائِي عَنْ مَسَاكِينِ الظَّالِمِينَ حَسَبَ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَلِشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَةُ الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَائِكُمْ وَلَا يَعْزُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَتَبَدُّوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

وَأَنَا غَيْرُ مُهْمَلِينَ لِمِرَاعَاتِكُمْ وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَهُمُ اللَّهُ لِمَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعِ الْقُلُوبِ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا فَمَا يُجَبِّسُ عَنْهُمْ مُشَاهَدَتُنَا إِلَّا لِمَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ»^٢

إننا جميعا بعين الله عز وجل، وفي رعاية أبونا محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما^٣، وتحت نظر حجة الله في أرضه وخليفته علي عبادته إمامنا صاحب عجل الله تعالى فرجه

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ١ ص ٢٠٠ باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته/الحديث ١.

^٢ الحرائج والجرائح، الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هجرية: ج ٢ ص ٩٠٢ - ٩٠٣ فصل في معجزات الإمام المهدي عليه السلام.

^٣ القول: (صلى الله عليهما وآلهما) ورد على لسان بقية الله عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهو عليه السلام حجة الله في أرضه على عباده، وذلك في دعاء الندية المروي عنه عليه السلام، رواه السيد علي بن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية، في كتابه: إقبال الأعمال ج ١ ص ٢٩٧، وفيه: «فَقَتَى الْأَطْلَاطِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَتَبَيَّنَكَ الْبُكَوْنُ وَإِيَّاهُمْ فَلْيَنْتَبِذِ الْقَادِبُونَ وَلْيُثْبِتْهُمْ فَلْيَنْتَزِفِ الدُّمُوعُ وَلْيُصْرِخِ الصَّارِخُونَ وَلْيَضَعْ الضَّاجُونَ وَيَبْعِ الْعَاجُونَ»

الشريف، وعلى كل مؤمن التوكل على الله عز وجل، وتسليم الأمر إليهم عليهم السلام، وما خاب مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ، وهم عليهم السلام الأسماء الحسنى التي أمرنا الله عز وجل أن نعرفها، وندعو بها.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^١

قَالَ: ﴿نَحْنُ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا﴾^٢

التسمية بأسمائهم عليهم السلام

من وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد، قال:

﴿يَا كَمِيلُ سَمِّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَقُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَادْكُرْنَا وَسَمِّ بِأَسْمَائِنَا وَصَلِّ عَلَيْنَا وَادْرِكْ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِكَ وَمَا تَحَوُّطُهُ عِنَايَتُكَ تُكَفِّ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^٣

وَعَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿إِذَا كَانَ لَكَ يَا سَمَاعَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةٌ، فَقُلْ:

^١ سورة الأعراف: الآية ١٨٠.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ١ ص ١٤٤ باب النوادر / الحديث ٤.

^٣ تحف العقول، الحراي، القرن الرابع الهجري: ص ١٧١ وصيته عليه السلام لكميل.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُمَا عِنْدَكَ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ وَقَدْرًا مِنَ الْقَدْرِ فَبِحَقِّ ذَلِكَ الشَّأْنِ وَبِحَقِّ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ إِلَّا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^١

الصلاة عليهم رحمة وتطهير وتكفير للذنوب

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

﴿بِالصَّلَاةِ تَنَالُونَ الرَّحْمَةَ فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^٢ ٣

وعن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، في الزيارة الجامعة الكبيرة، أنه قال:

﴿وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّصْنَا بِهِ مِنْ وَلَا يَتَّكُمُ طِبَابًا لِحَلِّقِنَا وَطَهَارَةً لَأَنْفُسِنَا وَتَزْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا﴾^٤

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٦٢ باب الدعاء للكرب والهم / الحديث ٢١.

^٢ سورة الأحزاب: الآية ٥٦.

^٣ تحف العقول، الحراي، القرن الرابع الهجري: ص ٩٢ خطبة الوسيلة.

^٤ من لا يحضره الفقيه، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ج ٢ ص ٦١٣ زيارة جامعة / الحديث ٣٢١٣.

وجه الله الذي يؤتي

قال أيضا عليه السلام: «مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأِّكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ»^١

أهل البيت صلوات الله عليهم بهم يدفع البلاء، والأمان من الفتن

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«إِنَّا مَنَازِلُ الْهُدَى وَأَيْمَةُ التَّقَى وَبِنَا يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ وَيُدْفَعُ الْبَلَاءُ وَبِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثُ مِنَ السَّمَاءِ وَدُونَ عَلِمْنَا تَكْلُّ أَلْسُنُ الْعُلَمَاءِ وَنَحْنُ بَابُ حِطَّةٍ وَسَفِينَةُ نُوحٍ وَنَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ الَّذِي يُنَادِي مَنْ قَرَّطَ فِينَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحُسْرَةِ وَالتَّوَادَةِ وَنَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ الَّذِي مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^٢

وَعَنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ: قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]:

«يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَّا الْهُدَاةُ؟ أَوْ مِنْ غَيْرِنَا؟

قَالَ: بَلْ مِمَّنَا الْهُدَاةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بِنَا اسْتَنْقَذَهُمُ اللَّهُ مِنْ ضَلَالَةِ الشَّرْكِ، وَبِنَا اسْتَنْقَذَهُمُ اللَّهُ مِنْ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ، وَبِنَا يُصْبِحُونَ إِخْوَانًا بَعْدَ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ، كَمَا أَصْبَحُوا إِخْوَانًا بَعْدَ ضَلَالَةِ الشَّرْكِ، وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ، كَمَا بِنَا فَتَحَ اللَّهُ»^٣

^١ من لا يحضره الفقيه، الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ج ٢ ص ٦١٥ زيارة جامعة / الحديث ٣٢١٣.

^٢ سورة آل عمران: الآية ١٠١.

^٣ تفسير فرات الكوفي، المتوفى ٣٠٧ هجرية: ص ٢٥٨ تفسير سورة طه / الحديث ٣٥٣.

^٤ الإمامة والتبصرة، ابن بابويه، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ص ٩٢ باب ٢٣ النوادر / الحديث ٨١.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «نَحْنُ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مِلَاكُهُ وَتَمَامُهُ حَقًّا وَبِنَا
سَدَادُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ»^١

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في حديث الأربعمائة: «فَالْبَيْنَا يَرْجِعُ
الْعَالِي وَبِنَا يَلْحَقُ الْمُقْصَرُ مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لِحْقٍ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا مُحِقٌ مَنِ اتَّبَعَ أَمْرَنَا لِحَقٍ
مَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقَتِنَا سَحِقٌ - لِمُحِبِّينَا أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلِمُبْغِضِينَا أَفْوَاجٌ مِنْ سَخَطِ
اللَّهِ - طَرِيقُنَا الْقَصْدُ وَأَمْرُنَا الرُّشْدُ»^٢

وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَا أَبَا إِسْحَاقَ بِنَا يُقْبِلُ اللَّهُ
عَثْرَتَكُمْ وَبِنَا يَعْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَكُمْ وَبِنَا يَفْضِي اللَّهُ ذُنُوبَكُمْ وَبِنَا يَفُكُ اللَّهُ وَثَاقَ الدَّلِّ مِنْ
أَعْنَاقِكُمْ وَبِنَا يَخْتِمُ وَبِنَا يَفْتَحُ لَا بِكُمْ وَنَحْنُ كَهْفُكُمْ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَنَحْنُ
سَفِينَتُكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ وَنَحْنُ بَابُ حِطَّتِكُمْ كَبَابِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»^٣

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالْتَمَعْتُ إِلَيْهِ، وَقَالَ
لِي: «نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَنَحْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ مُسْتَوْدَعُونَ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ
وَنَحْنُ أَمَنَّا بِاللَّهِ وَنَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ وَنَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ وَنَحْنُ رَحْمَةُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ
مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا نَجَا وَلِحِقٍ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا غَرِقَ وَنَحْنُ الْقَادَةُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ: يَا قَوْمُ مَنْ عَرَفَنَا وَعَرَفَ حَقَّنَا وَأَخَذَ بِأَمْرِنَا فَهُوَ مِنَّا وَإِلَيْنَا»^٤

^١ تفسير فرائد الكوفي، المتوفى ٣٠٧ هجرية: ص ٣٠٧ تفسير سورة الشعراء / الحديث ٤١٢.

^٢ تحف العقول، الحراني، القرن الرابع الهجري: ص ١١٦ آدابه عليه لأصحابه وهي أربعمائة باب للدين والدنيا.

^٣ تفسير فرائد الكوفي، المتوفى ٣٠٧ هجرية: ص ٣٤٨ تفسير سورة فاطر / الحديث ٤٧٤.

^٤ الهداية الكبرى، الحصببي، المتوفى ٣٣٤ هجرية: ص ٢٣٩ - ٢٤٠ الباب السابع.

وقال جعفر الصادق عليه السلام: ﴿رحمكم الله، بنا يبدأ البلاء ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم، رحم الله من حَبَبنا الناس ولم يكرِّهنا إليهم﴾^١

وَحَدَّثَ أَبُو الْوَفَاءِ الشَّيرَازِيُّ، قَالَ: (كُنْتُ مَأْسُوراً فَوَقَفْتُ عَلَى أَنَّهُ هَمَّ بِقَتْلِي فَأَسْتَشْفَعْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلَنِي عَيْنِي فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

﴿لَا تَتَوَسَّلْ بِي وَلَا بِأَبْنِي فِي شَيْءٍ مِنْ غُرُوضِ الدُّنْيَا بَلْ لِلْآخِرَةِ وَلِمَا تُؤْمَلُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا

وَأَمَّا أَحْيَى أَبُو الْحَسَنِ فَإِنَّهُ يَنْتَقِمُ لَكَ مِنْ ظَلَمِكَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ ظَلِمْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَصَبَرَ وَعُصِبَ عَلَى إِرْثِكَ فَصَبَرَ فَكَيْفَ يَنْتَقِمُ مِنْ ظَلَمَنِي؟

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذَاكَ عَهْدُ عَهْدَتِهِ إِلَيْهِ وَأَمْرٌ أَمَرْتُهُ بِهِ وَلَمْ يَجْزِلْهُ إِلَّا الْقِيَامُ بِهِ وَقَدْ آدَى الْحَقُّ فِيهِ وَالْآنَ فَالْوَيْلُ لِمَنْ يَتَعَرَّضُ لِمَوَالِيهِ.

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَلِلنَّجَاةِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَمِنْ مَعَرَّةِ الشَّيَاطِينِ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلِلْآخِرَةِ.

وَأَمَّا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَالْتِمَسْ بِهِ الْعَافِيَةَ.

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى فَلِلنَّجَاةِ مِنَ الْأَسْفَارِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَاسْتَزِلْ بِهِ الرِّزْقَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

^١ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ابن عقدة الكوفي، المتوفى ٣٣٢ هجرية: ص ١١٥ وصاياه ومواعظه عليه السلام / الحديث ١١١.

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَقِصَاءُ التَّوَافِلِ وَبِرُّ الْإِخْوَانِ.

وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَلِلْآخِرَةِ.

وَأَمَّا الْحُجَّةُ فَإِذَا بَلَغَ مِنْكَ السَّيْفُ الْمَذْبَحَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْخَلْقِ فَاسْتَعِثْ بِهِ فَإِنَّهُ يُغِيثُكَ وَهُوَ غِيَاثٌ وَكَهْفٌ لِمَنِ اسْتَعَاثَ بِهِ، فَقُلْ: يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَنَا مُسْتَعِثٌّ بِكَ»

فَإِذَا أَنَا بِشَخْصٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ تَحْتَهُ فَرَسٌ وَبِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِنْ نُورٍ. فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ أَكْفَيْنِي شَرَّ مَنْ يُؤْذِينِي، فَقَالَ: قَدْ كَفَيْتُكَ. فَأَصْبَحْتُ فَاسْتَدْعَانِي إِلْيَاسُ، وَقَالَ: بِمَنِ اسْتَعِثْتَ؟ فَقُلْتُ: بِمَنْ هُوَ غِيَاثُ الْمُسْتَعِثِّينَ^١

دُعَاءُ التَّوَسُّلِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

قال العلامة المجلسي في البحار:

وَجَدْتُ فِي نُسَخَةٍ قَدِيمَةٍ مِنْ مُؤَلَّفَاتِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا هَذَا لَفْظُهُ، هَذَا الدُّعَاءُ، رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَابُوئِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَقَالَ: مَا دَعَوْتُ فِي أَمْرٍ إِلَّا رَأَيْتُ سُرْعَةَ الْجَوَابَةِ، وَهُوَ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا إِمَامَ الرَّحْمَةِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

^١ الدعوات، الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هجرية: ص ١٩١ - ١٩٢ فصل في التداوي/ الحديث ٥٣٠.

يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا
وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهًا
عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ يَا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ يَا سَيِّدَتَنَا وَمَوْلَاتِنَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا
وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهَةً عِنْدَ اللَّهِ اشْفِئْ
لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الْمُجْتَبَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا
سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا
وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الشَّهِيدُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا
سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا
وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا
يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

يَا أَبَا جَعْفَرٍ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الْبَاقِرُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا
وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهًا
عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَيُّهَا الصَّادِقُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا
سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا
وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ أَيُّهَا الْكَاطِمُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا
سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا
وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى أَيُّهَا الرِّضَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا
سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا
وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

يَا أَبَا جَعْفَرٍ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الْجَوَادُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا
وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهًا
عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ أَيُّهَا الْهَادِي التَّقِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا
يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الْمُجْتَبَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا
سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ حَاجَاتِنَا يَا
وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

يَا وَصِيَّ الْحَسَنِ وَالْخَلَفَ الْحُجَّةَ أَيُّهَا الْقَائِمُ الْمُنتَظَرُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى
خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيِ
حَاجَاتِنَا يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَهُ فَإِنَّهَا تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وقال العلامة المجلسي في آخر الدعاء: في الكتاب العتيق الغروي رُوي مثله، إِلَّا أَنَّهُ رُوي فِي الْكُلِّ بِصِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: يَا سَادِّي وَمَوْلِي إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكُمْ أَمَّتِي وَعُدَّتِي لِيَوْمِ فَقْرِي وَحَاجَتِي إِلَى اللَّهِ وَتَوَسَّلْتُ بِكُمْ إِلَى اللَّهِ وَاسْتَشْفَعْتُ بِكُمْ إِلَى اللَّهِ فَاشْفَعُوا لِي عِنْدَ اللَّهِ وَاسْتَنْقِذُونِي مِنْ ذُنُوبِي عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ وَسَيْلَتِي إِلَى اللَّهِ وَحَبِّبْكُمْ وَبِقُرْبِكُمْ أَرْجُو نَجَاتًا مِنَ اللَّهِ فَكُونُوا عِنْدَ اللَّهِ رَجَائِي يَا سَادِّي يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَلَعَنَ اللَّهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ ظَالِمِيهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^١

خصائص التربة الحسينية

النص الأول: التربة الحسينية شفاء من كل علة

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال:

«طِبُّ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ عِلَّةٍ إِلَّا السَّامَ وَالسَّامَ الْمَوْتُ»^٢

النص الثاني: الدعاء عند تناول التربة الحسينية وختم التربة

قال الشيخ المفيد، في كتابه: المزار: يُروى أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

«إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ: إِنَّ تُرْبَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ الْمُفْرَدَةِ، وَإِنَّهَا لَا تَمُرُّ بِدَاءٍ إِلَّا هَضَمَتْهُ.

^١ بحار الأنوار، المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ج ٩٩ ص ٢٤٧ - ٢٤٩ باب ١٠ كتابة الرقاق للحوائح إلى الأئمة صلوات الله عليهم والتوسل / الحديث ٩.

^٢ فقه الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٥ - ٣٤٦ باب ٩٢ فضل الدعاء.

فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ. أَوْ: قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ. فَمَا بَالُكَ؟

قَالَ: تَنَاوَلْتُهَا، فَمَا انْتَفَعْتُ بِهَا.

قَالَ: أَمَا إِنَّ لَهَا دُعَاءً، فَمَنْ تَنَاوَلَهَا وَلَمْ يَدْعُ بِهِ وَاسْتَعْمَلَهَا لَمْ يَكِدْ يَنْتَفِعْ بِهَا.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ: مَا أَقُولُ إِذَا تَنَاوَلْتُهَا؟

قَالَ: تُقْبَلُهَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْكَ، وَلَا تَنَاوَلْ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ حِمَاصَةٍ فَإِنَّ مَنْ تَنَاوَلْ مِنْهَا أَكْثَرَ فَكَأَنَّمَا أَكَلَ مِنْ لُحُومِنَا وَدِمَائِنَا، فَإِذَا تَنَاوَلْتَ، فَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَلِكِ الَّذِي قَبَضَهَا وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ النَّبِيِّ الَّذِي خَرَنَهَا وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي حَلَّ فِيهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَهُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَمَانًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ

فَإِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَاسْتَدِرْهَا فِي شَيْءٍ، وَاقْرَأْ عَلَيْهَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ الَّذِي تَقَدَّمَ لِأَخْذِهَا هُوَ الْأَسْتِئْذَانُ عَلَيْهَا، وَقِرَاءَةُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ خَتْمُهَا^١

النص الثالث: التربة الحسينية شفاء من كل داء

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال:

«طِينُ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَمَانٌ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ»^٢

^١ المَزار، المُفيد، المتوفى ٤١٣ هجرية: ص ١٤٧ - ١٤٨ باب ٦٤ / الحديث ١.

^٢ فقه الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٥ باب ٩٢ فضل الدعاء.

النص الرابع: دُعاء آخر عند تناول التربة الحسينية

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿طِينُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، فَإِذَا أَكَلْتَهُ، فَقُلْ:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقًا وَاسِعًا وَعِلْمًا نَافِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^١

النص الخامس: دُعاء آخر عند تناول التربة الحسينية

روى الثقة الكليني، في الفروع من الكافي، قال:

رُوي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخَذْتَهُ فَقُلْ:

﴿بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ الظَّاهِرَةِ وَبِحَقِّ الْبُقْعَةِ الطَّيِّبَةِ وَبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي تُوَارِيهِ وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ وَالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يُحْمُونَ بِهِ وَالْمَلَائِكَةِ الْعُكُوفِ عَلَى قَبْرِ وَلِيِّكَ يَنْتَظِرُونَ نَصْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اجْعَلْ لِي فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَمَانًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَعِزًّا مِنْ كُلِّ ذُلٍّ وَأَوْسَعَ بِهِ عَلَيَّ فِي رِزْقِي وَأَصِحِّ بِهِ جِسْمِي﴾^٢

^١ المزار، المفيد، المتوفى ٤١٣ هجرية: ص ١٤٩ باب ٦٥ ما يقول الرجل إذا أخذ من طين قبر الحسين عليه السلام / الحديث ١.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٤ ص ٥٨٨ - ٥٨٩ باب النوادر / الحديث ٧.

الفصل الثامن

خواص الأشرية والطعام

خواص البسملة

قال أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد النخعي:

﴿يَا كَمِيلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا، يَا كَمِيلُ مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَى مَعُونَةٍ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ، يَا كَمِيلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ وَهُوَ الشِّفَاءُ مِنْ جَمِيعِ الْأَسْوَءِ﴾^١

وعن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: ﴿قَدْ صَمِنْتُ صَمَانًا صَحِيحًا لِمَنْ أَكَلَ طَعَامًا وَسَمَّى اللَّهَ تَعَالَى أَلَّا يَضُرَّهُ﴾^٢

خواص شم النرجس

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: ﴿وَلْيَسْمِ النَّرْجِسَ^٣ فَإِنَّهُ يَأْمَنُ الرُّكَامَ﴾^٤

^١ بشارة المصطفى، محمد بن أبي القاسم الطبري، المتوفى ٥٥٣ هجرية: ص ٢٥ وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد رضوان الله تعالى عليه.

^٢ طب الأئمة عليهم السلام، عبد الله وحسين ابنا بسطام، القرن الرابع الهجري: ص ٦٠ في التسمية على الطعام.

^٣ قال ابن البيطار، المتوفى ٦٤٦ هجرية، في كتابه: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ٤ ص ٤٧٦. النرجس: نبات له ورق شبيه بورق الكراث، إلا أنه أدق منه وأصغر بكثير، وله ساق جوفاء ليس لها ورق، طولها أكثر من شبر، عليها زهر أبيض، في وسطه شيء لونه أصفر، وقد ينبت أجود ما يكون منه في مواضع جبلية وهو أجودها، وهو طيب الرائحة جدًا.

^٤ طب الإمام الرضا عليه السلام (الرسالة الذهبية)، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٨.

خواص بعض الأشربة

خواص العسل:

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْبَرَكَهَ فِي الْعَسَلِ وَفِيهِ شِفَاءٌ مِنْ الْأَوْجَاعِ وَقَدْ بَارَكَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا»^١

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَعَقُ الْعَسَلِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ»^٢

وَقَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِي الْعَسَلِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ مَنْ لَعَقَ لَعَقَةً عَسَلٍ عَلَى الرَّيْقِ يَقْطَعُ الْبَلْغَمَ وَيَحْسِمُ الصُّفْرَةَ وَيَمْنَعُ الْمُرَّةَ السَّوْدَاءَ وَيُصْنِي الذَّهْنَ وَيُجَوِّدُ الْحِفْظَ إِذَا كَانَ مَعَ اللَّبَانِ الذَّكْرِي»^٣

خواص ماء المطر

رُويَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَّمَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَوَاءً لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى دَوَاءٍ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ الدَّوَاءُ قَالَ يُؤْخَذُ مَاءُ الْمَطَرِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُجْعَلُ فِي إِنَاءٍ نَظِيفٍ وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْهُ قَدْحًا بِالْغَدَاةِ وَقَدْحًا بِالْعِشِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

^١ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٩٠ باب الزيادات / الحديث ١٧.

^٢ المحاسن، أحمد بن محمد البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٤٩٨ باب ٨١ العسل/الحديث ٦١٠.

^٣ فقه الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٦ باب ٩٢ فضل الدعاء.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِيُنْزِعَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ الدَّاءَ مِنْ بَدَنِيهِ وَعِظَامِهِ
وَمُخَخَتِيهِ وَعُرُوقِهِ^١

خواص الماء البارد

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال:

﴿أُرَوِّي فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ: أَنَّهُ يُطْفِئُ الْحَرَارَةَ وَيُسَكِّنُ الصَّفْرَاءَ وَيَهْضُمُ الطَّعَامَ وَيُذِيبُ
الْفُضْلَةَ الَّتِي عَلَى رَأْسِ الْمَعِدَةِ وَيَذْهَبُ بِالْحُمَّى^٢﴾

خواص ماء زمزم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَاءُ زَمْزَمَ دَوَاءٌ لِمَا شُرِبَ لَهُ»^٣

وعن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال:

﴿مَاءُ زَمْزَمَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ وَأَمَانٌ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَحُزْنٍ^٤﴾

^١ مكارم الأخلاق، حسن بن فضل الطبرسي، القرن السادس الهجري: ص ٣٨٨ للشفاء من كل داء.

^٢ فقه الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٦ باب ٩٢ فضل الدعاء.

^٣ المحاسن، أحمد بن محمد البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٥٧٣ باب ٢ ماء زمزم/الحديث ١٩.

^٤ فقه الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٦ باب ٩٢ فضل الدعاء.

خواص بعض الأطعمة

خواص التفاح

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي التُّفَّاحِ مَا دَاوَوْا مَرْضَاهُمْ إِلَّا بِهِ﴾^١

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

﴿أَطْعِمُوا مُحْمُوْمِيَكُمْ التُّفَّاحَ فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْفَعَ مِنَ التُّفَّاحِ﴾^٢

وعن أبي يوسف القندي، قال: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَمَعِيَ أَخِي سَيْفٌ فَأَصَابَ النَّاسَ الرُّعَافُ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا رَعَفَ يَوْمَيْنِ مَاتَ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَإِذَا سَيْفٌ أَخِي رَعَفَ رُعَافًا شَدِيدًا، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

﴿يَا زِيَادُ أَطْعِمْ سَيْفًا التُّفَّاحَ﴾ فَرَجَعْتُ فَأَطْعَمْتُهُ إِيَّاهُ فَبَرَأَ.^٣

وعن سليمان الواسطي، قال: وجهني المفضل بن عمر بجوائح إلى أبي عبد الله عليه السلام فإذا قُدَّامَهُ تَفَّاحٌ أَخْضَرُ، فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ مَا هَذَا، فَقَالَ: ﴿يَا سُلَيْمَانُ إِنِّي وَعَكْتُ الْبَارِحَةَ فَبَعَثْتُ إِلَى هَذَا لِأَكُلَهُ أَسْتَظْفِي بِهِ الْحَرَارَةَ وَيُبْرِدُ الْجَوْفَ وَيَذْهَبُ بِالْحُمَى﴾^٤

^١ المحاسن، البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٥٥١ الحديث ٨٩١ باب التفاح.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٦ ص ٣٥٧ باب التفاح / الحديث ١٠.

^٣ المحاسن، البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٣ باب التفاح / الحديث ٨٩٦.

^٤ المحاسن، البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٢ باب التفاح / الحديث ٨٩٤.

عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال:

﴿مَا أَعْرِفُ لِلْسُّمُومِ دَوَاءً أَنْفَعَ مِنْ سَوِيْقِ التُّفَّاحِ﴾^١

وعن أبي يوسف القندي، قال: أَصَابَ النَّاسَ وَبَاءٌ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ فَأَصَابَنِي فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: ﴿كُلِ التُّفَّاحَ﴾^٢

وعن الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام، يقول: ﴿التُّفَّاحُ شِفَاءٌ مِنْ خِصَالٍ مِنَ السَّمِّ وَالسَّحْرِ وَاللَّمَمِ يَعْرِضُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالبَلْغَمِ الغَالِبِ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ مَنْفَعَةً مِنْهُ﴾^٣

خواص التمر

عن أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿كُلُوا التَّمَرَ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنَ الْأَدْوَاءِ﴾^٤

خواص الثمار إذا أدركت

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿عَلَيْكُمْ بِالْفَوَاكِهِ فِي إِقْبَالِهَا فَإِنَّهَا مَصْحَةٌ لِلْأَبْدَانِ مَطْرَدَةٌ لِلْأَحْزَانِ وَلَلْقُوها فِي أَذْبَارِهَا فَإِنَّهَا دَاءُ الْأَبْدَانِ﴾^٥

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٦ ص ٣٥٦ باب التفاح / الحديث ٧.

^٢ المحاسن، البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٣ باب التفاح / الحديث ٨٩٧.

^٣ المحاسن، البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٣ باب التفاح / الحديث ٨٩٨.

^٤ مكارم الأخلاق، الطبرسي، القرن السادس الهجري: ص ١٦٨ التمر.

^٥ طب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، جعفر المستغفري، المتوفى ٤٣٢ هجرية: ص ٢٧.

وعن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «أَنَّ الْقَمَارَ إِذَا أُذْرِكْتَ فَفِيهَا الشِّفَاءُ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾^١ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ»^٢

خواص الثوم

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «كُلُوا الثَّومَ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً»^٣

خواص الحبة السوداء

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا السَّامُ؟ قَالَ الْمَوْتُ»^٤

و«عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي هَذِهِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ مِنْهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ. فَقَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ حَتَّى السَّامُ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: الدُّعَاءُ»^٥

وعن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: أروي عن العالم عليه السلام:

«أَنَّ حَبَّةَ السَّوْدَاءِ مُبَارَكَةٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينِ مِنَ الْبَدَنِ»^٦

^١ سورة الأنعام: الآية ١٤١.

^٢ فقه الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٧ باب ٩٢ فضل الدعاء.

^٣ طب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، جعفر المستغفري، المتوفى ٤٣٢ هجرية: ص ٣٠.

^٤ طب الأئمة عليهم السلام، ابنا بسطام، القرن الرابع الهجري: ص ٥١.

^٥ فلاح السائل، علي بن طاووس، المتوفى ٦٦٤ هجرية: ص ٢٨ الفصل الرابع فضيلة الدعاء.

^٦ فقه الإمام الرضا عليه السلام، الشهيد ٢٠٣ هجرية: ص ٣٤٦ باب ٩٢ فضل الدعاء.

خواص الحرمل

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ:

«مَنْ شَرِبَ الْحَرْمَلَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا كُلَّ يَوْمٍ مُثْقَلًا لَا اسْتِنَارَ الْحِكْمَةُ فِي قَلْبِهِ وَعُوفِي مِنْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ دَاءً أَهْوَنُهُ الْجَذَامُ»^١

عَنْ أَبِي بَنِی ظَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

«مَا مِنْ شَجَرَةٍ حَرْمَلٍ نَبَتَتْ إِلَّا وَمَعَهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَنْ وَصَلَتْ وَفِي أَصْلِ الْحَرْمَلِ سِيرَةٌ وَفِي فَرْعِهَا شِفَاءٌ مِنْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ دَاءً»^٢

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحَرْمَلِ وَاللُّبَانِ فَقَالَ:

«أَمَّا الْحَرْمَلُ فَمَا يُقْلِقُ لَهُ عِرْقٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فَرْعٌ فِي السَّمَاءِ إِلَّا وَكُلُّ بِهِ مَلَكٌ حَتَّى يَصِيرَ حُطَامًا وَيَصِيرَ إِلَى مَا صَارَتْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَتَنَكَّبُ سَبْعِينَ دَارًا دُونَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ فِيهَا وَهُوَ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءً أَهْوَنُهُ الْجَذَامُ فَلَا تَغْفُلُوا عَنْهُ»^٣

وَرُوي: «الْحَرْمَلُ (بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمِيمِ الْمُفْتُوحَةِ) شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءً وَهُوَ يُشَجِّعُ الْجَبَانَ وَيَظْرُدُ الشَّيْطَانَ»^٤

^١ بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ج ٥٩ ص ٢٣٥ باب ٨٤ الحرمل والكندر / الحديث ٥.

^٢ الجعفریات، محمد بن محمد بن الأشعث، القرن الرابع الهجري: ص ٢٤٤ كتاب الطب والمأكول.

^٣ طب الأئمة عليهم السلام، ابنا بسطام، القرن الرابع الهجري: ص ٦٨ ما جاء في الحرمل عنهم عليهم السلام.

^٤ بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ج ٥٩ ص ٢٨٧ باب ٨٨.

خواص زيت الزيتون

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ادَّهِنُوا بِالزَّيْتِ، وَاتَّئِدُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ دُهْنَةُ الْأَخْيَارِ، وَإِدَامُ الْمُصْطَفَيْنِ، مُسِحَتْ بِالْقُدْسِ مَرَّتَيْنِ: بُورَكَتْ مُقْبِلَةً، وَبُورَكَتْ مُدْبِرَةً، لَا يَضُرُّ مَعَهَا دَاءٌ»^١

خواص السلق

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: «أَطْعِمُوا مَرْضَاكُمْ السَّلْقَ يَغْنِي وَرَقَهُ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً وَلَا دَاءَ مَعَهُ وَلَا عَائِلَةً لَهُ وَيُهْدَى نَوْمَ الْمَرِيضِ وَاجْتَنِبُوا أَصْلَهُ فَإِنَّهُ يَهَيِّجُ السَّوْدَاءَ»^٢

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَحْمَدُ كَيْفَ شَهْوَتُكَ لِلْبَقْلِ؟ فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَشْتَهِي عَامَّتَهُ. قَالَ: فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِالسَّلْقِ فَإِنَّهُ يَنْبُتُ عَلَى شَاطِئِ الْفِرْدَوْسِ وَفِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْأَدْوَاءِ وَهُوَ يُعَلِّطُ الْعَظْمَ وَيُنْبِتُ اللَّحْمَ وَلَوْ لَا أَنْ تَمَسَّهُ أَيْدِي الْحَاطِئِينَ لَكَانَتِ الْوَرَقَةُ مِنْهُ تَسْتُرُ رِجَالًا. قُلْتُ: مِنْ أَحَبِّ الْبُقُولِ إِلَيَّ. فَقَالَ: أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى مَعْرِفَتِكَ بِهِ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: يَشُدُّ الْعَقْلَ وَيُصَفِّي الدَّمَ»^٣

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٦ ص ٣٣١ باب الزيت والزيتون / الحديث ٤.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٦ ص ٣٦٩ باب السلق / الحديث ٤.

^٣ المحاسن، البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٥١٩ باب ٩٩ السلق / الحديث ٧٢٥.

خواص سويق العدس

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: «سَوِيقُ الْعَدَسِ يَقْطَعُ الْعَطَشَ وَيُقَوِّي الْمَعِدَةَ وَفِيهِ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءً وَيُطْفِئُ الصَّفْرَاءَ وَيُبْرِدُ الْجَوْفَ»^١

خواص شحمة البقر

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْبَتَانُ الْبَقَرِ دَوَاءٌ وَسُمُونُهَا شِفَاءٌ وَلُحُومُهَا دَاءٌ»^٢

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ أَكَلَ لُقْمَةً مِنَ الشَّحْمِ أَنْزَلَتْ مِنَ الدَّاءِ مِثْلَهَا فَقَالَ ذَلِكَ شَحْمُ الْبَقَرِ»^٣

خواص ما يسقط من الخوان

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُلُوا مَا يَسْقُطُ مِنَ الْخَوَانِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَشْفِيَ بِهِ»^٤

خواص الملح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا عَلِيُّ افْتَتِحْ طَعَامَكَ بِالْمِلْحِ وَاخْتِمَهُ بِالْمِلْحِ فَإِنَّ مِنَ افْتَتَحَ طَعَامُهُ بِالْمِلْحِ وَخَتَمَهُ بِالْمِلْحِ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَيْسَرَهَا الْجَذَامُ»^٥

^١ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٦ ص ٣٠٧ باب سويق العدس / الحديث ١.

^٢ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٦ ص ٣١١ باب لحم البقر وشحومها / الحديث ٣.

^٣ المحاسن، البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٤٦٥ باب ٥٥ الحديث ٤٣١.

^٤ المحاسن، البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٤٤٤ باب ٤٣ أكل ما يسقط من الفتات / الحديث ٣٢٣.

^٥ المحاسن، البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٥٩٣ باب ١٩ الملح / الحديث ١٠٩.

الفصل التاسع

وصايا عند انتشار الوباء

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

لَيْسَ الْبَلِيَّةُ فِي أَيَّامِنَا عَجَبًا بَلِ السَّلَامَةُ فِيهَا أَعْجَبُ الْعَجَبِ^١

إن الحكمة غاية اللبيب، وقد ورد في الآثار جملة من الوصايا ينبغي الاطلاع عليها عند انتشار الوباء، ويلحق بها بعض الفوائد.

من الوصايا: الاعتزال، وعدم ورود المريض على السليم، والتحرز من الوباء.

ومن الفوائد: صلاة الليل، والصوم، وقص الشعر والأظافر، وغسل اليدين، ولبس الخاتم، والحجامة.

الوصايا

أولاً: الاعتزال عن الأرض التي فيها الوباء

عن محمد بن مسلم، عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: قُلْتُ لَهُ: وَبَاءٌ إِذَا وَقَعَ فِي الْأَرْضِ أَتَعْتَزِلُ؟ قَالَ: ﴿وَمَا بَأْسٌ أَنْ تَعْتَزَلَ الْوَبَاءُ﴾^٢

^١ ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، حسين بن معين الدين، المتوفى ٩١١ هجرية: ص ٦٦.

^٢ الأصول الستة عشر، مجموعة من علماء القرن الثالث الهجري: ص ٣٥٨ من كتاب علاء بن رزين.

ثانيا: عدم ورود المريض على السليم

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا يُورَدُ مُمَرَّضٌ عَلَى صَاحِبِهِ»^١

ثالثا: التحرز من الوباء

قال ابن سينا: (في التحرز من الوباء يجب أن يخرج عن البدن الرطوبات الفضلية ويمال تدبيره إلى التجفيف من كل وجه، ومن قلة الغذاء إلا الرياضة فيجب أن لا يستعمل ولا الحمام ولا الأشربة ولا يصابر على العطش، ويصلح الهواء بما ذكرناه ويمال الغذاء إلى الحموضات ويقلل منه، وليكن اللحم الذي يستعمل مطبوخاً في الحموضات ويتناول من الهلام والقريص والمصوص المتخذ بالخل، وغير الخل من السماق وماء الحصرم وماء الليمون وماء الرمان والمخللات النافعة)^٢

الفوائد

أولاً: صلاة الليل

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلَيْكُمْ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ فَإِنَّهَا سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ وَأَدَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَمُطَرَّدَةُ الدَّاءِ عَنْ أَجْسَادِكُمْ»^٣

^١ عوالي اللئالي العزيزية، ابن أبي جمهور، القرن العاشر الهجري: ج ١ ص ٤٤٧ الحديث ١٧٥ المسلك الثالث.

^٢ القانون في الطب، حسين بن عبد الله بن سينا، المتوفى ٤٢٨ هجرية: ج ٤ ص ٩٥ فصل في حميات الوباء.

^٣ من لا يحضره الفقيه، محمد بن علي الصدوق، المتوفى ٣٨١ هجرية: ج ١ ص ٤٧٢ باب ثواب صلاة الليل / الحديث ١٣٦٣.

ثانيا: الصوم

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «صُومُوا تَصِحُّوا»^١

ثالثا: قص الشعر والأظافر

عن المفضل بن عمر، عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أنه قال: «أَمَرَ
الْإِنْسَانُ بِالثُّورَةِ وَحَلَقِ الرَّأْسَ وَقَصَّ الْأَظْفَارَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ لِيُسْرِعَ الشَّعْرُ وَالْأَظْفَارُ فِي
التَّبَاتِ فَتَخْرُجَ الْأَلَامُ وَالْأَذْوَاءُ بِخُرُوجِهِمَا»^٢

وفي الجعفریات: قال محمد بن محمد بن محمد بن الأشعث:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنِي مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ أَفْصِيلِهِ دَاءً وَأَدْخَلَ فِيهِ
شِفَاءً»^٣

رابعا: غسل اليدين

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ غَسَلَ يَدَهُ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ عَاشَ
فِي سَعَةٍ وَغُوفِي مِنْ بَلَوَى جَسَدِهِ»^٤

^١ الدعوات، سعيد بن هبة الله الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هجرية: ص ٧٦ الحديث ١٧٩.

^٢ توحيد المفضل، المفضل بن عمر، المتوفى ١٤٨ هجرية: ص ٧١ الشعر والأظفار وفائدة قصهما.

^٣ الجعفریات، محمد بن محمد بن الأشعث، القرن الرابع الهجري: ص ٢٩ باب تقليم الأظفار.

^٤ المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٤٢٤ باب ٣٠ الوضوء قبل الطعام وبعده / الحديث ٢١٩.

خامسا: لبس الخاتم

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَفَعَهُ، قَالَ: شَكََا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قُطِعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هَلَّا تَخْتَمْتُ بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ يَجْرُسُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ»^١

وَعَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أُحِبُّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَتَخْتَمَ بِخَمْسَةِ خَوَاتِيمَ بِالْيَاقُوتِ وَهُوَ أَفْخَرُهَا وَبِالْعَقِيقِ وَهُوَ أَخْلَصُهَا لِلَّهِ وَلَنَا وَبِالْفَيْرُورِجِ وَهُوَ نَزْهَةُ النَّاطِرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَهُوَ يَقْوِي الْبَصَرَ وَيُوسِّعُ الصَّدْرَ وَيَزِيدُ فِي قُوَّةِ الْقَلْبِ وَبِالْحَدِيدِ الصَّبِيئِ وَمَا أُحِبُّ التَّخْتَمَ بِهِ وَلَا أَكْرَهُ لُبْسَهُ عِنْدَ لِقَاءِ أَهْلِ الشَّرِّ لِيُظْفِي شَرَّهُمْ وَأُحِبُّ اتِّخَاذَهُ فَإِنَّهُ يُشَرِّدُ الْمَرَدَّةَ مِنَ الْحَيِّ وَالْإِنْسِ وَمَا يُظْهِرُهُ اللَّهُ بِالذَّكَوَاتِ الْبَيْضِ بِالْعَرِيِّينَ. قُلْتُ: يَا مَوْلَايَ وَمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ؟ قَالَ: مَنْ تَخْتَمَ بِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ زَوْرَةً أَجْرُهَا أَجْرُ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ وَلَوْ لَا رَحْمَةُ اللَّهِ لَشِيعَتْنَا لَبَلَعَ الْفُصُّ مِنْهُ مَا لَا يُوْجَدُ بِالثَّمَنِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَخَّصَهُ عَلَيْهِمْ لِيَتَخْتَمَ بِهِ غَنِيَهُمْ وَفَقِيرُهُمْ»^٢

وذكر أرسطاطاليس: (أن من تختم بالياقوت من أي جنس كان ووقع في بلاد كان فيه الوباء أمن منه إن شاء الله تعالى)^٣

^١ الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٦ ص ٤٧١ باب العقيق / الحديث ٨.

^٢ تهذيب الأحكام، محمد بن حسن الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هجرية: ج ٦ ص ٣٧ باب ١٠ فضل الكوفة / الحديث ١٩.

^٣ الرسالة الهارونية، مسيح بن حكيم الدمشقي، القرن الثاني الهجري: ج ١ ص ٢٦٣ باب ١١ نعت حجر الياقوت.

سادسا: الحجامة

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ هِيَ الْمُعِيشَةُ تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ وَشَبَرَ مِنَ الْحَاجِبِينَ إِلَى حَيْثُ بَلَغَ إِبْهَامُهُ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا»^٢

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَخَتَجِمُ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتُ وَنَصَدِّقُ وَآخُرُجُ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتُ»^٣

كلمات فيها حياة لِمَن يَطْلُب الحياة

يا أهل العالم ونظرائي في الخلق: تغيرت البلاد، واضطربت العباد، وكلنا شركاء في الأرض والماء والهواء، ومن العدل أن تكون الإنسانية لنا هدفا، ونحن نسير نحو المجهول، في عالم ينتشر فيه الوباء، وتفويض البحار، وتكثر الزلازل، ويزداد سقوط النيازك، ويسود العالم الظُّلَمَ والظُّلَام.

إن الصانع العظيم وسعت رحمته السماوات والأرض، وأبوابه مُفْتَحَةٌ ﴿لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾^٤

^١ السامة: الموت، نادر. والمعروف: السَّامُ، بتخفيف الميم بلا هاء.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية: ج ١٢ ص ٣٠٢ مادة (سمم).

^٢ الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٨ ص ١٦٠ حديث الناس يوم القيامة / الحديث ١٦٠.

^٣ الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٨ ص ٢٧٣ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة / الحديث ٤٠٨.

^٤ سورة طه: الآية ٨٢.

وهو القائل سبحانه في خاتِمِ كُتُبِهِ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^١

قال رسول الله المُرسَل رحمة للعالمين صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الْآفَاتِ وَالذُّنُوبِ﴾^٢

وقال وصيه وباب مدينة علمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

﴿ذَكَرْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءً مِنَ الْوَعَكِ وَالْأَسْقَامِ وَوَسْوَاسِ الرَّيْبِ وَحُبْنَا رِضَى الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴾^٣

وصايا أهل بيت نبي الرحمة صلوات الله عليهم

أولاً: قراءة مائة آية

عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿إِنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الذَّاكِرُ؟ قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ﴾^٤

^١ سورة الرعد: الآية ٢٨.

^٢ تفسير فرات الكوفي، المتوفى ٣٠٧ هجرية: ص ٣٤٠ سورة الأحزاب / الحديث ٤٦٥.

^٣ المحاسن، أحمد بن محمد البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ١ ص ٦٢ ثواب مَنْ ذَكَرَ آلَ مُحَمَّدٍ / الحديث ١٠٧

^٤ الكافي، الكليني، المتوفى ٣٢٩ هجرية: ج ٢ ص ٥٠٠ باب أن الصاعقة لا تُصيب ذاكراً / الحديث ٢.

ثانيا: الاستغفار سبعين مرة في كل يوم أو أكثر

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^١

﴿وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ وَإِنْ خَفَّ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً.

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَيَتُوبُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَكَانَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ﴾^٢

ثالثا: الإكثار من الدعاء ﴿اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ﴾

قال الله عز وجل: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٣

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

﴿وَأَمَّا نَفَاتُهُ: فَإِنْ يَرَى أَحَدُكُمْ أَنَّ شَيْئًا بَعْدَ الْقُرْآنِ أَشْفَى لَهُ مِنْ ذِكْرِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْنَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذِكْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءً لِلصُّدُورِ، وَجَعَلَ الصَّلَاةَ عَلَيْنَا مَاحِيَةً لِلْأَوْزَارِ وَالذُّنُوبِ، وَمُطَهِّرَةً مِنَ الْعُيُوبِ وَمُضَاعِفَةً لِلْحَسَنَاتِ﴾^٤

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

﴿صَلَّاتُكُمْ عَلَيَّ إِبَابَةٌ لِدُعَائِكُمْ، وَزَكَاةٌ لِأَعْمَالِكُمْ﴾^٥

^١ سورة الأنفال: الآية ٣٣.

^٢ هداية الأمة، الحر العاملي، المتوفى ١١٠٤ هجرية: ج ٣ ص ١٣٧ الثامن في الاستغفار.

^٣ سورة الأحزاب: الآية ٥٦.

^٤ تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، الشهيد ٢٦٠ هجرية: ص ٥٨٥ سورة البقرة/ الحديث ٣٤٨.

^٥ الأمالي، الطوسي: ٤٦٠ هجرية: ص ٢١٥ المجلس ٨/ الحديث ٢٦.

رابعاً: قراءة حديث الكساء

قال نبى الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم ضمن حديث الكساء: ﴿مَا ذُكِرَ خَبَرُنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا﴾^١

وحديث الكساء اليماني مما صح نقله في الآثار عن أهل بيت النبوة عليهم السلام، ومن خواص قراءته في كُلِّ مَحْفَلٍ، نزول الرحمة، وتفريج الهموم، وكشف الغموم، وقضاء الحوائج

حديث الكساء المُقدس سنداً ومتناً

روى عبد الله البحراني، في عوالم العلوم، قال: رأيت بخط الشيخ الجليل السيّد هاشم، عن شيخه السيّد ماجد البحراني، عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدّس الأردبيلي، عن شيخه عليّ بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحليّ، عن الشيخ عليّ بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن الشهيد الأوّل، عن أبيه، عن فخر المحقّقين، عن شيخه العلامة الحلي، عن شيخه المحقق، عن شيخه ابن نما الحلي، عن شيخه محمد بن إدريس الحلي، عن ابن حمزة الطوسي صاحب ثاقب المناقب، عن الشيخ الجليل محمد بن شهر آشوب، عن الطبرسي صاحب الاحتجاج، عن شيخه الجليل الحسن بن محمد ابن الحسن الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمي، عن شيخه الكليني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي،

^١ عوالم العلوم، عبد الله البحراني، المتوفى ١٠٣١ هجرية: ج ١١ ص ٩٣٤ نص حديث الكساء الشريف المقدس سنداً ومتناً.

عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب البكري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

«عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ، فَقُلْتُ عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: إِنِّي أَجِدُ فِي بَدَنِي ضَعْفًا، فَقُلْتُ لَهُ: أُعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَتَاهُ مِنَ الضَّعْفِ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِيْتِينِي بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ فَعَطِّينِي بِهِ، فَأَتَيْتُهُ بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ فَعَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِذَا وَجْهُهُ يَتَلَأَلُ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ، فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلَدِي الْحَسَنَ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي، فَقَالَ لِي: يَا أُمَاهُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا صَاحِبَ حَوْضِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلَدِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي، فَقَالَ لِي: يَا أُمَاهُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ وَأَخَاكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَدَنَا الْحُسَيْنُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنِ اخْتَارَهُ اللَّهُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمَا تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَشَافِعَ أُمِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُمَا تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ أَخِي وَإِنِّي عَمِّي رَسُولُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ هَا هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ
 نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟
 قَالَ لَهْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي وَيَا وَصِيَّي وَخَلِيفَتِي وَصَاحِبَ لِيَاوِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ
 عَلَيَّ تَحْتَ الْكِسَاءِ، ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْتَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنِي
 لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بَنِي وَيَا بَضْعَتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ،
 فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعًا تَحْتَ الْكِسَاءِ أَخَذَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ بِطَرْفِي
 الْكِسَاءِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ الِيمْنَى إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَتِي،
 لِحِمُّهُمْ لِحْمِي وَدَمُّهُمْ دَمِي، يُؤْلَمُنِي مَا يُؤْلَمُهُمْ وَيَحْزَنُونِي مَا يَحْزَنُهُمْ، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ
 وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرَانَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ وَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ
 وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً
 مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَرًا مُنِيرًا وَلَا شَمْسًا مُضِيئَةً وَلَا فَلَكَأً يَدُورُ وَلَا بَحْرًا يَجْرِي
 وَلَا فَلَكَأً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَقَالَ الْأَمِينُ
 جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ الثَّبُوتِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ
 هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا، وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا، فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ أَتَأْذُنِي أَنْ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ
 لِأَكُونَ مَعَهُمْ سَادِسًا؟ فَقَالَ اللَّهُ: نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ. فَهَبَّطَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ: السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَيْلَى الْأَعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيُخْصِّصُكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ وَيَقُولُ لَكَ:
 وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَرًا مُنِيرًا وَلَا شَمْسًا
 مُضِيئَةً وَلَا فَلَكَأً يَدُورُ وَلَا بَحْرًا يَجْرِي وَلَا فَلَكَأً تَسْرِي إِلَّا لِأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَقَدْ أَذِنَ
 لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأْذُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا
 أَمِينَ وَحِيَّ اللَّهُ، إِنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ جِبْرَائِيلُ مَعَنَا تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَقَالَ لِأَبِي: إِنَّ
 اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكُمْ يَقُولُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَبُطِّهَرُكُمْ تَطْهِيراً. فَقَالَ: عَلَيَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَخْبِرْنِي مَا لِيُجْلِسَنَا هَذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ مِنْ الْفَضْلِ عِنْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَاصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ نَحِيًّا، مَا ذُكِرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا وَاللَّهِ فُرْنَا وَفَارَ شِيعَتُنَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَاصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ نَحِيًّا مَا ذُكِرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَّجَ اللَّهُ هَمَّهُ وَلَا مَغْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ اللَّهُ غَمَّهُ وَلَا طَالِبُ حَاجَةٍ إِلَّا وَقَضَى اللَّهُ حَاجَتَهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا وَاللَّهِ فُرْنَا وَسُعِدْنَا، وَكَذَلِكَ شِيعَتُنَا فَارَزُوا وَسُعِدُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ»^١

خامسا: زيارة عاشوراء

قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام في ضمنها: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِمَّنْ تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ»^٢

^١ عوالم العلوم، عبد الله البحراني، المتوفى ١٠٣١ هجرية: ج ١١ ص ٩٢٧ - ٩٣٤ نص حديث الكساء الشريف المقدس سنداً ومقتناً.

^٢ المصادر:

- ١- كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، المتوفى ٣٦٧ هجرية: ص ١٧٧ الباب ٧١/ الحديث ٨.
- ٢- مصباح المتهجد وسلاح المتعبد، الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هجرية: ج ٢ ص ٧٧٥ شرح زيارة أبي عبد الله عليه السلام في يوم عاشوراء من قرب أو بعد.
- ٣- المزار الكبير، محمد بن جعفر بن المشهدي، المتوفى ٦١٠ هجرية: ص ٤٨٣.
- ٤- المزار، محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول، المتوفى ٧٨٦ هجرية: ص ١٨١.
- ٥- البلد الأمين، إبراهيم بن علي الكفعمي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ٢٧٠.
- ٦- المصباح (جنة الأمان الواقية)، إبراهيم بن علي الكفعمي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ٤٨٤.

وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام في وصيته بالمداومة عليها: ﴿إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِهَذِهِ الزَّيَارَةِ مِنْ دَارِكَ فَافْعَلْ﴾^١

روى الطوسي في مصباح المتعبد شرح زيارة أبي عبد الله عليه السلام في يوم عاشوراء من قرب أو بُعِدٍ، قال:

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنَ الْمُحَرَّمَ حَتَّى يَظَلَّ عِنْدَهُ بَاكِياً لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَلْقَاهُ بِثَوَابِ أَلْفِي حِجَّةٍ وَأَلْفِي عُمْرَةٍ وَأَلْفِي غَزْوَةٍ ثَوَابُ كُلِّ غَزْوَةٍ وَحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ كَثَوَابِ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ وَغَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ فَمَا لِمَنْ كَانَ فِي بَعِيدِ الْبِلَادِ وَأَقَاصِيهِ وَلَمْ يُمَكِّنْهُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، قَالَ:

إِذَا كَانَ كَذَلِكَ بَرَزَ إِلَى الصَّخْرَاءِ أَوْ صَعِدَ سَطْحاً مُرْتَفِعاً فِي دَارِهِ وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ وَاجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ عَلَى قَاتِلِهِ وَصَلَّى مِنْ بَعْدِ رُكْعَتَيْنِ وَلْيَكُنْ ذَلِكَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ، ثُمَّ لِيُنْدَبِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُنْكِيهِ وَيَأْمُرُ مَنْ فِي دَارِهِ مِمَّنْ لَا يَتَّقِيهِ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ الْمُصِيبَةَ بِإِظْهَارِ الْجَزَعِ عَلَيْهِ وَلِيُعَزَّزَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِمُصَابِهِمْ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا الضَّامِنُ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى جَمِيعَ ذَلِكَ.

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ أَنْتَ الضَّامِنُ ذَلِكَ لَهُمْ وَالزَّعِيمُ؟ قَالَ:

^١ كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، المتوفى ٣٦٧ هـ، ج ١، ص ١٧٩، الباب ٧١/الحديث ٨.

أَنَا الصَّامِنُ وَأَنَا الرَّعِيمُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ.

قُلْتُ: فَكَيْفَ يُعْزِي بَعْضُنَا بَعْضًا؟ قَالَ:

تَقُولُونَ: أَعْظَمَ اللَّهُ أَجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الطَّالِبِينَ بِنَارِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَنْتَشِرَ يَوْمَكَ فِي حَاجَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسُ لَا تَقْضَى فِيهِ حَاجَةُ مُؤْمِنٍ فَإِنْ قُضِيَتْ لَمْ يُبَارَكَ وَلَمْ يَرَفِيهَا رُشْدًا وَلَا يَدْخُرَنَّ أَحَدُكُمْ لِمَنْزِلِهِ فِيهِ شَيْئًا فَمَنْ ادَّخَرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا لَمْ يُبَارَكَ لَهُ فِيمَا ادَّخَرَهُ وَلَمْ يُبَارَكَ لَهُ فِي أَهْلِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ ثَوَابَ أَلْفِ حِجَّةٍ وَأَلْفِ عُمْرَةٍ وَأَلْفِ غَزْوَةٍ كُلِّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ لَهُ أَجْرٌ وَثَوَابٌ مُصِيبَةٌ كُلُّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَوَصِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

قَالَ صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ وَسَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ، قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَضِرِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِذَا أَنَا زُرْتُهُ مِنْ قُرْبٍ وَدُعَاءً أَدْعُو بِهِ إِذَا لَمْ أَرَهُ مِنْ قُرْبٍ وَأَوْمَأْتُ مِنْ بَعْدِ الْبِلَادِ وَمِنْ دَارِي بِالسَّلَامِ إِلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي:

يَا عَلْقَمَةُ إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تُؤْمِيَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ، فَقُلْ بَعْدَ الْإِمَاءِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ التَّكْبِيرِ هَذَا الْقَوْلَ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتَ بِمَا يَدْعُو بِهِ زُورُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَتَبَ اللَّهُ لَكَ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَكُنْتَ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تُشَارِكَهُمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَلَا تُعْرِفُ إِلَّا فِي الشَّهَادَةِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَهُ وَكَتَبَ لَكَ ثَوَابَ زِيَارَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ رَسُولٍ وَزِيَارَةِ كُلِّ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْذُ يَوْمٍ قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ:

الرَّيَاةُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمُؤْتَوَّرَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَزْوَاجِ الَّتِي حَلَّتْ
 بِفَنَائِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلَامُ اللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 لَقَدْ عَظُمَتِ الرِّزْيَةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَجَلَّتْ
 وَعَظُمَتِ مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَكْسَتْ أَسَاسَ
 الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّبِيِّ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ
 مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ
 بِالْقَتْلِ مِنَ الَّذِينَ بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ يَا
 أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي سَلِّمُ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ
 زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ فَاطِمَةَ وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ
 سَعْدٍ وَلَعَنَ اللَّهُ شِمْرًا وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقَتَالِكَ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي
 لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ فَاسْأَلِ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ نَارِكَ مَعَ
 إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِهاً
 بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ
 وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُؤَالَاتِكَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَكْسَ
 أَسَاسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ وَجَرَى فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْيَاعِكُمْ بَرِئْتُ إِلَى
 اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُؤَالَاتِكُمْ وَمُؤَالَاةِ وَلِيِّكُمْ وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ
 أَعْدَائِكُمْ وَالتَّاصِبِينَ لَكُمْ الْحَرْبَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ إِنِّي سَلِّمُ لِمَنْ
 سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ فَاسْأَلِ اللَّهَ الَّذِي
 أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ يُثَبَّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي
 الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِكُمْ مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ ظَاهِرٍ نَاطِقٍ
 مِنْكُمْ وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّيْءِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمَصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ
 مَا يُعْطِي مُصَابًا بِمُصِيبَتِهِ مُصِيبَةً مَا أَعْظَمَهَا وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَفِي جَمِيعِ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِنْ تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتُ وَرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ
 اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَيَاتِي حَيَاةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَمَاتِي مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ
 تَبَرَّكَتَ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِكَ وَلِسَانِ نَبِيِّكَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ اللَّهُمَّ الْعَنِ أَبَا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ
 وَيَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الْأَبْدِينَ وَهَذَا يَوْمٌ فَرَحَتْ بِهِ آلُ زِيَادٍ وَآلُ
 مَرْوَانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ فَصَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ وَالْعَذَابَ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هَذَا وَأَيَّامِ حَيَاتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ
 وَبِالْمَوْلَاةِ لِتَيْبِكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ

ثُمَّ يَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ:

اللَّهُمَّ الْعَنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَائِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ اللَّهُمَّ الْعَنِ
 الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنُوهُمْ جَمِيعاً

يَقُولُ ذَلِكَ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا
 مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ
 وَعَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ

يَقُولُ ذَلِكَ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَأَبْدَأْ بِهِ أَوَّلًا ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ اللَّهُمَّ
الْعَن يَزِيدَ خَامِسًا وَالْعَن عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَابْنَ مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشَمْرًا وَآلَ أَبِي
سُفْيَانَ وَآلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

ثُمَّ تَسْجُدُ، وَتَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ عَلَى مُصَابِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِيَّتِي اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي
شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَتَبَّتْ لِي قَدَمُ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ
الَّذِينَ بَدَّلُوا مَهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ عَلْقَمَةُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ دَارِكَ فَافْعَلْ وَلَكَ ثَوَابُ جَمِيعِ ذَلِكَ^١

سادسا: قراءة دعاء العهد في كل يوم وهو تجديد العهد والبيعة لإمام الوجود وحجة
المعبود عليه السلام

رُويَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ:

«مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنْ
مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَحَاحَا عَنْهُ
أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَهُوَ:

^١ مصباح المتعبد، محمد بن حسن الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هجرية: ج ٢ ص ٧٧٢ - ٧٧٧ شرح زيارة
أبي عبد الله عليه السلام في يوم عاشوراء من قرب أو بعد.

اللَّهُمَّ رَبَّ الثُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظَّلِّ وَالْحُرُورِ، وَمُنْزِلَ الْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ
الْمُقَرَّبِينَ، وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبُنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ، وَبِمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ،
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ، يَا حَيُّ [حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيًّا
بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيًّا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمُهْدِيَّ، الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ
الظَّاهِرِينَ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَسَهْلَيْهَا وَجَبَلَيْهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَعَنِّي وَعَنْ
وَالِدَتِي وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّلَوَاتِ، زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِهِ، وَمَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ
وَأَخْصَاهُ كِتَابُهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ هَذَا الْيَوْمِ، وَمَا عِشْتُ بِهِ فِي أَيَّامِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي
عُنُقِي، لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَرْوُلُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ، الدَّائِبِينَ عَنْهُ،
الْمُسَارِعِينَ فِي حَوَائِجِهِ، الْمُتَمَتِّلِينَ لِأَمْرِهِ، الْمُحَامِلِينَ عَنْهُ، الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ وَإِنْ كَانَ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا، يَجُولُ بَيْنِي وَيَبِينُهُ فَأَخْرِجْنِي مِنْ
قَبْرِي، مُؤْتَرِّرًا كَفْنِي، شَاهِرًا سِنْفِي، مُجَرِّدًا قَنَاتِي، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي.

اللَّهُمَّ أَرِنِي طَلْعَتَهُ الرَّشِيدَةَ، وَغُرَّتَهُ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحَلْ مُرْهِي بِنَظَرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ
فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مِنْهَجَهُ، وَأَسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ، وَاشْدُدْ أَرْزَهُ.

^١ قال المجلسي في البحار: قوله عليه السلام: (واكلل ناظري) في بعض النسخ (واكلل مرهني)،

يقال: مرهت العين مرها إذا فسدت لترك الكحل، فإسناد الإكلال إليه مجاز.

بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١ هجرية: ج ٩٩ ص ١٢٥ باب ٧.

وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ اللَّهُمَّ فَأَظْهِرْ لَنَا وَلَيْتِكَ وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ، الْمُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بَيْتِيٍّ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا دَحَضَهُ، وَيُحَقِّقِ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْهُ مَفْرَعًا لِلْمَظْلُومِ مِنْ عِبَادِكَ، وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ نَاصِرًا غَيْرَكَ، وَتُجَدِّدًا لِمَا عَطَلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنَتْهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ.

اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الظَّاهِرِينَ بِرُؤُوسِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمْ اسْتِكَانَتَنَا مِنْ بَعْدِهِ.

اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْعَمَّةَ عَنِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ لَنَا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ تَضَرَّبُ يَدَيْكَ ثَلَاثًا تَقُولُ:

الْعَجَلِ الْعَجَلِ الْعَجَلِ، يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ^١

سابعاً: التوسل بأهل البيت عليهم السلام لكشف البلاء.

التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

^١ المزار الكبير، محمد بن جعفر الحائري، المتوفى ٦١٠ هجرية: ص ٦٦٣ - ٦٦٦ الباب (٥) ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة.

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ يَدُّ خِفَاهِ عَنْ فَهْمِ الزَّكِيِّ
وَكَمْ يُسِرُّ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرِ فَفَرَّجَ كُرْبَةَ الْقَلْبِ الشَّجِيِّ
وَكَمْ أَمْرٍ نُسَاءَ بِهِ صَبَاحًا فَتَأْتِيكَ الْمَسَرَّةُ بِالْعَشِيِّ
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ يَوْمًا فَثِقْ بِالْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعَلِيِّ
تَوَسَّلْ بِالتَّيِّبِ فَكُلُّ خَطْبٍ يَهُونُ إِذَا تَوَسَّلَ بِالتَّيِّبِ
وَلَا تَجَزَعْ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ فَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ
وَصَلَّى اللَّهُ رَبِّي كُلَّ حِينٍ عَلَى الْهَادِي التَّيِّبِ الْأَبْطَحِيِّ^١

التوسل بالنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما:

دُعَاءُ عَلَمَهُ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ مَحْبُوسٍ فَخَلَصَ:

«اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ وَبَرَحَ الْخِفَاءُ وَأَنْكَشَفَ الْغَطَاءُ وَأَنْقَطَعَ الرَّجَاءُ وَضَاقَتِ الْأَرْضُ
وَمُنِعَتِ السَّمَاءُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ وَعَرَفْتَنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ
فَفَرَّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجًا عَاجِلًا قَرِيبًا كَلِمَجِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا
مُحَمَّدُ أَكْفِيَانِي فَإِنِّكُمَا كَافِيَايَ وَأَنْصُرَانِي فَإِنِّكُمَا نَاصِرَايَ يَا مَوْلَانَا يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ
الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ
السَّاعَةَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِمُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ الطَّاهِرِينَ»^٢

^١ الصحيفة العلوية، عبد الله السماهيجي، المتوفى ١١٣٥ هجرية: ص ٢٧٧ أبيات له عليه السلام في الشدائد.

^٢ جنة الأمان الواقية، إبراهيم بن علي العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ١٧٦.

ثامنا: قراءة دعاء الفرج

مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّالِحِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نُكْرِرُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءَ سَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشَّهْرِ كُلِّهِ وَكَيْفَ مَا أُمَكَّنَكَ وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ ذَهْرِكَ تَقُولُ بَعْدَ تَمْجِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ [السُّجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ] فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا»^١

وَالدُّعَاءُ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِالدُّعَاءِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا الدُّعَاءِ:

«اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَن وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَلِسَانِكَ الْمُعَبِّرِ عَنْكَ التَّاطِقِ بِحُكْمَتِكَ وَعَيْنِكَ التَّاطِرَةِ بِإِذْنِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ الْمُجْحَجِاجِ الْمُجَاهِدِ الْعَائِدِ بِكَ الْعَائِدِ عِنْدَكَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَفَتْ وَبَرَأَتْ وَأَنْشَأَتْ وَصَوَّرَتْ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآبَاءَهُ أَيْمَتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ وَاجْعَلْهُ فِي وَدَائِعِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ وَفِي جَوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ وَفِي مَنَعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُفْهَرُ وَأَمِنَهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخْذَلُ مَنْ أَمَّنْتَهُ بِهِ وَاجْعَلْهُ فِي كَنْفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ وَانْصُرْهُ بِنَصْرِكَ

^١ مصباح المُتَهَجِد، محمد بن حسن الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هجرية: ج ٢ ص ٦٣٠ - ٦٣١.

الْعَزِيزِ وَأَيَّدَهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ وَقَوَّهَ بِقُوَّتِكَ وَأَرْدَفَهُ بِمَلَائِكَتِكَ وَوَالٍ مَنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مَنْ
 عَادَاهُ وَالْبُسُءِ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَحَفَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ حَفًّا اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ وَارْتُقْ بِهِ
 الْفُتْقَ وَأَمِتْ بِهِ الْجُورَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدَلَ وَزَيِّنْ بِطَوْلِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ وَأَنْصُرْهُ
 بِالرُّعْبِ وَقَوِّ نَاصِرِيهِ وَاحْذُلْ خَادِلِيهِ وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَدَمَّرْ مَنْ عَشَّهَ وَاقْتُلْ بِهِ
 جَبَايِرَةَ الْكُفْرِ وَعُمُدَهُ وَدَعَائِمَهُ وَأَقْصِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّلَالَةِ وَشَارِعَةَ الْبِدْعِ وَمُؤِمِّنَةَ السُّنَّةِ
 وَمَقَوِّةَ الْبَاطِلِ وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَأَبِرْ بِهِ الْكَافِرِينَ وَجَمِّعِ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ
 وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرَهَا وَسَهْلَهَا وَجَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّارًا وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا
 اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخِي بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ
 وَدَارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَنَى مِنْ دِينِكَ وَبُدِّلْ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ
 بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا عَصَاً مُحَضًّا صَحِيحًا لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ وَحَتَّى تُبَيِّرَ بَعْدِلِهِ
 ظُلْمَ الْجُورِ وَتُظْفِئَ نِيرَانَ الْكُفْرِ وَتُوضِحَ بِهِ مَعَايِدَ الْحَقِّ وَتُجْهِلَ الْعَدْلَ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ
 الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ وَعَصَيْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ
 وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجِيسِ وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ حُلُولِ
 الطَّامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْبًا وَلَا أَتَى حُوبًا وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيَةً وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً وَلَمْ
 يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً وَلَمْ يُعَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً وَأَنَّهُ الْهَادِي الْمُهْتَدِي
 الظَّاهِرُ النَّقِيُّ النَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّضِيُّ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ
 رَعِيَّتِهِ مَا تُؤْمَرُ بِهِ عَيْنُهُ وَتُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَتَجْمَعُ لَهُ مِلْكُ الْمَمْلَكَاتِ كُلِّهَا قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا
 وَعَزِيزَهَا وَذَلِيلَهَا حَتَّى يَجْزِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلُّ بَاطِلٍ اللَّهُمَّ اسْلُكْ
 بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْعَالِي
 وَيَلْحَقُ بِهَا النَّالِي وَقَوَّنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَتَبَيَّنَّا عَلَى مُشَايَعَتِهِ وَآمَنَّا عَلَيْهِ بِمُتَابَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي
 حِزْبِهِ وَالْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ وَالصَّابِرِينَ مَعَهُ الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ حَتَّى تَحْشُرَنَا يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمَقَوِّةِ سُلْطَانِهِ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ ذَلِكَ لَنَا خَالِصًا مِنْ كُلِّ شَكٍّ

وُسْبَهٍ وَرَبَاءٍ وَسُوعَةٍ حَتَّى لَا تَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبُ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ وَحَتَّى نُحِلَّنَا مَحَلَّهُ
وَتَجْعَلَنَّا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ وَأَعِزَّنَا مِنَ السَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفُسْرَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ
لِدِينِكَ وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِنَا غَيْرَنَا فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ
وَهُوَ عَلَيْنَا كَثِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلَاةِ عَهْدِهِ وَالْأَيَّامَةِ مِنْ بَعْدِهِ وَبَلِّغُهُمْ أَمَالَهُمْ وَزِدْ فِي
أَجَالِهِمْ وَأَعِزِّ نَصْرَهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ وَثَبَّتْ دَعَائِهِمْ وَاجْعَلْنَا
لَهُمْ أَعْوَانًا وَعَلَى دِينِكَ أَنْصَارًا فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ وَخُرَّانُ عِلْمِكَ وَأَرْكَانُ تَوْحِيدِكَ
وَدَعَائِمُ دِينِكَ وَوَلَاةُ أَمْرِكَ وَخَالِصَتِكَ مِنْ عِبَادِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلَائِلُ
أَوْلِيَائِكَ وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ نَبِيِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^١

تاسعا: دفع الصدقة

قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام:

﴿الْصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ مِنَ السَّمَاءِ﴾^٢

عاشرا: أكل التفاح

عن أبي يوسف القندي، قال: «أَصَابَ النَّاسَ وَبَاءٌ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ فَأَصَابَنِي فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي
الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: «كُلِ التَّفَّاحَ» فَأَكَلْتُهُ فَعُوفِيْتُ»^٣.

^١ البلد الأمين والدرع الحصين، العاملي، المتوفى ٩٠٥ هجرية: ص ٨١ - ٨٢.

^٢ مكارم الأخلاق، حسن بن فضل الطبرسي، القرن السادس الهجري: ص ٣٨٨ الصدقة.

^٣ المحاسن، أحمد بن محمد البرقي، المتوفى ٢٧٤ هجرية: ج ٢ ص ٥٥٣ الحديث ٨٩٧ باب التفاح.

الفصل العاشر

الإيمان والعدل وصورة الإنسانية

إن اليوم الذي تولد فيه من جديد هو فرصة لحياة جديدة، يلزم التفكير لأجله، والتخطيط له، ورسم الأهداف من خلاله.

ويدخل العالم كله في شراكة انسانية واسعة بسبب انتشار الوباء، وعزلة البلاد عن بعضها، واضطراب الناس بسبب الخوف من القادم المجهول.

والفرق كبير بين أهل الإيمان ومَن يدَّعي الإيمان، وهو ذات الفرق بين أهل الإيمان وغير أهل الإيمان.

إن كل شيء فيه دلالة وعلامة على وجود صانع عظيم لهذا الوجود، وهو حكيم عادل، وسميع بصير، وليس كمثله شيء، ووضع لكل شيء سببا.

وجميع الحضارات الإنسانية على مر الزمان تركزت على بناء عنصر الإنسان في حدوده الإنسانية، وتنوع جميع أصولها من شرائع الرسل الذين كانوا واسطة بين الإله والبشر، وهم يضعون الحدود التي أمرهم الله الحكيم بها؛ لتكون نظاما يخلق مجتمعا تتساوى فيه الحقوق والواجبات، ويكون مبدأ الثواب والعقاب على الرعاية بالسوية، ولا يظلم ربنا أحدا.

ولا يخفى على عاقل بأن الإيمان الحقيقي هو الإقرار بوجود الخالق، وأنه واحد لا شبيه له، وعادل لا يُظلم عنده أحد.

وأنه تعالى يَهَبُ الإنسان فرصا عديدة، من أجل الإصلاح والتغيير، تلزمنا الشكر على عطاياه.

إن وباء القرن كان له أثرا كبيرا في النفوس، جعلها في اختبار حقيقي؛ لتعلم حقيقة الإيمان، وَعَجَزَ الإنسان عن فعل شيء دون إرادة الخالق، وكان فيه موعظة.

ومما أشار إليه الله القادر في كتابه:

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^١

وهذه الأقدار إنما تكون قابلة للشبوت والتأجيل، أو محو بعضها، حسب عمل الإنسان وصلاحه.

ومن أجل شركاءنا في الحياة تمت صياغة هذه السطور، لتعينهم على التفكير والاختيار والرجوع إلى النفس، على طريقة الإيجاز، وفيها مجموعة من الإشارات لأعمال متنوعة يستطيع أن يقوم الفرد بها أو ببعضها، ضمن نظام فرض الحظر وعدم التجول والعزلة، من أجل الحفاظ على النفس والمجتمع.

ومن أهم النقاط التي يستطيع أن يختار الإنسان منها ما يتناسب مع ذاته وأهله ومحيطه وبيئته:

^١ سورة التوبة: الآية ٥١.

- ١- قراءة القرآن وزيارة أهل البيت عليهم السلام والتوسل بهم إلى الله تعالى.
- ٢- الإكثار من الدعاء لكشف البلاء والوباء عن العباد والبلاد.
- ٣- استغلال الوقت لحفظ ما تستطيع من القرآن الكريم.
- ٤- الانتفاع من الوقت في التدبر والتأمل والتفكير.
- ٥- غرس الشقة بالله عز وجل.
- ٦- تجديد الاستغفار والتوبة، لأن الله عز وجل يقول:
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^١
- ٧- عدم الخوف والذعر والهلع والتوكل على الله.
- ٨- تعلم ادارة النفس ورياضة النفس على الصبر.
- ٩- تهذيب النفس والأخلاق وتخفيف الضغط على العائلة.
- ١٠- صلة الرحم والاتصال بالأقرباء خصوصا كبار السن وتخفيف القلق لديهم.
- ١١- عدم الغضب الذي يؤدي لتوتر أفراد العائلة وتجنب أسباب الانفعال.
- ١٢- عمل مسابقات فكرية ضمن كروب للفتيان وآخر للفتيات.
- ١٣- جمع الناشئة من الأبناء وأبناء الأقارب في لعبة الكترونية ضمن التواصل عبر شبكات الإنترنت وخلال وقت محدد يوميا للترويح.
- ١٤- تحديد وقت كل يوم بين النساء والفتيات للحوار وتبادل الخبرة في أمور متعددة في كروب مستقل بينهم لأن الكلام راحة للروح.
- ١٥- الحفاظ على النظافة.

^١ سورة الأنفال: الآية ٣٣.

- ١٦- الصوم والحفاظ على نظام الغذاء.
- ١٧- الانشغال لعدم الشعور بالوحدة.
- ١٨- الحفاظ على الروح الايجابية.
- ١٩- نبذ التشاؤم.
- ٢٠- ابتكار هوايات نافعة لاستغلال الوقت، مثل: تعلم الخط والرسم. وبعض البرامج الكمبيوترية، مثل: برامج التصميم. والتي تتوافق وتناسب مع العزلة في المنزل.
- ٢١- تخصيص وقت للقراءة المفيدة في مختلف مواضيع العلوم.
- ٢٢- تخصيص وقت للكتابة وتعلم قواعدها.
- ٢٣- إدراك معنى الشراكة مع بني جنسنا في الأرض والسماء والهواء والتعاون مع بعضنا والتخلي عن الأنانية.
- ٢٤- ابتكار أفكار تعمل على صناعة السعادة.
- ٢٥- إنشاء برنامج فردي أو مشترك حسب ما تأنس النفس به.
- ٢٦- تقديم المعونة للمرضى وكبار السن وذو الدخل المحدود.
- ٢٧- تحويل الطاقات إلى إنتاج فكري وعملي وإرشادي.
- ٢٨- العناية بالأطفال وتسليتهم واللعب معهم.
- ٢٩- تعلم أهم الاسعافات الأولية.
- ٣٠- العناية بالمنزل وترتيبه ونظافته وديكوره.
- ٣١- تحديد وقت للنوم.
- ٣٢- عدم النوم الكثير لأنه يورث الكسل.

- ٣٣- عدم الإدمان على استخدام الهاتف والألعاب لعدم الإضرار بالعين والبدن.
- ٣٤- القيام بالتمارين الرياضية التي تتناسب مع العمر ومحل السكن.
- ٣٥- وضع خطة وتحديد هدف لإنجازه في وقت محدد.
- ٣٦- تنوع العناية بالجسد، والمحافظة على التواصل الاجتماعي، والتزود بالمادة العلمية لتغذية العقل.
- ٣٧- قراءة القصص النافعة.
- ٣٨- الحوار والمناقشة حول موضوع مفيد مع أفراد العائلة.
- ٣٩- تقسيم الوقت على نشاطات متنوعة.
- ٤٠- متابعة الأخبار والالتزام بالقوانين التي تحفظ التوازن في المجتمع.

المؤلف في سطور

المُحَقِّقُ الكربلائي علي القصير

باحث ومؤلف ومُحَقِّقٌ وُلِدَ عام ١٩٦٧ العراق - كربلاء المُقدَّسة

المُحَقِّقُ مِهْنَةً، الكَرْبِلَائِي مَوْلِدًا

له آثار كثيرة في التأليف والتحقيق ضمن موضوعات الأدب والأخلاق والحكمة والتاريخ والتراجم والتفسير والسيرة والفقه والعقيدة وعلوم الحديث.

ومن أعماله المنشورة ما يلي:

- ١- أصول العلم (كتاب بلا نقط)
- ٢- الله الخالق الخلاق
- ٣- تأملات
- ٤- حلية النفوس للعريس والعروس
- ٥- حياة حبيب بن مظاهر الأسدي
- ٦- حياة النفوس
- ٧- الدليل إلى كتب المصادر في المذاهب الإسلامية
- ٨- زيارة الأربعين معراج العاشقين
- ٩- سراج شجرة الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٠- الشعائر الحسينية حُبٌّ وَوَلَاءٌ
- ١١- الأمان من فتن وأوبئة الزمان
- ١٢- القراءة خرائط الأرواح
- ١٣- القراءة والكتابة روح العقل
- ١٤- قصة الغناء
- ١٥- الكتابة هيكل الأفكار

- ١٦- المسلمون الشيعة التأسيس والنشأة
١٧- نسيج الروح إلى السائح في دي أبا عبد الله الحسين عليه السلام
١٨- نسيج الروح إلى كربلاء

الكتب المترجمة

والتي تم نشرها ضمن ثلاثة نسخ عربي - انجليزي - عربي مع ترجمة

- ١- أزهار الأفكار
٢- سر الحب لرجل كان قبل ١٣٨٠ سنة
٣- صناعة الذات
٤- عذابات النفس
٥- مَنْ أنا؟

الكتب المُحققة

- ١- الأخلاق
٢- حياة ما بعد الموت
٣- قبس من نور الإسلام

ولا زال سائحًا بقلمه يصوغ به فكراً، يورثه الآتي نقياً سائغاً

Alqaseer1967@gmail.com

<https://www.facebook.com/Ali.alqassir>

Shia Center International

محتوى الكتاب

الصفحة	العنوان
١	اهداء
٣	مقدمة
٧	الفصل الأول فائدة
١١	الفصل الثاني معنى الوباء وعلاماته وأسبابه وأسراره
١٩	الفصل الثالث آيات الابتلاء والاختبار والصبر
٢٥	الفصل الرابع الاستشفاء بالقرآن الكريم
٥٧	الفصل الخامس الدعاء
١٢١	الفصل السادس الذكر
١٣١	الفصل السابع الاقتداء بالعترة والتسليم لهم ولزوم طريقتهم وأسرار زيارتهم ومجالسهم والتوسل بهم عليهم السلام وخصائص التربية الحسينية
١٧٣	الفصل الثامن خواص الأشربة والأطعمة
١٨٣	الفصل التاسع وصايا عند انتشار الوباء
٢٠٥	الفصل العاشر الإيمان والعدل وصورة الإنسانية
٢١١	المؤلف في سطور
٢١٣	محتوى الكتاب

إن الصانع العظيم وَهَبَنَا عقلاً نُدرك به الحقيقة، وقلوباً نعقل به الحق، وعيوناً نُبصر بها أبواب النجاة، وَأَلْسُنًا نَخاطب بها كمال حُبه إلينا

وكل يوم نولد فيه من جديد هو فرصة لحياة جديدة، يلزم التفكير لأجله، والتخطيط له، ورسم الأهداف من خلاله

لقد تفشى الذعر في هذه السنة الكبيسة 2020 لعلّة انتشار الوباء دون النجاح في السيطرة على حدود مكانه وزمانه، وكان العزم لأجله في صياغة هذه السطور؛ لتحوي إشارات وعبارات يستطيع أهل الإيمان من خلالها التحصين لأنفسهم، والافتداء من الآخرين

بهم وتجدر الإشارة بأن هذا البحث الاستدلالي يركز على آيات الكتاب والنصوص الشريفة الصادرة عن العترة الهادية عليهم السلام، وليس القصد حصر جميع ما ورد في هذا المعنى، وإنما تبين ما يتحقق فيه النفع على نحو يُغني السائل عما يكون فيه الدراية والكفاية.

علي القصير



ببلومانيا
للنشر والتوزيع

